أمريكا تغزو الخليج ١٩٩١

دراسات الكونجرس الأمريكي

ترجمة: وجيه راضي

قراءة حديثة في أوراق قديمة

اختلط كل الاوراق فوق رمال الخليج العربي الساخنة والمشبعة بالنفط. وتسربلت الأهداف انحطاطاً وجشعاً بمسوح المبادئ والشرعية.

فوجدنا الإمبرياليين يتشدقون بحق الشعوب في تقرير مصيرها، والطغاة والمستبدين يذرفون الدموع على الديمقراطية وحقوق الإنسان، وصناع السلاح يتباكون على السلام الذي تهدده أسلحة الدمار الشامل التي اخترعوها وطوروها وباعوها إلى كل الأطراف بمليارات الدولارات!

ووجدنا "ملوكا" يدافعون عن العدل الاجتماعي وضرورة إعادة توزيع الثروة وتقاسم الغنم والغرم، في حين رأينا "ثوريين" و "جمهوريين" يدافعون دفاعاً مستميتاً عن الأمراء والملوك وحقوقهم المطلقة!

حتى التاريخ والجغرافيا.. نزلا إلى ساحة المعركة.. ولجأ كل طرف يلوذ بجوانب منتقاة منهما لتبرير موقفه وإسباغ الشرعية التاريخية والجغرافية على قراراته السياسية المعاصرة.

وفي ظل هذا الوضع العبثي الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، والمبادئ بالمصالح، والدم بالنفط.. تقهقر "الخطاب" العربي إلى مواقف عصبية وعصابية، هي بشكل أو بآخر استمرار حديث لأسلوب بدوي وعشائري قديم أسماه المناطقة العرب الأقدمون بـ " الفنقلة" ، (أي" فإن قلتم كذا قلنا كذا)،فليس المهم هو الحوار مع من تختلف معه من أجل توليد واستنباط أفكار جديدة، وغنما المهم هو تفنيد كل ما يقوله وتسفيه كل ما يصدر عنه وما يمكن أن يصدر منه مستقبلاً. وقطع الطريق امام أي تفاهم جديد أو أي تراكم معرفي مستجد. وهذا بالضبط هو الفارق بين الحضارة والبادية، الفارق بين العلم والخطابة، الفارق بين "الديالوج" و" المونولوج". وليس غريباً أن تؤدى هذه " الفنقلة" البدوية الثأرية، بل وتسجيلها بطريقة مضرة، لأن السباب هو لغتها اللصيقة بها، والشتائم هي معجمها الأثير، "والهجاء" والتنابذ بالألقاب والأنساب هي إطارها المرجعي. وليس من المتوقع من منهج بائس كهذا الا أن يزيد الطين بلة وان يعمق الخلافات القائمة ويصادر على إمكانيات حلها مستقبلاً، أو يجعلها صعبة المنال، بدأبه على البصق في الآبار التي قد يحتاج إلى الشرب المباشر منها في الغد. في حين أن واقع الحياة يقول أنه لا وجود لصداقات دائمة ولا لعداوات دائمة.

ومع سيادة هذا "المنطق" البدوي والعشائري الثأري.. تبادلت التناقضات الرئيسية والتناقضات الثانوية لـ "الأمة" العربية مواقعها. فوجدنا "إبانا الذي في البيت الأبيض" هو الموئل والملاذ وصاحب الحل والعقد.. حتى لخلافاتنا العربية. فنحن استمرأنا ـ في هذه الأزمة ـ سباب بعضنا البعض وتلويث بعضنا البعض وتكريس القطيعة ورفض الحوار مع بعضنا البعض، في حين تسابقنا جميعاً، ومن المعسكرين العربيين المتناحرين في أزمة الخليج، إلى

الحوار مع الأمريكيين، بعد أن لجأ بعضنا إلى "دعوتهم" ليأتوا بحاملات طائراتهم وفرقاطاتهم وقواتهم الجرارة كـي "يقيموا العدل" فيما بيننا!!

ومن جراء هذا العمى السياسي أصبح ينطبق علينا قول أحد عقلائنا القلائل أن مثلنا مثل شـقيقين تـشاجرا.. فقـرت الأسرة الانتحار!

وفي هذا المناخ العصبي والعصابي.. الذي قامت فيه الرؤية واختلطت فيه الأوراق.ز وتحلق فيـه أشـباح مخـاطر كبرى ومروعة تهدد الكيان العربي كله بالانهيار.. نقدم هذا الكتاب عسى أن يجعل البعض ينظر إلى الأمـور بنحـو مختلف، وأن يجعلنا جميعاً نفيق من هذه الغيبوبة التاريخية.

فليس هذا كتابً عادياً. هو بالأحرى وثيقة بالغة الأهمية والدلالة. إنه تقرير تم إعداده للكـونجرس الأمريكـي عـام ١٩٧٥،أي منذ خمسة عشر عاماً، باعتباره "دراسة جدوى" لاحتلال منابع النفط في دول "الأوبك".

وفي "دراسة الجدوى" هذه.. يتطرق "التقرير - الوثيقة" إلى كل الجوانب المتعلقة بالأبعاد المواتيـة وغيـر المواتيـة لصانع القرار الأمريكي التي جيب أن يضعها في اعتباره عندما يتصدى لاتخاذ قرار غـزو منـابع الـنفط، وفـي مقدمتها منابع النفط في الخليج العربي.

ورغم أن هذا "التقرير - الوثيقة" قديم، ورغم أن تغيرات دولية وإقليمية هامة طرأت بعـد صـدورها فـإن إعـادة قراءته اليوم، متفحصة، تفتح الباب أمام تأملات واستبصارات جديدة لأزمة الخليج بأوراقهـا المختلطـة وتطوراتهـا الملتبسة، وتدعو إلى إعادة التفكير في ملف هذه الأزمة بشكل مختلف، والنظر إليها من منظور جديد غير المنظـور الشائع الذي يصورها كمجرد بعث جديد للنزاع القديم بين "داحس" و "الغبراء"!

مقدمة

مجلس النواب

لجنة العلاقات الدولية

واشنطن - ٢١ أغسطس ١٩٧٥

أعدت مكتبة الكونجرس هذه الدراسة بناء على طلب "لي هاملتون" Lee H. Hamilton رئيس اللجنـة الفرعيـة الخاصة بالتحقيقات، وقدمت إلى لجنة العلاقات الدولية.

وهذه الدراسة التي تبحث احتمال القيام بعمل عسكري ضد دول منتجة للنفط في حالـة فرضـها حظـراً نفطيـاً معطّلان، قد تكون مفيدة لأعضاء اللجنة في محاولتهم تقييم الخيارات المتاحة أمام السياسة الأمريكية فـي حالـة نشوب مثل هذه الازمة. مع العلم بأن نتائج الدراسة لا تعبر بالضرورة عن آراء أعضاء لجنة العلاقات الدولية.

رئيس اللجنة

توماس مروجان

ملخص للدراسة

ظهر احتمال استخدام القوة العسكرية الأمريكية لاحتلال حقوق النفط الأجنبية في حالة الضرورة، كقضية جديدة، لأول مرة في يناير١٩٧٥. وهذه الدراسة تقدم منظوراً شاملاً لهذه القضية لتمكين الكونجرس من المساهمة على أساس وطيد في المداولات الرامية إلى التوصل إلى قرار فيما يتعلق بالرغبة في القيام بمثل هذا العمل العسكري وجدواه، إذا ما لزم الأمر. ويشير التحليل الذي تنطوي عليه هذه الدراسة إلى أن قيام كل، أو معظم، الدول الأعضاء في منظمة "الأوبك" بفرض عقوبات مستمرة سيكون من شأنه إلحاق الاضطراب بأسلوب الحياة الأساسي لأمريكا والأمن الأمريكي، لكنه لن يعرض بقاء الولايات المتحدة للخطر على الإطلاق. إلا أنه على النقيض من ذلك يمكن أن يعرض المصالح الحيوية لحلفائنا إلى الخطر على وجه السرعة.

وسيكون أي قرار لتخفيف وقع آلام هذا الصراع العنيف داخل الولايات المتحدة، ولمساعدة حلفائها (إذا ما لزم الأمر) مشروطاً بعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية وأخلاقية، لكن إذا ما كان هناك تحييد تام للجوانب غير العسكرية فإنه لن يكون بوسع الولايات المتحدة ضمان القيام بعمليات ناجحة بهذا الصدد إلا بالاضطلاع بمهمة خماسية الأبعاد:

- الاستيلاء على المنشآت النفطية المطلوبة سليمة تماماً دون أن تمس.
- تأمينها لأسابيع أو شهور أو لسنوات.
- إصلاح المنشآت التي تعرضت للتدمير بسرعة.
- تشغيل كل المنشآت دون مساعدة أصحابها.
- ضمان المرور الآمن لإمدادات النفط والمنتجات البترولية.

وإذا ما كان التخريب هو التهديد الوحيد الخطير الذي نواجهه فإن القدرات الأمريكية على الاضطلاع بالخطوات الأربع الأولى من الخطوات الخمس المذكورة آنفاً ستكون موضع شك، نظراً لأن القوات المظلية الأمريكية الهجومية أقل من أن تغطى جميع الأهداف بسرعة، ولأن القوات البرمائية بطيئة جداً. ولذلك فإن جماعات التخريب المدربة تستطيع نشر الفوضى والدمار قبل وصولنا إلى هذه المنشآت.

وإذا ما افترضنا أن عدداً من المنشآت ظل سليماً تماماً بما يكفي لخدمة المصالح الأمريكية، فإن الحفاظ على الأمن على المدى الطويل سيظل تحدياً قائماً، وسيلزم بقاء قوات تتراوح بين فرقتين وأربع فرق، بالإضافة إلى أعمال معاونة كبيرة، لفترة ممتدة في المنطقة.

هذا فضلاً عن أن نقص القوى البشرية والمادية المتخصصة سيجعل إصلاح المنشآت أو استبدالها بغيرها مهمة صعبة، وسيصبح تجنيد عمال مدنيين أمريكيين ليحلوا محل نظرائهم الأجانب ضرورة لا مناص منها في الواقع.

كما أن هناك احتمالاً وارداً بأن تتدخل القوات الجوية/البرية السوفيتية نظراً للتوازن النووي الاستراتيجي. وهذا الاحتمال قد يجعل مهمتنا مستحيلة إذا ما وجهنا ضربتنا للشرق الأوسط. أما المناطق الأخرى فستكون حصينة ضد هذه الأخطار إلى حد بعيد، الا أن الغواصات السوفيتية ستصبح مشكلة خطيرة إذا ما لجأت إلى القوة، ولا سيما أن

سفن الحراسة الأمريكية ليست كافية لضمان المرور الآمن لناقلات النفط وسفن الإمدادات في أن منطقـة، باسـتثناء منطقة البحر الكاريبي.

وباختصار، فإن النجاح سيتوقف على حد بعيد على توافر أمرين ضروريين:

- أن يكون الضرر الذي يلحق بالمنشآت الأساسية طفيفاً.
- أن يمتنع السوفيت عن التدخل المسلح.

وحيث إنه من غير الممكن ضمان أي من هذين الأمرين فإن العمليات العسكرية لإنقاذ الولايات المتحدة (فضلاً عـن حلفائها الأساسيين) من حظر محكم ستكون باهظة التكاليف وكبيرة المخاطر في نفـس الوقـت. فـسينفذ المخـزون الاستراتيجي الأمريكي من النفط، وستكون احتمالات المستقبل كئيبة، وستكون عقوبة الفشل هـي الابـتلاء بعواقـب سياسية واقتصادية واجتماعية وسيكولوجية، وربما عسكرية، بعيدة المدى.

حقول النفط كأهداف عسكرية

دراسة جدوى

سؤال: سيادة الرئيس.. لقد قلت أنت وزير الخارجية كيسنجر أنك ستستخدم القوة العسكرية في حالة قيـام منتجـي النفط بخنق الغرب. ويود الشعب الأمريكي أن يعرف ما اذا كنت ستطلب من الكونجرس تصريحاً بـإعلان الحـرب أم أنك ستتجاوز هذا الإجراء الدستوري كما فعل بعض الرؤساء السابقين عليك؟

جواب: أستطيع أن أؤكد أننا سنستخدم العملية الدستورية الكاملة المطلوبة من الرئيس فـي أي مناسـبة تتـضمن أي تعهد باشتراك القوات العسكرية الأمريكية.

الرئيس جيرالد فورد

في مؤتمر صحفي

٢١ يناير ١٩٧٥

الخلفية.. الغرض.. المجال

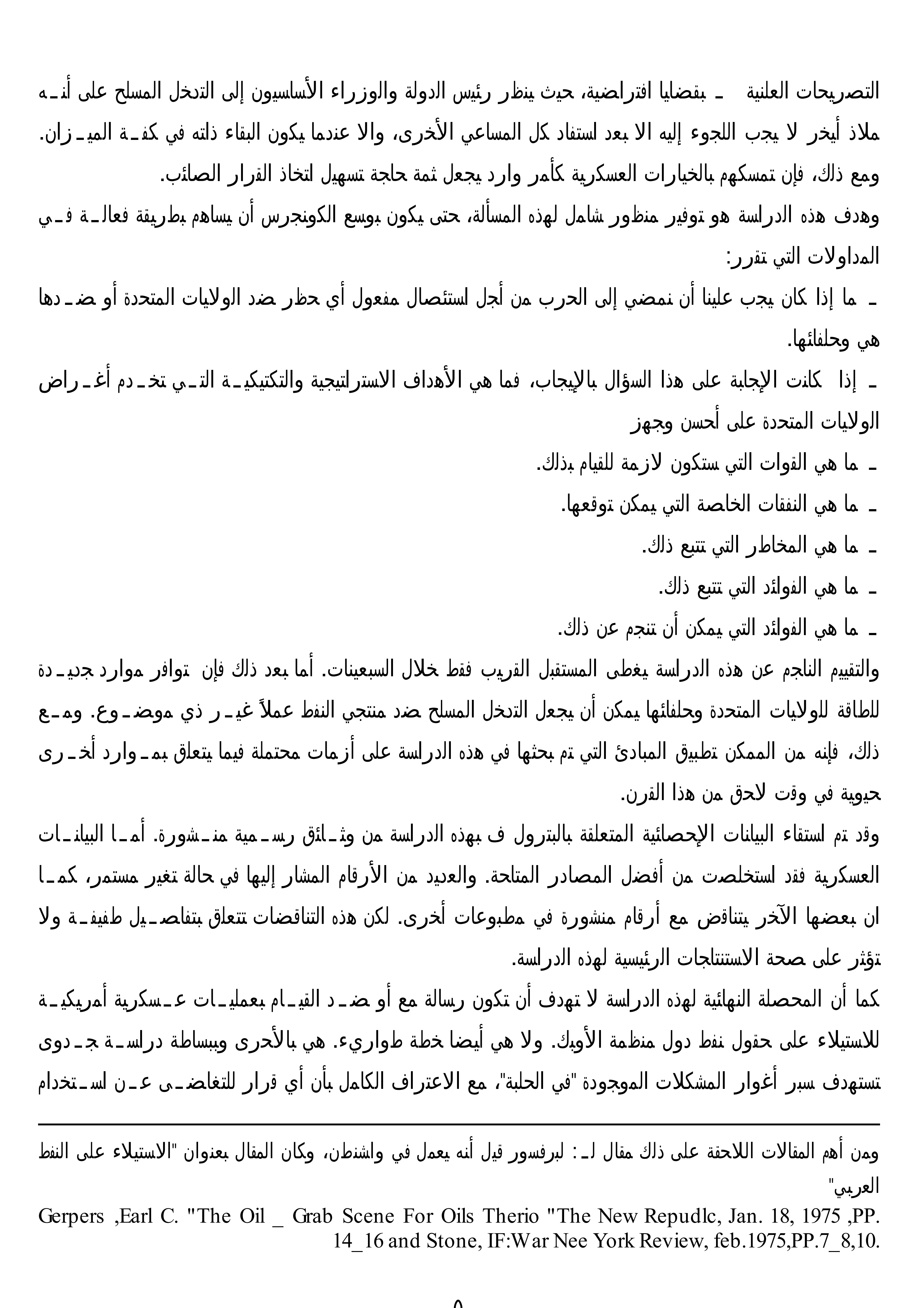
في يناير ١٩٧٥ ظهر لأول مرة، كمسألة جدية، احتمال استخدام القوات العسكرية الأمريكية للاستيلاء علـى حقـول النفط الأجنبية إذا ما تعرض "العالم الصناعي" "للخنق" اقتصاديا من جانب أي مجموعة مؤتلفة من البلدان المـصدرة للبترول [١].فقد تحدث الرئيس ووزير الخارجية ووزير الدفاع عن ذلك الموضوع [٢]. وفي ذات الوقت قامت الـدوريات ذات النفوذ بنشر فيض من الدراسات غير الرسمية والتوقعات والسيناريوهات الخاصة بهذا الـشأن [٣]. وتتعلـق كـل

---

١ للاطلاع على سجل زمني تمهيدي بهذا الشأن.. انظر:
Heims. Jesse A."Misjudgments in the Middle East. "Remarks in the Senate. Cngressional Record.23, 1975.s792.

٢ انظر: الملحق(A) للمقتطفات المختارة.

٣ لدارسـة جـذور هـذه المـسألة.. انظـر ."American Tucker,Robert W.Oil: The Issue of Interbvetion Commetary, January 1975,PP.21 _31.Ignotes, Miles



التصريحات العلنية - بقضايا افتراضية، حيث ينظر رئيس الدولة والوزراء الأساسيون إلى التدخل المسلح على أنـه ملاذ أيخر لا يجب اللجوء إليه الا بعد استنفاد كل المساعي الأخرى، والا عندما يكون البقاء ذاته في كفـة الميـزان. ومع ذلك، فإن تمسكهم بالخيارات العسكرية كأمر وارد يجعل ثمة حاجة تسهيل اتخاذ القرار الصائب.

وهدف هذه الدراسة هو توفير منظور شامل لهذه المسألة، حتى يكون بوسع الكونجرس أن يساهم بطريقة فعالـة فـي المداولات التي تقرر:

- ما إذا كان يجب علينا أن نمضي إلى الحرب من أجل استئصال مفعول أي حظر ضد الولايات المتحدة أو ضـدها هي وحلفائها.

- إذا كانت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، فما هي الأهداف الاستراتيجية والتكتيكيـة التـي تخـدم أغـراض الولايات المتحدة على أحسن وجهز

- ما هي القوات التي ستكون لازمة للقيام بذلك.

- ما هي النفقات الخاصة التي يمكن توقعها.

- ما هي المخاطر التي تتبع ذلك.

- ما هي الفوائد التي تتبع ذلك.

- ما هي الفوائد التي يمكن أن تنجم عن ذلك.

والتقييم الناجم عن هذه الدراسة يغطى المستقبل القريب فقط خلال السبعينات. أما بعد ذلك فإن توافر موارد جديـدة للطاقة للولايات المتحدة وحلفائها يمكن أن يجعل التدخل المسلح ضد منتجي النفط عملاً غيـر ذي موضـوع. ومـع ذلك، فإنه من الممكن تطبيق المبادئ التي تم بحثها في هذه الدراسة على أزمات محتملة فيما يتعلق بمـوارد أخـرى حيوية في وقت لاحق من هذا القرن.

وقد تم استقاء البيانات الإحصائية المتعلقة بالبترول ف بهذه الدراسة من وثـائق رسـمية منـشورة. أمـا البيانـات العسكرية فقد استخلصت من أفضل المصادر المتاحة. والعديد من الأرقام المشار إليها في حالة تغير مستمر، كمـا ان بعضها الآخر يتناقض مع أرقام منشورة في مطبوعات أخرى. لكن هذه التناقضات تتعلق بتفاصـيل طفيفـة ولا تؤثر على صحة الاستنتاجات الرئيسية لهذه الدراسة.

كما أن المحصلة النهائية لهذه الدراسة لا تهدف أن تكون رسالة مع أو ضـد القيـام بعمليـات عـسكرية أمريكيـة للاستيلاء على حقول نفط دول منظمة الأوبك. ولا هي أيضا خطة طوارىء. هي بالأحرى وببساطة دراسـة جـدوى تستهدف سبر أغوار المشكلات الموجودة "في الحلبة"، مع الاعتراف الكامل بأن أي قرار للتغاضـى عـن اسـتخدام

ومن أهم المقالات اللاحقة على ذلك مقال لـ: لبرفسور قيل أنه يعمل في واشنطن، وكان المقال بعنوان "الاستيلاء على النفط العربي"

Gerpers ,Earl C. "The Oil _ Grab Scene For Oils Therio "The New Repudlc, Jan. 18, 1975 ,PP. 14_16 and Stone, IF:War Nee York Review, feb.1975,PP.7_8,10.

القوة سيكون مشروطاً بنطاق واسع من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والأخلاقية التـي تعلـو على الأمور العسكرية البحتة [١]

الفصل الأول: المشكلات الرئيسية

المصالح الحيوية المتصلة بالنفط

ان المصلحة القومية الحيوية، بحكم التعريف، هي البقاء. وتتلاشى الدول من الوجود إذا ما اخفقت في الحفـاظ علـى هذه المصلحة القومية الأساسية. وعلى هذا فإن اتخاذ تدابير مضادة قاسية يصبح أمراً مبرراً عندما يكون بقاء الدولـة موضع التهديد.

أما المصالح الأقل حيوية فتشمل الأمن القومي، وحرية الحركة، والحفاظ على أنماط الحيـاة الأساسـية والفاعليـة، والقيم. فالحياة تمضى إذا ما تعرضت هذه العناصر للانتقاص، لكن غالبا ما تنشب الصراعات عندما يجد النـاس أن الآلام الجسدية أو النفسية أو كليهما معاً اصبحت لا تطاق.

ويمكن للحرب الاقتصادية، التي يعد الحظر النفطي أبرز صورها في الوقت الراهن، أن تهـدد معظـم المجتمعـات الحديثة بنفس الدرجة التي تهددها بها الأسلحة النووية. وتتوقف درجات التعرض للخطر بهذا الصدد على العلاقـات بين متطلبات كل دولة من جهة ومواردها واحتياطياتها المخزونة من جهة أخرى.

المصالح الأمريكية

يشكل النفط ٤٦% من جميع أشكال الطاقة التي تستهلكها الولايات المتحدة ـ أي النصف تقريباً [٢]

أهمية الواردات

اقتصر الحظر النفطي المحدود الذي استمر من منتصف أكتوبر ١٩٧٣ حتى منتصف مـارس ١٩٧٤ علـى الـدول العربية وحدها، مما أفسح المجال أمام العديد من أوجه التسرب للتغلب على هذا الحظـر. فقـط اسـتخدمت بعـض ناقلات البترول مستندات مزورة لتتجه مباشرة من الخليج الفارسي إلى المواني الأمريكيـة. فـي حـين اسـتخدمت ناقلات أخرى طرقاً ملتوية كان العرب على معرفة كاملة بها [٣]. ومع ذلك فإن هذا الجهد المقيد قـد أوضـح مـدى إمكانية تعرض هذا البلد لضغوط متجددة.

---

[١] انظر المحلق (ب) الخاص بثبت المصطلحات الخاصة، والمحلق(ج) الذي يحتوي على التسميات المختصرة.

[٢] Mac Canald David., "RePort of Investigation Of Effect Of Petroleum Imsec. 232 of the ports and Petroleum Products on the national security Pursuant to Thrade EXPanaton Act, as amended. وزارة الخزانة الأمريكية ـ ١٨ يناير ١٩٧٥. الملحق E. (بدون ترقيم)

[٣] شهادة وليم سيمون William Simon أمام اللجنة الفرعية الدائمة للتحقيقات التابعة للجنة العمليـات الحكوميـة بمجلـس الشيوخ، في ٢٥ يناير ١٩٧٤ والمطبوعة في مجلس الشيوخ. لجنة الشؤون الداخلية. "التحليل الجاري لإمدادات النفط فـي الربع الأول من عام ١٩٧٤". مطبوعات اللجنة رقم مسلسل ٩٣ ـ ٣(٩٢ ـ ٦٥). دورة الكونجرس رقم ٩٣. الجلسة الثانية ـ. واشنطن. مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكي، ١٩٧٤، ص١. وذكرت صحيفة "ناشونال" في ١٥ ديسمبر ١٩٧٣ أن المجموعة الوزارية لمعالجة حالات الطوارئ المتعلقة بالطاقة قررت في ١٩ نوفمبر ١٩٧٣ عدم الكشف عن مصادر الـنفط

فإن كان بوسع الولايات المتحدة أن تمتص مقاطعة عربية جديدة بخفض استهلاكها النفطي بـصورة طفيفـة (انظـر دول رقم ٣)، فإن متاعبنا ستتضاعف بصورة مروعة إذا ما قامت كل الدول الأعضاء في منظمة الأوبـك بفـرض عقوبات محكمة علينا، وهو يمكن أن يحدث في ويم من الأيام، ولا سيما أن هذه المنظمة قد أكدت مؤخراً اسـتعدادها لـ "الرد" على التهديدات رداً موحداً إذا دعت الضرورة لذلك[1]ولن تستطيع كندا أو الدول الأخرى الصديقة في البحر الكاريبي (التي أصبحت الآن من موردي النفط الأساسيين إلى الولايـات المتحـدة) أن تـساعد فـي خفـض هـذا العجز،حتى لو رغبت في ذلك [2]. فالاوبك تزود كندا بنصف احتياجاتها البترولية . كما أن معامل تكرير الـنفط فـي ترينداد وتوباجو وجزر البهاما وجزر الانتيل الهولندية تعتمد هي الأخرى على نفط الاوبـك ، وستنـضب مـصادر النفط الخام الموجودة في أي من هذه الدول إذا ما اعادت شحن النفط الموجود لديها خلال فترة الحظر .

ونتيجة لذلك ؛ فانه من الممكن - واقعيا - افتراض حدوث أسوا الاحتمالات ، الا وهي ذلك الوضع الذي تحرم فيـه الولايات المتحدة من معظم وارداتها النفطية ، وعندئذ يمكن توقع عجز في الطاقة يقارب ١٣ % مـن الاسـتهلاك الحالي .

التدابير قصيرة الاجل للحفاظ على الطاقة

إذا حدث نقص خطير في الطاقة ، نتيجة لعقوبات اقتصادية تفرضها دول غير صديقة ، ستكون هنـاك ثـلاث سـبل محلية مترابطة متاحة لصناع القرار الامريكيين : استخدام المخزون الاحتياطي لتعويض النقص ، وزيـادة الانتـاج الأمريكي من النفط ، وخفض معدل الاستهلاك .

بالنسبة للسبيل الأول فإن ارقام المخزون متقلبة . فوزارة الدفاع تعلن عن مخزون متواضع (الحجم الحقيقـي يبقـى سرا) ، أما المخزون المدني من النفط الخام فيمكن ان يكفي لتلبية الاحتياجات لمدة ٦٥ يوما عنـد الـضرورة . فـي حين أن المنتجات النفطية المكررة يمكن أن تلبي الطلب عليها لفترة أطور من ذلك ، لكن مـن المـرجح أن يوجـه

المستورد ابان الحظر من أجل حماية الدول التي "تسرب" النفط إلى الولايات المتحدة. وأكد تقرير أصدرت وزارة التجـارة في ٨ أبريل ١٩٧٤ (ونشرت صحيفة واشنطن بوست" في ٩ أبريل ١٩٧٤ - ص أ - ١٢) أن نفط الدول العربية اسـتمر في التدفق إلى الولايات المتحدة رغم الحظر.

[1] "مؤتمر ملوك ورؤساء دول منظمة الأوبك: إعلان كئيب". صحيفة "نيويورك تايمز". أول أبريل ١٩٧٥ - ١٨ ج.

[2] تقوم كندا حالياً بتزويد الولايات المتحدة بنحو ١٧% من إجمالي وارداتها البترولية، وتخطط لإيقاف هـذا المـصدر فـي القريب العاجل نظراً لحاجتها هي نفسها لمزيد من النفط.

أنظر: تصريح روناالد ماكدونالد وزير الطاقة الكندي في مجلس العموم الكندي في ٢٢ نوفمبر ١٩٧٤ والمطبوع في مجلـس النواب الأمريكي تحت عنوان"الطاقة المستخرجة من رمال التار الأمريكية والكندية" الجوانب البيئية والاقتصادية والتشريعية والسياسية". وهو تقرير تم إعداده للجنة الفرعية للطاقة التابعة للجنة العلوم والفضاء. الدورة رقم ٩٣ للكـونرس. الجلـسة الثانية. واشنطن مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكي. ديسمبر ١٩٧٤ ص ص ٩٠.

جزء جوهري منها إلى تلبية الاحتياجات العسكرية في حالة الطوارئ [1] . وقد حدث هذا التحويل إلى الاسـتخدام فـي الاغراض العسكرية في نوفمبر ١٩٧٣ ، أثناء الحظر النفطي العربي ، بمقتضى قـانون الانتـاج الخـاص بالـدفاع الصادر عام. ١٩٥ [2] . ونتيجة لذلك فإن التدابير قصيرة الاجل للحفاظ على الطاقـة لا تـستطيع علـى الارجـح أن يؤدي إلى انفراج كبير للأزمة .

وحتى خطوات زيادة الانتاج الأمريكي من الطاقة لن تحقق سوى فوائد مباشرة ضئيلة فالاحتيـاطي البترولـي رقـم (١) المخصص للقوات البحرية ، الموجود في تلال " ايلك " بولاية كاليفورنيا سيحتاج - كما يقال - شـهورا حتـى يبدأ الانتاج . بينما يحتاج تنشيط الاحتياطي البترولي رقم (٤) المخصص للقوات البحرية ، الموجـود فـي ألاسـكا ، إلى مدة اطول لأن ارصدته مازالت تحتاج إلى استكمال لستكشافها وتطويرها [3] . كما أن التـدابير الفنيـة لزيـادة انتاج حقول النفط الأمريكية العاملة الآن ستكون بمثابة مشروعات تستغرق وقتا طويلا قبـل أن تـؤتى ثمارهـا . وعلى سبيل المثال فإن تطوير الجرف القاري سيستغرق خمس سنوات على الأقل.[4]

أما خفض الاستهلاك باستخدام الوسائل الفنية الموضحة في الجدول رقم (٤) فيمكن ان يخلق وفرا سـريعا وكبيـرا يقرب من مليون برميل في اليوم ٦١ % من الاستهلاك الحالي)، طبقا لتقديرات المسئولين في الادارة الأمريكية. [5]

ومنذ الآن فصاعدا سيسود قانون الغلة المتناقصة . فالقوات المسلحة ، مثلا ، قامـت بـالتقليص الحـاد لمناوراتهـا وتدريباتها الأخرى وبرامج الطيران ومدة ايجار السفن ، سواء بالنسبة لعناصـر الاحتيـاط أو لعناصـر الخدمـة العاملة [6] . سيكون من شأن تقييدات اضافية التأثير ، تاثيرا معاكسا ، على الاستعداد القتـالي . كمـا أن التخفيـضات الحادة في الدفاع وبعض قطاعات الاقتصاد المدني يمكن أن تتسبب في سلسلة من ردود الافعال التـي تـؤدي إلـى الكساد والبطالة ومشاكل أخرى.

---

[1] بلغ اجمالي المخزون الأمريكي من النفط الخام المخصص للأغراض المدنية ٢٢٥ مليون برميل فـي أكتـوبر ١٩٧٤ . وكانت الواردات في هذا الشهر تقدر بـ ٩ ر٣ مليون برميل يوميا . وهذا الاحتياطي يكفي لمدة ٦٥ يوما إذا توقفت جميـع الواردات .

انظـر : Enerby Review, Federal Energy Administraion, National Energy In - forma- tion Center, December 1974.

[2] Ington, Cooper, Bert H. :Oil Shortages and the U. S. Armed Forces " Wash Congnessional Rcsearch Service, Apr. 16, 1974, p. 24.

[3] ورقة حقائق ، رسالة الرئيس عن حالة الاتحاد . واشنطن . سكرتير المكتب الصحفي للبيت الابيض . ١٥ يناير ١٩٧٥ . قسم الاسئلة والاجوبة .

[4] Kash, Don E., White, Irvinl., et al., " Energy Undder the Occans: A Techno - Iogical Assment of Outer Continental Shelf Oil and Gpera tons " . Norman, Univerity of Oklahoma Prcss, 1973, 378 pp.

[5] Mac Donald, David R., " Rcport of Investigation of Effcct of Pctroleum Im - Ports and Pctroleum Products on the National Sccurity " Cover Mcmo, p. 2.

[6] Cooper, Bert H., " Oil Shortages and the U. S. Armed Forces, " p. 12.

ورغم أن انتهاج التدابير متوسطة وطويلة الاجل للحفاظ على الطاقة مع زيادة الجهود الرامية إلى تعزيـز الاكتفـاء الذاتي الأمريكي في هذا المجال في العقود القادمة يمكن أن يكون حافزا للاقتصاد ، الا أنه لا يمكنه احباط الازمـات الحالية (١) ، مثلما لن يكون ممكنا احباطها عن طريق النفط المستخرج من الطبقات الارضية الحجريـة أو الطاقـة المستمدة من الانشطار النووي أو وقود المستقبل المستمد من الطاقة الشمسية أو الطاقة الاندماجية .

تقييم النتائج

سيكون من شأن العقوبات الاقتصادية المتصلة التي يمكن أن تفرضها الدول العربية على الولايات المتحدة ، ربمـا بتحريض من إيران ، أن تلحق الفوضى بالاوضاع الداخلية الأمريكية ، وأن تزعزع الامن الأمريكي ، لكـن لـن يكون بمقدورها – حتى لو فرضت منظمة الاوبك بأسرها حظرا نفطيا شاملا – أن تهدد وجود الولايـات المتحـدة وبقاءها ، أي لن يكون بمقدورها أن تهدد مصلحتنا الحيوية الوحيدة . ويمكننا أن نتحمل عجزا فـي الطاقـة يتـراوح بين ١٠ و ١٥ % إلى أن يتم عمل التدابير الدائمة لحل المشكلة .

ومع ذلك ؛ فإن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الحادة ، التي ستوجد في سياق هذه العملية ، ستغير نمط الحيـاة الاساسي لامريكا . وعلى سبيل المثال ؛ فانه يمكن توقع وصول نقص النفط إلى ٥٠ % في نيـو انجلانـد وبعـض الولايات الاطلسية الوسطى . كما أن نقل امدادات النفط الاساسية من غرب أمريكا إلى شرقها سيكون عملية بطيئـة ومجهدة ، فسيتعين عليها عبور قناة بنما ، التي لا تسمح بمرور سفن زنتها أكثر من ٦٥ ألف طن .

مصالح الحلفاء

ستؤدي عمليات الحظر النفطي الجدية إلى تمزيق اوروبا الغربية واليابان ، التي يعد اعتمادها الحالي علـى البتـرول أكبر بكثير من اعتمادنا عليه (انظر الجدول رقم ٥) . فكل مصادرها النفطية تقريبا ، خارجيـة . واذا كـان وضـع بريطانيا والنرويج سيتحسن عندما تصل حقول نفط بحر الشمال إلى انتاجهـا الكامـل ، فـي ١٩٨٠ و ١٩٧٥ علـى التوالي ، فإن باقي دول حلف شمال الاطلنطي واليابان ستكون تحت رحمة منظمة الاوبـك حتـى تظهـر مـصادر أخرى للطاقة.[١]

وبهذا النحو فإن قيام الدول المنتجة للنفط بفرض عقوبات حادة سيصيب المصالح الحيوية بهذه البلدان فـي مرحلـة مبكرة جدا و " يخنق " اليابان ودول حلف شمال الاطلنطي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى . وسـتعاني المـصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية في أمريكا من جراء ذلك بالتبعية .[٢]

[١] كعينة ممثلة لذلك .. انظر : الكونجرس الأمريكي – مجلس النواب – جلسات الاستماع للجنة الفرعية للسياسة الاقتصادية الخارجية ، التابعة للجنة الشئون الخارجية ، حول تبعات السياسة الخارجية على أزمات الطاقة واشنطن – مكتب الطباعـة الحكومية الأمريكي . ١٩٧٢ . ص ١٧٩ – ١٨١ .

[٢] أصبحت اليابان – المتقدمة صناعيا للغاية – أكثر اعتمادا على النفط الاجنبي اليوم حتى أكثر مما كانت أثناء الحـرب العالمية الثانية ، عندما وخنقتها " أعمال الحصار والحظر التي فرضها الحلفاء ، عليها . من أجل تقييم سهب لذلك ، انظر:
Cohen, Jerome B., "Japan, s Economy in War and

جدول رقم (١)

استهلاك النفط في الولايات المتحدة (عام ١٩٧٤)

	مليون برميل يوميا	النسبة المئوية
انتاج النفط الخام المحلي	٨,٤	٦٣
الغاز الطبيعي السائل ومنتجات بترول أخرى	٢,١	
واردات (نفط خام ونفط مكرر)	٦,١	٣٧
إجمالي الامدادات المحلية المخصصة للاستهلاك	١٦,٦	١٠٠

المصدر: American Petroleum Instiute. " Annual Statical Review, Petrole- um Industry Statistics , 1965- 74 , Washington, May 1975, p. 13 .

Reconstruction, "Minneapolis, University of Minnesota Press, 1949, 545. PP. (راجع الصفحات ٥٦ ـ ٥٢ ـ ٧٥ ـ ٢) .

جدول رقم (٢)

المصادر الحالية لواردات النفط الأمريكية

(الشحنات المباشرة من النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة ـ ١٩٧٤)

الاوبك	ألف برميل يوميا	النسبة المئوية
فنزويلا	٩٨	١٦,١
دول الاوبك العربية	٧٤٨	١٢,٣
نيجيريا	٧١٣	١١,٧
إيران	٤٦٩	٧،٧
اندونيسيا	٣٠٠	٤,٩
دول الاوبك الأخرى	٦٥	١،١
إجمالي الاوبك	٣,٢٧٥	٥٣,٨*
دول من خارج الاوبك البهاما والكاريبي [١]	١,٣٩٦	٢٢,٩
كندا	١,٠٦٧	١٧,٥
دول عربية أخرى	٤٣	٦ ر
باقي الدول الأخرى	٣١٦	٥,٢
اجمالي الواردات من دول خارج الاوبك	٢,٨١٣	٤٦,٢
الاجمالي الكلي	٦,٠٨٨	١٠٠,٠

المصدر : American Petroleum Institute. :Annual Statistical Review: Petrole-um Industry Statistics, 1965 - 74 "Washington, May 1975. P. 10- 11, 45.

[١] تشمل دول الكاريبي ترينداد وتوباجو ليوارد ـ ونيووارد وأنتيل الهولندية والجزر العذراء .

٢ محسوبة على أساس خفض مليون برميل يوميا في إجمالي الطاقة واجمالي الواردات .

جدول رقم (٣)

نقص الطاقة في الولايات المتحدة في حالة وقف الدول العربية أودول الاوبك جميع صادراتها أمريكا وكندا

استهلاك الطاقة في الولايات المتحدة (عام ١٩٧٤)

الاستهلاك الأمريكية من الطاقة عام ١٩٧٤	نفط أو مكافئ للنفط (ألف برميل يوميا)	النسبة المئوية من :		
		لجمالي الطاقة	إجمالي النفط	إجمالي الواردات
إجمالي الطاقة	٣٦,١٥٠	١٠٠		
إجمالي النفط	١٦,٦٢٩	٤٥	١٠٠	
إجمالي الواردات النفطية	٦,٨٨	١٧	٣٧	١٠٠
الأوبك	٣,٢٧٥	٩	٢٠	٥٤
دول الكاريبي (١)	١,٣٩٦	٤	٨	٢٣
كندا	١,٦٧	٣	٦	١٨
كل الدول العربية	٧٨٢	٢	٥	١٣

مدى تأثر الولايات المتحدة بالخطر (عام ١٩٧٤)

موارد مفقودة	تأثير الحظر النفطي على الولايات المتحدة			
	العجز في حالة عدم وجود مخزون لحتياطي		العجز في حالة الاحتفاظ بمليون برميل يوميا (٢)	
	إجمالي النفط	إجمالي الطاقة	إجمالي النفط	إجمالي الطاقة
كل الدول العربية	٥	٢	- -	- -
الاوبك	٢٠	٩	١٥	٦
الاوبك وكندا	٢٦	١٢	٢١	١٠
الاوبك وكنذا ودول الكاريبي	٣٥	١٦	٣٠	١٣

(١) تشمل دول الكاريبي ترينداد وتوباجو وجزر البهاما وجزر ليوارد - ونيوارد والانتيل الهولندية وبورتوريكو والجزر العذراء .

(٢) محسوبة على اساس تخفيض مليون برميل من لجمالي الطاقة ولجمالي النفط ولجمالي الواردات .

المصدر : American Petroleum Institute. :Annual Statistical Review: Petroleum Industry Statistics, 1965 - 74 "Washington, May 1975. P. 10- 11, 45.

جدول رقم (٤)

نماذج لتدابير قصيرة الاجل لتوفير النفط

الدفاع الوطني :	الصناعة / التجارة :
تقييد عدد ساعات طيران الطائرات	التحول من استخدام النفط إلى الفحم
تقييد فترات ابحار السفن	(إذا كانت التسهيلات لذلك قائمة بالفعل)
خفض التدريبات	تقييد انتاج المنتجات غير الضرورية
الاستخدامات الكهربائية :	إلغاء السفريات غير الضرورية
تعتيم جزئي (خفض الفولت)	المناطق السكنية :
تقليل استخدام أجهزة التكييف	تقليص الخدمات لرفع القمامة ـ الخ)
إلغاء استخدام الانوار في الاعلانات	إطفاء أنوار بعض الشوارع
النقل بالسيارات :	زيادة ضرائب المنافع العامة زيادة كبيرة .
التأكيد على النقل الجماعي والاستخدام	
المشترك لسيارات الركوب	
حظر قيادة السيارات ليلا وأيام الآحاد	
زيادة الضريبة على الوقود زيادة كبيرة	

جدول رقم (٥)

الواردات البترولية واستهلاك النفط في اليابان وبعض دول حلف شمال الأطلنطي

	النسبة المئوية للنفط من إجمالي استهلاك الطاقة	النسبة المئوية للنفط المستورد من إجمالي الاحتياجات النفطية
الولايات المتحدة	٤٦	٣٧
كندا	٤٤	٠٠ (١)
دول أوروبية اعضاء في حلف شمال الأطلنطي		
بلجيكا	٦٠	١٠٠
الدنمرك	٩٨	١٠٠
فرنسا	٦٦	٩٩
ألمانيا	٥٥	٩٥
إيطاليا	٨٥	١٠٠
هولندا	٤٦	٩٦
النرويج	٤٥	٧٠ (٢)
المملكة المتحدة	٤٦	١٠٠ (٢)
اليابان	٧٥	١٠٠

(١) تستورد كندا حاليا حوالي نصف احتياجاتها المحلية ، لكنها تصدر نفس الكمية تقريبا إلى الولايات المتحدة .

(٢) تصبح النرويج مكتفية ذاتيا عندما تصل حقول نفط بحر الشمال إلى انتاجها المقرر عام ١٩٧٥ . أما بريطانيا التي بدأت انتاجها في ١٨ يونيو ١٩٧٥ فستتأخر عنها بحوالي ٥ سنوات .

المصدر : " The Relationship Oil Companies and Foreign Govemments " . Federal Energy Administration, Intemal Energy Affairs, Feb. 15, 1975.

القرارات الاساسية

القرارات الأمريكية

القرار رقم واحد : هل هناك ما يبرر اللجوء لاستخدام القوة ؟

توضح هذه الدارسة أن الولايات المتحدة تستطيع أن تحافظ على بقائها حتى إذا ما فرضت منظمة الاوبك حظر نفطيا كاملا ضدها . وفي الواقع فإن هناك مدرسة لها وزنها من مدارس التفكير ترى أن فرض حظرا نفطي حاد على الولايات المتحدة يمكن أن يكون عذابا باطنه الرحمة والنعمة إذا ما اضطرها إلى إصلاح أساليبها المتطرفة

بأسرع ما يمكن [1] . والعديد من الرجال حسنى السمعة الذين يوافقون على هذا الرأي يعتبـرون الحلـول العـسكرية لهذه المسألة حلولا ظالمة وغير ملائمة . وكبديل عنها ؛ يدافعون عن اجراء مفاوضات ثنائية ، واللجوء إلى التحكـيم الدولي بالاحتكام إلى الأمم المتحدة أو إلى أطراف ثالثة محايدة والقيام بحظر مضاد عن طريـق وقـف المعونـة العسكرية الأمريكية والتجارة عن الدول المتصلبة أو تجميد ارصدتها المالية وفرض استثماراتها في أمريكا .

أما خصوم هذا الرأي في القطب العكسي فيفتقرون إلى الصبر أو الميل إلى تحمل الشدائد التي تتسبب فيها الاوبـك طويلا . وفي رأيهم ؛ أنه سيكون أمرا لا أخلاقيا جعل الشعب الأمريكية يدفع ثمنا غاليا من نقـوده وتعاسـته لعـدة شهور (أو سنوات) إذا ما أخفق الاقناع الأمريكي والضغوط الأخرى في رفع الحظـر بـسرعة . وقـد طـرح روبرت تاكر Robert Tucker، المتحدث باسم هذه المجموعة ، المسألة على النحو التالي : " إنه من قبيـل التزيـد الاصرار على استنفاد كل سبل العلاج الأخرى قبل استخدام القوة " إذا ما كانت عواقب ذلك سـتخلق " فوضـى " اقتصادية . [2]

ومن ثم فإن السؤال الاساسي هو : " ما هو الظرف (إن وجد) الذي سيكون من المبرر فيـه للولايـات المتحـدة أن تستخدم القوة لتخفيف ضغوط مثل تلك التي يمكن أن تفرضها الاوبك ؟ " .

لاتوجد إجابات سهلة على هذا السؤال .

---

[1] يعتقد تشارلز ديبرنر Charles L. Dibono ، الذي أصبح فيما بعد مستشار الرئيس الأمريكي الشئون الطاقـة ، أن حظرا ممتدا " قد يكون في مصلحتنا جدا على المدى الطويل " ، لأنه " سيحفز جهودا عامة مكثفـة - لزيـادة العـرض وخفض الطلب " على النفط . راجع مقال " استدعاء خدعة النفط " المنشور في صحيفة " وول ستريت جورنـال " ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ ص ٢٢ .وقد شاطره هذا الرأي بعض الصحفيين المرموقين . وعلى سبيل المثال دافع أنتـونس لـويس Anthony Lewisعن التكيف " مع حقيقة ندرة الطاقة وارتفاع تكلفتها " وحذر من أنه بدون تشجيع هذا التكيـف فـإن أحلام دبلوماسية الزوارق الحربية ستعزز الوهم الخطر القائل بأن النمو المطرد المعتمد على طاقة رخيصة يمكـن أن يستمر إلى الابد . راجع مقال : - Thinking the Un thinkable المنشور ، في صـحيفة "نيويـورك تـايمز " ٣٠ ديسمبر ١٩٧٤ - ص ٣٠ .

[2] تقدير التأثير الاقتصادي والاجتماعي لحظر نفطي محاولة لا يمكن تحديدها بدقـة كاملـة بحيـث لا يمكـن للمتفـائلين أو المتشائمين أن يبرهنوا بها على حججهم . فاتحاد العلماء الامريكيين يشير إلى أن وقف الانتاج النفطي العربي فقط " يمكن أن يسبب كسادا اقتصاديا عالميا " .

انظـر : " The Anab Oil Boycott : A Blessing in Disguise ? " F. A. SA. Public Interest Repory, Special Issue on Oil, January 1964, p. 1.

وعلى النقيض من ذلك تقول الادارة الفيدرالية للطاقة " إننا لا نعرف الا القليل عن التأثيرات بعيدة المدى للحظر النفطي (عام ١٩٧٣) " ، وأقل من القليل عن تأثيرات أي حظر يمكن فرضه مستقبلا .

انظـر: ـ ـ " The Economic Impact of the Oil Embargo on The American Economy my ". Washington, Federal Energy Administration, August 8, 1974, p. 12.

ومن وجهة نظر الكونجرس فإن هناك ثلاثة اعتبارات بارزة تحكم مرحلة صنع القرار بهذا الصدد [١] :

- القانون الدولي .
- المستوليات الدستورية .
- الرأي العام في الداخل والخارج .

القانون الدولي

تحكم المعاهدات إدارة الشئون الخارجية الأمريكية جزئيا . كما أن الاعلانات الرسمية الصادرة من منظمات دولية، مثل الأمم المتحدة ، لها تأثيرها بهذا الشأن . وكذلك الحال بالنسبة للقانون العرفي الذي يساعد في إقامة خطوط عريضة مرشدة لتعاملاتنا مع المجتمع الدولي . ولذلك تتعدد التفسيرات والتأويلات لاعتبار هذا المصدر أو ذاك من هذه المصادر القانونية وثيق الصلة بالموضوع المعنى أو غير قابل للتطبيق عليه. انظر الملحق " ج" الخاص بمقتطفات النصوص من الوثائق المختارة).

ولتأخذ مسألة " العدوان " كحالة وثيقة الصلة بموضوعنا . إن تعريف هذا المصطلح ببساطة أمر مثير للنزاع نظرا لأن القانون الدولي يتخاف في المجالين الاقتصادي والايديولوجي ، حيث تكون الأعمال غير المشوبة بالعنف فيهما متممة للقتال المسلح أو تحل محله . [٢]

فترى بعض المراجع أن " التدخل الذي له طبيعة اقتصادية يصبح عدوانا إذا ما عرض للخطر حقوقا اساسية لامن الدولة " [٣]، في حين ترى بعض المراجع الأخرى أن العدوان الاقتصادية ببساطة هو الخطوات " التي تعرض للخطر الاقتصادي الاساسي (للدولة) " [٤] . وللاسف فإن محاولات التمييز بين الوسائل " غير القانونية " والوسائل " المشروعة " ليست واضحة تماما .

أما الأمم المتحدة فتسلك نهجا أشد ضيقا بهذا الشأن. حيث نجد أن ميثاقها الخاص بالحقوق والواجبات الاقتصادية يدافع بشكل حاسم عن " السيادة الدلخلية الكاملة (لكل دولة) على ثروتها ومواردها الطبيعية ونشاطاتها الاقتصادية"[5].

---

[١] تتناول الفصول التالية نسب المخاطر مقابل المكاسب .

[٢] Bowett, D. W., " Self - Defense in International Law ", Manchester (United Kingdom), Manchestcr University press, 1958, p. 107.

[٣] المصدر السابق نفسه . و " الحقوق الاسياسية " يتم تفسيرها بشكل واسع لتشمل الاستقلال السياسي وسلامة الاراضي وأمن أعالي البحار وحق حماية مواطني الدولة الموجودين في الخارج والدفاع عن المصالح الاقتصادية . ويغطي " بريت " كل واحد من هذه الحقوق بالتتابع " ص ٢٩ - ١١٤) .انظر بشكل خاص ١٠٦ - ١١٤ فيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية .

[٤] يمكن العثور على تعريفات متعددة في : Thomas, A. v. w. and Thomaas A. J. Jr., " The Concept of Aggression in International Law " Dallas, Tex Southern Metho - dist University Press 1972, pp. 90- 92.

[5] القرار رقم ٣٢٨١ للجمعية العامة للامم المتحدة (XIXX) ، ميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول . الفصل الثاني. المادة الثانية . ١٥ يناير ١٩٧٥ .

ومحظور على الدول استخدام مثل هذا الثروة لاغراض قسرية [1] ، لكنها إذا فعلت ذلك فإنه لا يمكن " بأي حال من الأحوال اعتبارها ذريعة للعدوان " ، لأن الأمم المتحدة تعرف العدوان فقط بأنه " الاستخدام الأول للقوة المسلحة " [2].

وقد يتذرع حلفاء ، أمريكا بمبدأ الحفاظ على النفس لتجاوز مرسوم الأمم المتحدة وتحطيم الحظر النفطي بالقوة [3]، لكن ليس هناك سبيل مماثل لذلك متاح أمام الولايات المتحدة، لانها تستطيع أن تحافظ على بقائها في مواجهة العقوبات الاقتصادية التي يمكن أن تفرضها عليها منظمة الاوبك. وفي أحسن الأحوال قد يكون ممكنا لنا أن نتذرع بمبدأ الدفاع البرئ عن النفس (وهذه دعوى أقل اضطرارية)، كأفضل مبرر لنا لاستخدام القوة بهذا الصدد . [4]

واذا كانت هناك سوابق امريكية قد تكون في صالح القيام بأعمال عسكرية لتخفيف الآلام الاقتصادية فإن مثل هذه السوابق تنتمي إلى الماضي البعيد فقط، وذلك لأن وفرة الموارد الطبيعية للولايات المتحدة كانت حتى وقت قريب تلغى مفعول أي حظر كبير يقوم به أعداؤنا. حتى حرب عام ١٨١٢ تقدم مثالا باهتا لذلك حيث استخدم البريطانيون الحصار الاقتصادي ، وليس المقاطعة ، بهدف " توجيه ضربة مدمرة لمصالحنا الزراعية والبحرية " . [5]

ومن الاسهل تذكر الاسهل تذكر سوابق سلبية . من ذلك ؛ ادانة الولايات المتحدة لليابان لاستخدامها القوة المسلحة لتحسين وضعها الاقتصادي الذي تأثر بشدة من أعمال الحظر الاقتصادي التي قامت بها الولايات المتحدة والحلفاء مثل معركة بيرل هاربور [6] . وعلى هذا فانه قد يكون من الصعب الحصول على موافقة الكونجرس على تفويض للقوة المسلحة الأمريكية في إحباط حظر نفطي تقوم " الاوبك " بفرضه .

---

[1] المصدر السابق ، الفصل الرابع ، المادة ٣٢ .

[2] قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣١٤ . تعريف العدوان ، ملحق ، المادة الثانية والمادة الخامسة ، ١٤ ديسمبر ١٩٧٤ .

[3] " مبدأ الحفاظ على النفس مبدأ جوهري بحيث لا يمكن لأي نظام أو قانون أن يتجاهله " . انظر :
Whiteman , Marjorie, Digest of International Law, Vol. 5. Washington, U. S. Govt. Print. Off., 1965, p. 975.
كما يوجد تلخيص للآراء المؤيدة لذلك في : Stowell, Ellery C., " Intervention In Interna - tiondl Law " , John Byrne & Co. 1921 pp. 393- 397.

[4] عندما لا يتضمن الجرم استخداما للقوة أو تهديدا باستخدامها ، سيبدو من قبيل التعسف انكار حق الدولة المدافعة في استخدام القوة دفاعا عن حقوقها كمسألة مبدأ ثابت " .
Whiteman , Marjorie, Digest of International Law, Vol. 12 , 1971, p. 26.

[5] يسعى كل من الحصار الاقتصادي والحظر الاقتصادي بشكل محدد ، الذي تسانده القوة أو التهديد باستخدام القوة . لكن القوانين غير حاسمة فيما يتعلق بالحظر كوسيلة قسرية . والفقرة الواردة في النص السابق مقتطفة من رسالة الحرب التي وجهها الرئيس ماديسون إلى الكونجرس في أول يونيو ١٨٨٢.

[6] القول بأن الهجوم الياباني الكبير في ديسمبر ١٩٤١ كان مدفوعا فقط وعلى سبيل الحصر بمخاوف اقتصادية (من بينها عمليات الحظر الاقتصادي) هو بمثابة تبسيط شديد للمسألة . الا أن الحرب الاقتصادية لعبت دورا بارزا . ومثال اليابان يقدم تبصرات ازاء هذا الأمر .

وباختصار ؛ فإن التبريرات القانونية لأي اصرار امريكي على انتهاك سيادة دول أجنبية ردا على اضرار اقتصادية ، لن تكون حاسمة . ولذلك فإن صناع القرار الذين ينشدون مرجعا لاعيب فيه قبل التصديق على مثل هذه الخطوات ربما سيمتنعون عن الموافقة على ذلك . أما أولئك الذين ينظرون إلى القوانين كأدوات مرنة يمكن تطويعها فقد يجدون مسوغا للاقدام على ذلك .

المسئوليات الدستورية

إن رجال الدولة من ذوي البصيرة الذين وضعوا دستورنا كانوا عازمين على الا يدفع أي إنسان بالولايات المتحدة إلى الحرب . وبالتالي فإن مبدأ فصل السلطات يحتفظ للكونجرس بالحق المقصور عليه وحده في اعلان الحروب ، وذلك رغم أن معظم الفقهاء الدستوريين يعترفون بأن رئيس الدولة يجب أن يكون قادرا على الرد بسرعة في حالة الطوارئ .

فالرئيس – عند حلفه اليمين في يوم تنصيبه – يقسم أو يشهد بأنه " سيصون دستور الولايات المتحدة ويحميه ويدافع عنه بكل قدرته " ، وهو الدستور الذي تتضمن مقدمته القاعدة الوجوبية بأن " ينهض بأعباء الدفاع المشترك (و) أن يعزز الرفاهية العامة " [1] . والمادة الثانية من الفصل الثالث توجه الرئيس أكثر من ذلك إلى " العناية بأن القوانين تنفذ بإخلاص" . و " القوانين المذكورة آنفا تشمل ضمنا طبيعة الحكم بموجب الدستور " . [2]

في هذا السياق غير المحدد بصورة متبلورة أو قاطعة تكون مسئوليات الرئيس مطاطة . فهذه الصلاحيات تتيح له – في ظاهر الأمر – أن يستخدم القوات المسلحة الأمريكية دون موافقة الكونجرس – مثلما حدث غالبا في تاريخنا – إذا ما كانت القوة العسكرية – في تقديره – توفر رد الفعل الانسب على حظر نفطي . [3]

ومع ذلك ؛ فإن الكونجرس له ملاذ إذا لم يوافق على قرارات الرئيس .

---

[1] مقدمة الدستور ، على عكس مواده ، ليست ملزمة قانونا ، لكنها تنص على المصالح الاساسية ، وعلى سبيل المثال فإن المادة الأولى من الفصل الثامن تخول الكونجرس مسئوليات معينة متصلة بتعزيز الرفاهية في سياقها الاوسع .

[2] Taft, William Howard, " Our Chief Magistrate and His Powers " , New York, Columbia University Press, 1925 , pp. 87, 91 , citing In re Neagle (1809, 135 U. S. 1: U. S. V. Logan (1892), 144 U. S. 263.

[3] أعلن الكونجرس الحرب ٥ حرب عام ١٨١٢ ، الحرب المكسيكية ، الحرب الاسبانية – الأمريكية ، الحرب العالمية الأولى ، الحرب العالمية الثانية . كما اصدر الكونجرس ٥ قرارات مشتركة تخول استخدام القوات المسلحة الأمريكية فيما وراء البحار منذ عام ١٩٤٥ : قرار فورموزا ، بموجب القانون العام ٨٤ – ٤ .H.J، القرار ١٥٩ الذي تم التصديق عليه في ٢٩ يناير ١٩٥٥ ، وقرار الشرق الأوسط بموجب القانون العام ٨٥ – ٧ . H. J، القرار ١١٧ الذي تم التصديق عليه في ٩ مارس ١٩٥٧ ، والقرار الكوبي بموجب القانون العام ٨٧ – ٧٣٣ . S. J، القرار . ٢٣ الذي تم التصديق عليه في ٣ أكتوبر ١٩٦٢ . وقرار برلين الصادر عن مجلس النواب برقم ١٩٧٠ الذي تم الاتفاق عليه في ١٠ أكتوبر ١٩٦٢ ، وقرار خليج ترنكين بموجب القانون العام ٨٨ – ٨. ٤ H. J، قرار رقم ١١٤٥ الذي تم التصديق عليه في ١٠ أغسطس ١٩٦٤ . بالاضافة إلى أن القوات المسلحة الأمريكية قد استخدمت عدة مرات دون أي شكل من أشكال موافقة الكونجرس .

فقرار سلطات الحرب الصادر في ١٩٧٣ ، والذي اعترض عليه الرئيس نيكسون على اساس أنـه " غيـر دسـتوري بوضوح " ، اصبح قانونا عندما تغاضى الكونجرس عن رأي الرئيس (انظر الـنص الكامـل فـي الملحـق " ج"). فينص الفصل الأول بوضوح على ضرورة توافر الموافقة الجماعية على إقحام القوات المـسلحة الأمريكيـة فـي أعمال حربية أو في مواقف يكون التورط الوشيك في أعمال حربية واضحا فيها بجلاء " . واذا ما ارسـل الـرئيس عناصر عسكرية في حالة الطوارئ ، فانها يجب أن تنسحب في غضون ٦٠ يوما الا إذا ارتضى الكـونجرس ذلـك طبقا للفصل الخامس . وبالطبع فإن هذه الفترة القصيرة ـ حتى إذا مدها ٣٠ يوما أخرى تسوغها ظـروف مخففـة (من وطأة اتخاذ قرار بعيدا عن الكونجرس) ـ تحول دون قيام هذه القوات بعمليات طويلة ولفتـرات ممتـدة . و " يجب على الرئيس سحب هذه القوات (حتى قبل ذلك) إذا ما اصدر الكونجرس توجيها بذلك بموجـب قـرار متفـق عليه " .

وقرار سلطات الحرب في حد ذاته ليس حاسما . ولم تختبر قانونيته في المحاكم أبدا . ومع ذلـك فـإن الكـونجرس يمتلك اداة ماضية جدا تحت تصرفه يستطيع أن يشكل بها مثل هذه القرارات : هذه الاداة هي سـلطات الـصلاحيات بموجب المادة الأولى من الفصل الثامن من الدستور التي أحبطت بفاعلية ، في الماضي ، استخدام القوات المـسلحة في الخارج. [1]

وعلى هذا سيكون على الرئيس أن يتعاون بشكل وثيق ـ على الارجح ـ مع الكونجرس على النحو الذي يشير إليـه المقتطف الذي تم استهلال هذه الدراسة به .

دور الرأي العام :

نادرا ما يكون الرأي العام العالمي جامعا شاملا . فغالبا ما يعكس ردود افعال أصحاب الأمر والنهي (أكثر ممـا يعكس ردود افعال الجماهير) في الدول التي تتقاسم مصالح مشتركة في لحظات معينة . [2]

كما أن الرأي العام العالمي لا يمارس ضغطا مستمرا . وعلى سبيل المثال فإن الهياج الذي تسبب فيـه الافتـراس السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ سرعان ما نسيه الجميع فيما عدا الفاعلين الاصليين . وبعض الـساخرين الـذين يلجأون إلى المبالغة بهذا الصدد لتأكيد هذه المسألة فيقولون أن عواطف المراقبين (بعكس المشاركين الاصـليين) لا تستمر أكثر من ٦ اسابيع أو نحو ذلك نظر به معظم العالم إلى فيتنام في اوائل الستينات ، ثم التأييد النـشط للتـورط

---

[1] على سبيل المثال ينص تعديل قانون صلاحيات الدفاع الصادر عام ١٩٧٠ (القانون العام ٩١ ـ ١٧١ فـي ٢٩ ديـسمبر ١٩٦٩) على " الا تستخدم أي من الاعتمادات المالية المخصصة بموجب هذا القانون لتمويل اقحام قوات قتالية برية أمريكية في لاوس أو تايلاند " . كما أن القانون العام رقم ٩١ ـ ٦٥٢ طبق محظورات مماثلة على كمبوديا فـي ٥ ينـاير ١٩٧١ . ومد القانون العام ٩٣ ـ ٥٠ مثل هذه القيود إلى سائر أنحاء الهند الصينية والمياه المجاورة لها في أول يوليو ١٩٧٣.

[2] للحصول على مادة عن هذا الموضوع تغطي كلا من النظرية والتطبيق .. انظر على سبيل المثال :
Lippman, Walter, "Public Opinion" . New York, Harcourt, Brace & Co. 1922, 427 pp.; and Harris, Louis, Louis, " The Anguish of Change " , New York, W. W. Norton & Co., 1973, 306 pp.

في أواخر الستينات ، ثم الدعوات النشطة لفض هذا الاشتباك في اوائل السبعينات ، ثم التحول الاحق تجـاه اللامبـالاة ازاء هذه الحرب رغم استمرار الصراع .

ومن المؤكد أن موافقة حلفاء الولايات المتحدة على القيام بعمليات امريكية للاستيلاء على حقـول الـنفط الاجنبيـة ستعكس المواقف الخاصة بكل من الدول والائتلافات المعنية ،وليس المواقف الأمريكية ككل . فهؤلاء الذين تخـدم هذه العمليات مصالحهم ومصالحنا أيضاً سيوافقون على القرارات الأمريكية ، أما أولئك الذين يـرون احتمـالات مشئومة لهذه العمليات فسيعارضونها على الارجح ، ومنهم ما يسمى بالعالم الثالث ، الذي يمثل حاليا جبهـة موحـدة بصدد قضايا متعددة في الأمم المتحدة ومحافل دولية أخرى .

والنتيجة العملية لهذه المعارضة ستكون عديمة الاهمية ، إذا ما كانت الرطانة الكلامية هي الـسلاح الوحيـد الـذي تمتلكه البلدان الغاضبة وتستخدمه بمهارة [١]. ومع ذلك ! فإن السمعة العالمية للولايات المتحدة التـي تـسبغ عليهـا آيات الاحترام يمكن تصور رؤيتها وهي تتقلص . ويمكن للاعمال الانتقامية أن تتـدرج مـن العقوبـات الـسياسية والاقتصادية والسيكولوجية إلى القتال المسلح، ويمكن للعلاقات الدبلوماسـية والمنـشآت الأمريكيـة والمـواطنين الامريكيين فيما وراء البحار والتجارة - بما في ذلك مرور مواد حيوية أخرى غير النفط - ان تعاني جميعها مـن أعمال مخططة أو عضوية تستهدف دفعنا إلى تغيير مسارنا . كما لا يمكن استبعاد الارهـاب . بالاضـافة إلـى أن الخيارات العسكرية السوفيتية ستكون وثيقة الصلة بموضوعنا بنحو خاص .

ولن يكون بوسع الكونجرس أو السلطة التنفيذية الاعتماد على اللامبالاة لتخفيف وقع الرأي العـام المعـادي فـي الخارج . وعلى هذا فإن الموقف الذي ستفضل القوى الاجنبية أن تتخذه علـى الارجـح سـيتعين تقييمـه بدقـة ، وموازنة نتائجه ، قبل اتخاذ القرارات وليس بعدها .

كما أن الاكثر أهمية حتى من ذلك هو المزاج الجماهيري في أمريكا . فربما أبرز ما تعلمه القادة الامريكيـون فـي فيتنام هو أن القرارات الوطنية ، مهما بدت مرغوبة بطريقة أو أخرى، فانها يجب أن تكون مقبولة من الشعب .

ولن تظهر مشاكل كبرى على السطح إذا ما تعرض البقاء الأمريكي للخطر وكان الجمهور يعرف ذلك . فـالحرب ستكون مقبولة لمعظم " الصقور" و " الحمائم" بالمثل ، إذا ما واجهنا محاولة من الاوبك لخنقنا بصورة مهلكة ، ففـي هذه الحالة يكون هناك شيء نفقده . ومع ذلك يمكن في هذه الحالة توقع جدل رغم ن المصالح الحيوية للبلاد ليـست موضع خلاف . فنافذو الصبر سيصرون على اللجوء إلى عمل عسكري سعيا وراء انفراج سـريع للازمـة ، أمـا العناصر الرزينة فيحتمل أن تصر على البحث عن حلول طويلة الاجل . والكونجرس - القريب من نـبض الـرأي

---

[١] اكتشف ستالين - على سبيل المثال - أن التضرع غير مقنع مالم تسانده قوة الاسلحة ، وهو الأمر الذي ظهر جاليا مـن ملاحظته التي تنظري على حط من شأن بيير لاقال في مايو ١٩٣٥ ، والتي قال فيها : " البابا ! كم فرقة مسلحة يمتلك ؟ " .

العام - سيكون مستعدا بصورة افضل لاكتشاف وجهة النظر السائدة . وفي الحقيقة فإن الاسهام في عمليـة صـنع القرار سيكون حرجا للغاية .[1]

ويمكن للادارة الأمريكية أو الكونجرس ، أو كليهما معا ، اتخاذ خطوات بمساعدة وسائل الاعلام لاستمالة الـ رأي العام والسيطرة عليه بطريقة أو أخرى إذا ما رأوا في ذلك امرا مستصوبا ، رغـ م أن النجـاح فـي ذلـك لـيس مضمونا تماما . فالقرارات التي تتفادى الحرب بأي ثمن يمكن - في التحليل النهائي - أن تؤدي إلى كارثة ، شـأنها في ذلك شأن قرارات شن الغزو ، إذا لم يكن هناك توافق بين القرار الرسمي والاجماع الوطني .

القرار رقم (٢) : مصالح من يجب حمايتها ؟

القرار رقم واحد ، المشار إليه آنفا ، ليس معقدا نسبيا ، لانه يتعلق بالمـصالح الأمريكيـة وحـدها . لكـن هنـاك احتمالان آخران يمكن أن يستدعيا قرارات أكثر تعقيدا :

- هل يتعين علينا حماية الحلفاء إذا ما ووجهوا بحظر مهلك لكنه لا يمس الولايـات المتحـدة ؟ يتنـاول الرجـال الصرحاء هذه القضايا من اتجاهات متعددة ، ولذلك فإن الخلافات بهذا الصدد متنوعة وعميقة .

فهناك على سبيل المثال عناصر مؤثرة ترى أن الولايات المتحدة مسئولة عن نفسها فقط[2] . وقد تم صـك شـعار " عودى إلى وطنك يا أمريكا" لخدمة غرض خاص ، لكنه ما زال يجتذب شريحة كبيرة من الشعب الأمريكـي تعتقـد أن الدول الحليفة يجب أن تحل مشاكلها الخاصة بنفسها ، وأننا - نحن الامريكيين - لدينا ما يكفينا ويجعلنـا نـشغل أنفسنا بالولايات المتحدة . وقد عززت هذه الاستنتاجات تلك التجارب المحزنة للولايات المتحدة فـي جنـوب شـرق آسيا مؤخرا.

وتؤكد عناصر أخرى أن المصالح الأمريكية لا تنفصل عن مصالح الدول الاوربية الاعضاء فـي حلـف شـمال الاطلنطي ، وربما اليابان أيضاً . ويبدو روبرت تاكر - الذي كتب مؤخرا " الانعزالية الجديدة : وعد أم وعيـد ؟ " - نصيرا لافتا للنظر لفكرة الاعتماد المتبادل ، لكنه يشرح حالة مد يد العون إلى الحلفاء بشكل محكـم ومـؤخر إذ يقول :

---

[1] لم يوافق ٥٨ % من الشعب الأمريكي في ابريل ١٩٧٥ على مقترحات افتراضية بالاستيلاء على حقول الـنفط العربيـة (انظر استطلاع Harris). في حين وافق ٢٥ % على القيام بمثل هذه العملية .ويمكن أن تتغير هذه الارقام فجأة إذا ما تـم فرض حظر محكم .

Harris, Lois, Oil or Israel ? " . New York Times Magazine, Apr. 6, 1975. P. 34.

[2] من أجل الاطلاع على مناقشات بهذا الـصدد .. أنظـر : , " The American's Retreat From World Power " Political Science Quarterly, Spring 1975, pp. 1 - 21; and Roskin, and michael, From Pearl Harbor to Vietnam: Shifting Generational Paradigms Foreign Policy" , Political Science Quarterly, Fall 1974, pp. 563- 588.

حتى القليلون منا الذين طالبوا بتقليص جذري في المصالح والتعهدات الأمريكية قد فعلوا ذلك بافتراض أن عواقـب الانسحاب الأمريكي لن تكون إقامة عالم جديد تتطابق فيه الحدود الـسياسة والاقتـصادية لامريكـا مـع حـدودها الإقليمية، ومن المحتمل أن تتلاشى فيه المجتمعات التي تشاطرنا ثقافاتنا ومؤسساتنا وقيمنا . [١]

وفي معمعان الازمة ستكون المداولات محكومة بانفعالات قوية من كلا الجانبين . وستجري المغالاة والتضخم فـي العديد من العناصر الداخلة في نسيج عملية صنع القرار ، بما فيها العناصر التي تمت مناقشتها بالفعل .

فالالتزامات الواردة في المعاهدات التي أبرمتها الولايات المتحدة لا تقدم الا تشجيعا طفيفا للقادة الامريكيين الـذين يحتاجون إلى تصريح قانوني باستخدام القوات المسلحة . وعلى سبيل المثال تنص معاهدة حلـف شـمال الاطلنطـي على أن أي " هجوم مسلح ضد واحد أو أكثر " من أعضاء الحلف " سيعتبر هجوما عليـا جميعـا " ، ممـا يلـزم الولايات المتحدة بالقيام " بالاعمال التي تراها ضرورية بما في ذلك استخدام القوة المسلحة " . لكن أعمـال الانتقـام العسكري ردا على عدوان اقتصادي ، أيا كان تعريفه ، لم يتم الاشارة إليها في أي موضع من هـذه المعاهـدة [٢] .

وفي معاهدة التعاون والأمن المتبادل بين الولايات المتحدة واليابان توافق كل من الـدولتين علـى " الامتنـاع فـي علاقاتهما الدولية عن التهديد أو استخدام القوة ضد السلامة الإقليمية لأي دولة ، أو بأي طريقـة لا تنـسجم مـع أغراض الأمم المتحدة " ـ التي تدمغ الاستخدام الأول للقوة باعتباره عدوانا . [٣]

كما أن الكوابح الدستورية ستكون متطابقة مع تلك الكوابح التي عرضنا لها في الفصل السابق .

ويمكن توقع أن يقدم الرأي العام ، مرة أخرى ، أحد المدخلات الاساسية لأي قرار بهذا الشأن سـواء باسـتخدام القوات الأمريكية للدفاع عن مصالح الحلفاء أو الامتناع عن استخدامها .

قرارات الاوبك

يسهب الحديث الدائر على صفحات المطبوعات العلنية في الاشارة إلى خطورة القرارات التي يحتمل أن تقـوم بهـا الولايات المتحدة للاستيلاء على حقول نفط الاوبك ، لكن هذه الكتابات تتغاضى عن الصعوبات التي يمكن أن تحـل بخصومنا قبل يختاروا ايذاء الولايات المتحدة .

ويمكن الحديث عن هذا المنظور بكلمات قليلة .

---

[١] Tucker, Robert W., " Oil: The Issue of American Intervention", p. 28.

هذا ومن الملاحظ أن الرئيس فورد ووزيرالخارجية كيسنجر يميلان في تصريحاتهما الرسمية إلى مساندة الحلفاء . ويتحدث كلاهما عن " الخنق " الذي سيؤثر على " العالم الصناعي بأسره " وليس الولايات المتحدة فقط .

[٢] Treaties and other International Agreements of the United States of America, 1776- 1949, Compiles by Charles I. Bevans, vol. 4, Multilateral, 1946- 49, Wash- ington, U.S. Givt. Print. Off., 1970, pp. 828- 831.

[٣] United States Treaties and Other International Agreements. Vol. 11, pt. 2, 1960. Washington, U. S. Govt. Print. Off., 1961, pp. 1635.

إن أعضاء الاوبك ، وبخاصة الواقعة على ضفتي الخليج الفارسي ، لم من الاحتلال الاجنبـي أو النفـوذ الاجنبـي " الجائر " الا منذ سنوات قليلة . وسيكون من شأن أي غزو امريكي أن يقضي على حرية ارادتهم التي يعتـزون بهـا قبل أي شيء آخر .

ونفس هذه البلدان تعتمد بالكامل تقريبا على عوائد النفط في تمويل برامجها التنموية الخرافية وتدعيم مكانتها الناشـئة حديثا كقوى عالمية . وستحرم من كلتا هاتين الفائدتين لفترة طويلة إذا ما استولت الولايات المتحـدة علـى حقولهـا النفطية [1]. والامر الهام أيضاً أن الدول العربية ستخسر كذلك الموارد المالية التي تدعم القتال ضد إسرائيل .

ولن تستطيع بلدان الاوبك أن تستمر في انتهاج الاساليب التي اعتادت عليها إذا ما توقفت تجارة الـنفط . ويمكـن أن يكون شبح حلول " راديكاليين يساريين " محل النظم الحاكمة في الدول الواقعة في الفوضى مثار قلق لها .

كما أن بلدان الاوبك في الشرق الأوسط تعتمد اعتمادا ضخما على الاسلحة الأمريكية لاسباب سيكولوجية وعمليـة . وسيستنزف المخزون القائم منها بسرعة إذا قامت الولايات المتحدة بالغاء تزويدها بشحنات جديـدة ، مـن بينهـا قطع الغيار ، والغاء برامج التدريب المقررة ، إلى جانب الغاء المساعدة التقنية .

في مثل هذه الظروف سيكون الملاذ الرئيسي للاوبك هو الاستغاثة بالاتحاد الـسوفيتي ، الـذي يخـشاه المـسلمون المتشددون ولا يثقون فيه بشكل خاص .

ونتيجة لذلك ؛ تبدو هناك امكانية موجودة للقيام بمفاوضات جادة ، واحتمالات واقعية لتقديم تنازلات فيها مـن جميـع الاطراف المعنية . لأن الاوبك سيخسر كل شيء ولن يكسب شيئا يعتد به إذا قام حظر نفطي يفـتح البـاب أمـام قيام الولايات المتحدة بأعمال مسلحة انتقامية .

الفصل الثاني :

منظور شامل مهام لابد منها

تعالج القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والاخلاقية التي أوجزناها في الصفحات السابقة موضـوع الرغبة في الاستيلاء على حقول نفط الاوبك لتحطيم عمليات حظر نفطي حاد قد تفرضها علينا . واذا ما كـان هنـاك تحبيذ لهذه الجوانب المشار إليها فإن استخدام القوة المسلحة سيكون ملائما إذا ما بدا فقط أن قدرتها علـى انجـاز هدفها مضمونة .

والخطوة رقم واحد لاختبار الجدوى العسكرية بهذا الصدد هي تصنيف المهام الالزامية ، المدنية منها والعـسكرية ، التي لا بد من النهوض بها .

إن الحد الادنى الذي لا يمكن اختزاله أو تقليصه لهذه المهام هو :

- الاستيلاء على عدد كاف من الحقول والمنشآت النفطية في حالة سليمة تماما .

---

[1] ستحرم الاوبك من أرصدتها المالية وحرية ارادتها ببساطة إذا ما قامت بفرض حظر نفطي ، لكنها ستسيطر على درجـة ومدة تعرضها للتهديد . واذا احتلت القوات الأمريكية حقول النفط فإن الولايات المتحدة سيكون برسمها أن تحرمهـا مـن ترف الخيار .

- تأمينها لفترة طويلة .
- اصلاح الموجودات والممتلكات التي تعرضت للدمار بسرعة .
- تشغيل المنشآت النفطية دون مساعدة دول الاوبك .
- ضمان المرور الامني للامدادات والمنتجات النفطية فيما وراء البحار .

ولن يكون ممكنا تحقيق هذه العمليات الأمريكية بنجاح إن إذا كانت الولايات المتحدة لـديها القـوة لتلبيـة هـذه العناصر الخمسة . وتتضمن الاجزاء التالية من هذه الدراسة لاحتمالات تحققها .

تهديدات التدخل المضاد

لن تتحقق هذه الاهداف الأمريكية المشار إليها في السطور السابقة بـلا مـشاكل . حيـث تفـرض دول الاوبـك والمتعاطفون معها تهديدات حالية ومحتملة (انظر جدول رقم " ٦ " الموجود في نهاية هذا الجزء الخـاص بمـوازين القوى) .

وفي كل حالة من الحالات تتألف هذه التهديدات من امكانات تشجعها نوايا [1]، نوجزها فيما يلي :

تهديدات الاوبك

لا تتوفر لدول الاوبك سوى امكانات ضئيلة خارج حدودها . والاستثناء الوحيـد هـو التكتيكـات الارهابيـة ضـد الولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلنطي الاوربية واليابان .

الامكانات

يمكن لامكانات الاوبك التي سنوجزها في السطور التالية أن تستخدم كل على حدة أو بتباديل وتوافيق مختلفة :

- المبادرة الوقائية بالاستسلام والتفاوض من أجل التوصل إلى تسوية .
- مواجهة الهجوم الأمريكي / والحلفاء بالقوات الموضحة بالجدول رقم (٦) .
- منع ملاحة السفن الأمريكية / وسفن حلفائها في المياه الإقليمية .
- شن حرب عصابات .
- تخريب الموانئ والمطارات .
- تخريب المنشآت النفطية .

---

[1] تتألف " الامكانات " من قدرة الدول أو تحالف الدول على أداء سبل معينة من العمل في أوقات وأماكن معينة . ويمكـن حساب المكونات الرئيسية لهذه الامكانات كميا ومقارنتها موضوعيا - مثلا عدد الدبابات والسفن والطائرات . ومن الـسهل أيضاً حساب الزمان والمكان والمناخ ، ويسهل ذلك أن الامكانات نادرا ما تكون عرضة للتغير السريع .
أما " النوايا " فتعني عزم الدول أو تحالفات الدول على استخدام امكاناتها بسبل معينة في اوقات وأماكن معينـة . وتلعـب المصالح والاهداف والسياسات والمبادئ والتعهدات أدوارا مهمة بهذا الصدد . كما أن الارادة الوطنية هي العامل المتكامل معها . من الصعوبة بمكان تقييم النوايا لانها حالات ذاتية للذهن . ومع ذلك ، يشعر البعض بأن دراسة امكاناتنـا ونوايانـا بالاضافة إلى امكانات ونوايا العدو ، ضرورية جدا ولازمة لصناع القرار الذين يأملون في رسم استراتيجيات صائبة .

ـ شن حملات ارهابية في الخارج .

النوايا

إن بلدان الاوبك التي ستتعرض للغزو نتيجة فرضها حظرا نفطيا لديها الكثير يمكن أن تفقده ، ولذلك فإن مبادرتهـا الوقائية بالاستسلام ستكون احتمالا عمليا .

ومع ذلك فإن الاعلانات الصادرة من هذه البلدان حاليا عن نواياها ترفض هذا النهج الاستـسلامي المـشار إليـه ، حيث يعلن ملوك ورؤساء دول الاوبك " استعدادهم لمواجهة التهديدات (من الولايات المتحدة وحلفائها) بـرد موحـد كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، لا سيما في حالة تعرضهم للعدوان " . [1]

مناقشة وجهات النظر المطروحة

إن القوات المسلحة النظامية لدول الاوبك ، منفردة أو مجتمعة ، تعتبر قليلة الشأن ، من حيث الكم أو الكيـف ، إذا ما قورنت بالقوات المسلحة التي تمتلكها القوى العظمى . ويمكن سحقها بسرعة [2] . حتـى إيـران ـ التـي تبـدو استثناء من ذلك في المستقبل ـ لا تزال مخيفة على الورق أكثر مما هي في واقع الأمر ، رغم ما يتمتع به جيـشها من أسلحة ومعدات وتدريب امريكية . ويمكن للجيش والبحرية والقوات الجوية الايرانية أن ترغمنا على دفـع ثمـن في معركة ، لكنها لا تستطيع أن تمنع القوات الأمريكية من الهبوط في أراضيها . [3]

وليس لدى قوات دول الاوبك سوى الحد الادنى من الامكانات اللازمة لمنع الملاحة التجاريـة الأمريكيـة بطـرق عسكرية ، حتى في مياهها الإقليمية . فهي تفتقر إلى القوة الجوية والبحرية الضرورية للقيام بذلك ، ويمكـن ـ فـي حالة إيران ـ احتواؤها وإبقاؤها تحت السيطرة .

كما أن معظم مناطق دول الخليج ليست ملائمة لفرض الحصار ، باستثناء بارز واحد هو مضيق هرمـز ،وتـستطيع القوات المسلحة الايرانية تلغيم هذا الممر المائي إذا ما قامت الولايات المتحدة بضرب الدول الخليجيـة . وعلـى افتراض نجاح مثل هذه المجهودات الأمريكية فاننا ستتعرض لضغوط حادة من أجل نقل البترول من غيـر ابطـاء من الخليج الفارسي إلى المستهلكين [4]. ومع ذلك فإن هذه الاستراتيجية ستمنع كل دول الاوبك في الـشرق الأوسـط

---

[1] مؤتمر ملوك ورؤساء الدول الاعضاء في منظمة الاوبك : إعلان مهيب .
انظر : . New York Times, Apr. 1, 1975, p. 18c

[2] قدرات دول الاوبك على التدخل بضربات جوية ، وهجمات مظلية ،وعمليات منقولة جـوا ، يمكـن أن تتزايـد بـسرعة وفاعلية ، إذا ما قامت اطراف خارجية بتزويدها بمخزون كبير من الاسلحة المضادة للطائرات ، بالذات صواريخ سطح ـ جو الصغيرة المتحركة ، مثل صواريخ SA- 7 , SA- 6 ، التي يمكن اخفاؤها بسهولة ومثل هذا الدعم ليس واضـحا الآن .

[3] نشر د . ألفن كوتريل Alvin J. Cottrell، الاستاذ بمعهد جورج تاون للدراسات الدولية والاستراتيجية ، التقيـيم التـالي بعد جولة تفقدية اخيرة في إيران اجرى خلالها حديثا مع الشاه .

[4] عندما كان الادميرال ايمو زوموالت Eimo R. ZumwaltJr. رئيسا للعمليات البحرية ، وصـف مـضيق هرمـز بأنـه اختناق حرجة " من السهل نسبيا تلغيمها أو اغلاقها " ، واستنتج أن " الولايات المتحدة ليس لديها الا القليل الـذي يمكـن عمله عسكريا لاحباط هذا الاحتمال " . الكونجرس ـ مجلس الشيوخ ـ " قضايا واردات النفط والغاز " . جلـسة اسـتماع

من شحن منتجاتهم إلى الدول المحايدة [1]. وبالتالي فإن الشاه سيعارض - على الارجح - اتخاذ مثل هذه الخطـوات الا إذا تعرضت إيران ذاتها للغزو .

وستكون حرب العصابات المتزامنة مع الدفاع التقليدي أو البديلة له خيارا معقولا لدول الاوبـك . فـي احـراش وأدغال نيجيريا حول ماراكيبو Maracaibo وفي الاراضي الايرانية الوعرة التي يجـد فيهـا المغيـرون عونـا وملاذا . كما يمكن تصور أن الكوماندوز الذين ينطلقون من الشعاب والكهوف العمانية سـيكون بإمكـانهم لـصق الالغام المتفجرة على الناقلات العملاقة التي تعبر مضيق هرمز ليلا . وعلى العكس من ذلك ، فانه سـيمكن ايقـاف العناصر غير النظامية المعادية في كل مكان في الشرق الأوسط وفي معظم انحاء شمال افريقيا بالاسـتعانة بغطـاء جوي ضئيل متضافرا على مراقبة جوية وبرية امريكية شاملة واجهزة رقابة حـساسة متطـورة . فـسيجد الجـيش الخاص الذي قاده بوبسكى Popski والقوة الجويـة الخاصـة التـي قادهـا ديفيـد سـتيرلنج David Stirling والراديكاليون العرب الذين قادهم لورانس Lowrance أنه من الصعب عليهم أن يكرروا أعمالهم الباسـلة التـي قاموا بها من قبل في ظل الظروف الحالية [2] . فالهجمات المتباعدة وكمائن الألغام في المناطق المكـشوفة ستـشكل إزعاجا وضيقا أكثر مما ستشكل تهديدات لنشاطات الولايات المتحدة وحلفائها .

ومع ذلك ؛ فإن المخربين يمكن أن يثيروا المتاعب إذا ما خربوا الموانئ والمطارات والمنشآت النفطية قبل إنـزال القوات الأمريكية ، ولا سيما أن الآبار وخطوط الانابيب ومحطات الضخ ومحطات توليـد الكهربـاء وصـهاريج التخزين ومحطات تكرير النفط ومنشآت الشحن .. كلها غير حصينة .

وعندما تتدفق آبار النفط بصورة تلقائية ، مثلما يحدث عادة في معظم أنحاء الـشرق الأوسـط ، يمكـن أن يـشتعل الغاز الطبيعي بسهولة ، وسيكون من الصعب اخماد الحرائق التي يغذيها هذا الاشتعال . واذا ما نشب حريـق فـي بئر واحد ولم تمكن السيطرة عليه فانه يمكن أن يعرض للخطر حقولا نفطية بأسرها ، وذلك يخفـضه لـلـضغط فـي طبقات الأرض السفلية . ورغم أن الولايات المتحدة تمتلك أكبر مقدرة في العالم في مكافحة الحرائـق النفطيـة ، فانها ستفتقر إلى الفرق الكافية لمكافحة الحرائق إذا ما اشتعلت النيران في عدة آبار في وقت واحد . [3]

أمام لجنة الشئون الداخلية - الجلسة الأولى - واشنطن - مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكية - ١٩٧٣ - ص ٧٦٤ - ٧٦٥ .

[1] باستثناء العراق الذي يتم ضخ بتروله إلى موانئ البحر الابيض المتوسط .

[2] يوجد عرض لهذه المـآثر البطوليـة فـي : Pealakoff, Vladimir, " Popski' s Private Army ", New York, Crowell, 1950, 369 pp.; Cowles, Virgnias., " The Phantom Major: The Story of David Stirling and the S. A. A. Regiment, " Londom, Collins, 1958, 320 PP.; and Lawrance, T. E., " Seven Pillars of Wiedom; A Triumph, " Garden City. New York, 1966, 622 pp.

[3] Letters from readers: " Oil and Force " . Commentary, April 1975, p. 15. Quotes apetroleum engineer; and Mosley , Leonard " Power Play: Oil in the Middle East, " New York. Random House. 1973. Pp. 137- 141.

وبالطبع فإن تدمير الآبار سيكون عملا هداما بالنسبة لدول الاوبك إذا ما تم التوصل إلى تسوية للنـزاع بـسرعة – لأن وقت تجديدها سيكون كبيرا بصورة مروعة . وفي كل الأحوال فإن الهجوم على المنشآت النفطيـة المـساعدة يمكن أن يعطل صناعات النفط المحلية دون أن يعرض الموارد الرئيسية للخطـر . وعلـى سـبيل المثـال ؛ فـإن محطات شحن النفط تشمل عددا كبيرا من الاهداف المربحة : صهاريج ومـضخات وأنابيـب وأرصـفة – كلهـا موجودة في مجمع واحد . كما أن محطات توليد الطاقة عرضة للتخريب تماما [1] وتقدم الآلات والمعدات الـسعودية مشاكل خاصة بهذا الصدد ، نظرا لانها الاكبر في العالم : فتوجد بها أكبر معدات لفصل الغاز الطبيعي (يوجد بهـا ٥٠ منها) ، وأكبر محطات للضخ (قدرة كل منها مليونا برميل يوميا) وأكبر محطات للحقـن المـائي (٤٠٠ مليـون قدم مكعب يوميا من حقل بقيق وحده) ، وأكبر صهاريج التخزين ، وأكبر ميناء لشحن النفط ، وأكبر محطـة لتحليـة مياه البحر . ولاشك أن منشآت من هذا النوع ستحتاج كل منها إلى وقت طويل وتكلفة باهظـة للاحـلال والتجديـد . وفي تقدير فرانك جونجرز Frank Jungers، رئيس شركة ارامكو ، أن " ربع الصادرات العالمية سيكون في حالـة غير صالحة للاستعمال لمدة سنتين على الأقل " إذا ما تعرضت البنية الاساسية للدمار [2].

لكن ربما تكون نبوءة " جونجرز" مفرطة في التشاؤم إذا ما وضعنا في اعتبارنا الحقائق المتـصلة بهـذه المـسألة . فلا يبدو هناك ما يبرهن على أن لدى العديد من الدول الاعضاء في منظمة الاوبك ذلك الحذق الالماني الـذي تجلـى في نجاح الالمان في تخريب ميناء شيربورج عام ١٩٤٤ [3] ، وليس من الواضح وجود استعدادات مـن هـذا القبيـل حاليا في حقول النفط بالخليج الفارسي [4] ، رغم التصريحات القائلة بأن "الالغام قد تم زرعها .. وسيتم تفجيرهـا فـي لحظة الانذار " إذا لزم الأمر [5] . وفي الحقيقة أن زرع المتفجرات يمكن أن يسبب مشاكل من كل نـوع ولاسـيما

---

[1] قام المتمردون في فنزويلا – الذين قطعوا التيار الكهربائي عن ٤ محولات واقعة على القرب من الشاطئ عام ١٩٦٢ – باغلاق ٦٠٠ بئر نفط لفترة قصيرة .ويمكن بتخطيط متمرس أن يسفر عن نتـائج متفرقـة عـن ذلـك . انظـر : "The Sovereign Puppet, " Time, Nov. 9, 1962, p41.

[2] Borchgrave, Arnaud de, " Intervention Would't Work " Newsweek, Mar. 31, 1975, p. 48.
ومن المعروف أن شركة " أرامكو " تقوم بتشغيل معظم الامتيازات البترولية في السعودية .

[3] هبطت القوات الأمريكية في نورماندي في ٦ يونيو ١٩٤٤ . وسقطت شيربورج في ايـديها فـي ٢٩ يونيـو .وقبـل ان تنسحب القوات الالمانية منها قامت بما أسمته بعض المصادر " عملية التدمير الاكثر اكتمالا والاشد كثافة والافضل تخطيطـا في التاريخ " . فكل احواض السفن تم اغلاقها بالسفن الغارقة وتم نسف مرسى للسفن عبارة عن مبنى حجمه ٢٠ ألف ياردة مكعبة . كما تم تدمير ٩٥ % من ارصفة السفن ذات الغاطس العميق ، وتم تنفيذ عملية تلغيم شاملة . فـتم نـسف الجـسور والمباني والمنشآت .وفي أكتوبر كانت نتائج هذه العملية لا تزال تخلق مشكلات خطيرة. Ruppenthal, Ronald G., " Logistical Support of the Armies " Vol. 11, September 1944 - May 1945, Washington, Office of the Chiet of Military History, Department of the Army, 1959, pp. 62- 89.

[4] Borchgrave, Arnaud de, Newseek, March 31, 1975, p. 48.

[5] هددت الكويت بتدمير حقول النفط إذا ما تدخلت الولايات المتحدة .
انظر : New York Times, Jan. 10. 1974, p. 17..

مع وجود عناصر منشقة محتملة مثل المهجرات يمكن أن يسبب مشاكل من كل نوع ولا سيما مع وجـود عناصـر منشقة محتملة مثل المهجرات الفلسطينيين . أما الدول غير العربية ، مثل نيجيريا وفنـزويلا ، فـلا تـشعر بتهديـد خطير لها . وبالتالي لا يوجد لديها حافز كبير للتخطيط لعمليات تخريبية ، وهي العمليـات التـي سـتكون توقعـات الضرار بالقوات الأمريكية هزيلة جدا من منظور دول الاوبك.

ويمكن أن تمتد محاولات الاوبك للقيام بعمليات تخريبية إلى داخل الولايات المتحدة وأراضي الدول الحليفـة لهـا ، وسيتزعزع الاستقرار بشدة ، وبخاصة إذا كانت الهجمات على الاهداف الاقتصادية مـصحوبة بتكتيكـات ارهابيـة على نطاق عالمي .

التهديدات السوفيتية

تكتسب تهديدات الاوبك العسكرية مغزاها وأهميتها داخل أراضيها فقط أو بالقرب منها . أما العديد مـن امكانـات موسكو فلها آثار عالمية .

الإمكانات

الامكانات السوفيتية للتدخل المضاد ، المشار إليها في السطور التالية بتسلسل تقريبي من حيـث الاولويـة ، تـشكل تسلسلا للتصعيد .

- شن هجوم دعائي .
- زيادة الدعم العسكري لدول الاوبك
- تدبير استعراضات للقوة :
- بالقرب من مناطق عمليات الولايات المتحدة وحلفائها .
- وفي أي مكان آخر .
- القيام بعمليات اغارة منهكة :
- على مناطق عمليات الولايات المتحدة وحلفائها أو في الطريق الموصل إليها .
- حصار منطقة العمليات .
- منع ملاحة الولايات المتحدة وحلفائها .
- شن ضربات جوية ضد المنشآت النفطية إذا كانت منطقة العمليات في الشرق الأوسـط أو شـرق البحـر الابيض المتوسط .
- شن ضربات جوية / بحرية ضد قوات الهجوم الأمريكية ـ إذا كانت منطقة العمليات في الـشرق الأوسـط أو شرق البحر الابيض المتوسط .
- الاشتباك في قتال بحري إذا كانت منطقة العمليات في الشرق الأوسط .
- استخدام اسلحة نووية تكتيكية .
- استخدام اسلحة نووية استراتيجية بشكل انتقائي .

- بدء حرب نووية عامة .

النوايا

إن النوايا السوفيتية أقل وضوحا من نوايا الاوبك .

فبعض المعلقين السياسيين تساورهم ظنون بأن الكرملين سيختار أن يقف موقف المتفرج ، أو أن يتدخل بشكل غير مباشر في أسوأ الحالات . ويعتقد " تاكر " أن ميزان القوى العسكرية يميل ضد الروس بكل تأكيد [1] . ويتفق معه في هذا الرأي " اجنوتس " . وعلى حد تعبيره فإن تأمين واردات نفطية وافرة خلال أي حظر نفطي تفرضه الاوبك سيكون الهاجس الرئيسي للولايات المتحدة أو حلفائها أو كليهما معا. و " الرفض (أي رفض توفير هذه الواردات) سيكون في حد ذاته فحسب المكافأة التي يرغب الاتحاد السوفيتي في الحصول عليها " . وعلى هذا فانه " من الصعوبة بمكان التفكير في حاجة الاتحاد السوفيتي " [2] إلى تدخل مضاد مباشر .

أما بعض المتشككين فيتحدون هذه الافتراضات بقوة . فيقول احدهم " إننا نتحدث عن سلسلة من الأحداث التي يوجد احتمال صغير ، ومع ذلك لا يمكن إهماله ، بأن تؤدي إلى مواجهة نووية . ولذلك فإن لنا الحق في أن نطالب برهانا من أنصار مثل هذه العملية (أي عملية الاستيلاء على حقول نفط الاوبك) بمعايير أعلى من معايير برهان منتقدي مثل هذه العملية"[3].

والحديث عن هذا الأمر اسهل من فعله ، مادامت البيانات السوفيتية لا تقدم سوى مفاتيح قليلة جدا لحل النوايا الحقيقية للاتحاد السوفيتي . وعلى سبيل المثال فإن صحيفة " برافدا " السوفيتية قد شجبت مؤخرا " المدافعين عن المصالح الاحتكارية " في الغرب الذين يلجأون - كما يعتقد الكثيرون - إلى " الابتزاز العسكري " ضد الاوبك بالتلويح بالعمل العسكري - في حين أن النتائج الصماء قد أكدت فحسب أن " سياسة الزوارق الحربية . محكوم عليها بالفشل". [4]

إن القرارات السوفيتية التي ستتخذ في وقت الازمة ، ستعتمد على الظروف القائمة داخليا وخارجيا . والآلة العسكرية التي تمتلكها موسكو تنافس بالفعل آلتنا الحربية في معظم النواحي وتتفوق علينا في بعض النواحي . وعلى هذا ؛ فإن التهديدات السوفيتية يتم التقليل من شأنها لأسباب متعددة - فأعضاء السلطة الحاكمة في موسكو هم عناصر محافظة من الناحية الجوهرية ،رغم سجلاتهم الثورية ، وشخصيتهم القومية وعقيدتهم الشيوعية وإيمانهم الذي لا يتزعزع بأن الزمن في صالحهم يكبت اندفاعهم إلى المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة .

---

[1] Tucker, Robert W., "Oil: The Issue of Americn Intervention, " pp. 26- 27.

[2] Ignotus, "Seizing Arab Oil, "p. 58.

[3] Ravenal, Earl C., " The Oil - Geab Scenario, The New Republic, Jan. 18 1975, p. 16.

[4] Wren, Christopher, " Soviet Sees Military Blackmailb y West Against Oil - Producing Countries, "New York Times, Jan. 8, 1975, p. 2.

ومع ذلك فإن هذا الموقف يمكن أن يتغير إذا ما أدت الضغوط الاقتصادية المفروضة على الولايات المتحدة من جراء الحظر النفطي إلى تقليص إمكاناتنا العسكرية الآخذة في الانكماش[1]. كمـا ان انقـسام الـصف الأمريكـي سيعزز الثقة السوفيتية إذا ما رفض الشعب الأمريكية الموافقة على أي قرار للاستيلاء على حقول نفط الاوبـك. ومن ثم.. قد يفكر الكرملين في سياسة لانتهاز هذه الفرصة، أقل تقيدا واكثر ميلا للاقدام على المخاطرة [2]. ومثـل هذه الاحتمالات قد تبدو بعيدة الحدوث، لكن من الواقع أن التهديدات السوفيتية المحتملة يجب أن يحسب حسابها.

مناقشة وجهات النظر المطروحة

إن السبل التي سيختارها السوفيت من بين الاحتمالات المتعددة القائمة ، تحتاج إلى تفكير . ففارق كبيـر بـين أن يتجهوا إلى " الصيد في الماء العكر " وبين أن يحاولوا " قتال الصيادين الاجانب " .

ومع ذلك فإن الكرملين يتمتع ـ من بعض النواحي ـ بمزايا ضخمة : فإمكاناته على التدخل في أي مكـان خـارج المناطق المستهدفة تجعله يقوم بعمليات منخفضة التكلفة ومنخفضة المخاطرة لكنها كبيرة الفاعلية نسبيا .

ومعظم الخيارات السوفيتية السابق ذكرها جلية في ذاتها ولا تحتاج لتفسير ، لكن أحدها يحتاج إلى مزيد من التـدقيق والتوضيح . ذلك أن أمريكا وحلفاءها لديهم فرصة ضئيلة في مواجهة الحملات السوفيتية الرامية إلى شل الملاحـة في أعالي البحار . فتهديدات الانتقام الشامل ستكون عقيمة في مناخ يتميز بالدمار المؤكد المتبادل وغياب . كمـا أن شن ضربات انتقامية نووية محدودة ضد أهداف منتقاة في الاتحاد السوفيتي سيكون أمرا غير حاسم ، وسـيكون مـن شأنه اثارة ردود فعل لا يمكن التنبؤ بها. ولن تكون المخاطرة بالاقدام على انتحار وطني أمرا معقـولا الا إذا كـان بقاؤنا نفسه موضع الخطر المباشر ، في حين أن هذا لن يكون واقع الحال .

كما أن التهديد بانزال قوة امريكية للاضطلاع باهداف عامة يفتقر هو الآخر إلى المصداقية . فمع العـدد الموجـود بالفعل لدى الولايات المتحدة من القوات التقليدية الموجهة ضد الاوبك ، ستكون قوات الاحتياط الجـاهزة منخفـضة العدد جدا . وستكون عمليات الحشد والتجهيز والتدريب ونشر القوات والامداد بـالتعزيزات الـضرورية ، مهمـة

---

[1] تم تخفيض الجيش الأمريكي إلى النصف منذ عام ١٩٧٠ ـ وتم خفض قوة افراد القوات الجوية والبحرية قرابة الثلـث ، وكان القصد هو تشكيل قوات اصغر ستمنحها اجراءات التحديث امكانات أكبر من امكانات القوات الـسابقة . الا أن هـذا التقليص حدث قبل أن يتم هذا التحديد . وعلى هذا فإن الحجم قد تم تخفيضه دون تحسين مصاحب له في القوة القتالية .

انظـر: Collins, John M., " Defense Trends in the United States,1952- 1973. " Washington, Congressianal Research Service, May 14, 1974, pp. 80- 83.

[2] أوضح ويليام كلنتر William R. Klinter وروبرت فلاتزجراف Robert L. Pfaltzgraff أن هناك ثـلاث سياسـات خارجية سوفيتية محتملة . انظر كتيبهما : "Sviet Military Implica- tions For U. S. Security, " Washington, American Enterprise Institute, 1971, pp. Pp. 9. 12.

فنجد أن السياسة الرئيسية الساعية للهيمنة الثنائية ـ على النحو الذي ساد في الستينات بعد أزمة الصواريخ الكوبية قد شددت على " التعايش السلمي " . وتوازي ـ وما يزال ـ مع هذه السياسة سياسة توخى الحذر القائمة على رفض السوفيت الاندفاع إلى المخاطرة ، وهي السياسة التي تعكس استعدادا أكبر لاثارة التنافس الذي يتجنـب المـساومة مـع المـصالح الأمريكية الحيوية . أما سياسة انتهاز الفرص فستتضمن تنافسا سوفيتيا متزايدا في المجالات التي تكـون فيهـا المـصالح الأمريكية كثيفة .

ضخمة ، باهظة التكلفة وتستغرق وقتا طويلا . وحتى إذا ما توفرت القوات االكافية لنزال السوفيت علـى ارضـهم وفي عقر دارهم فربما ستبقى مشاكل عديدة بلا حل ويتعذر تذليلها - فالغزو الوحيد المريح هو ذلك الذي يـتم شـنه انطلاقا من اراضي حلف شمال الاطلنطي أو مضايق البلاطيق وكلا هذين الطريقين يمكن أن يكـون محرمـا علـى الامريكيين . وعلى هذا ؛ فإن حرب الاستنزاف البحرية تبقى هي رد فعلنا الاساسي علـى الهجمـات التـي تـشنها الغواصات السوفيتية . ولما كانت المنشآت الواقعة على الشاطئ لدى الطرفين عرضة للهجوم فانـه مـن المطلـوب اقامة رقابة صارمة لكبح جماح تصعيد الموقف . ويمكن للحفاظ على خطوط اتصال بحرية مفتوحة فـي ظـل هـذه الظروف المقيدة ان يكون تحديا قائما ما لم تتمكن العمليات الحربية المضادة للغواصات من تقليص الخـسائر إلـى " نسب يمكن تحملها " . وفي حين أن النجاح في ذلك ليس مضمونا ، فـإن الفـشل سـيترتب عليـه فـصل القـوات الأمريكية المشتركة في هذه العملية عن خطوط امدادها وتوقف الشحنات البترولية . [١]

أما امكانات التدخل السوفيتي عن طريق الشاطئ فتعترضها عقبات كثيرة . فالكرملين لن يتمكن الا جزء مـن قوتـه فقط نظرا لأن الصين ودول حلف شمال الاطلنطي تفرض عليـه تهديـدات مناوئـة أيـضاً . كمـا أن الحـواجز الجغرافية الصارمة تقلل مدى الخيارات المتاحة أمامهم بدرجة أكبر . وعلى هذا فإن احتمالات أن يتدخل الـسوفيت في المناطق المستهدفة تتناقص كلما ازدادت المسافات بين اطراف الاتحاد السوفيتي وهذه المناطق المستهدفة .

وعلى سبيل المثال ، فإن الطائرات القاذفة مـن طـراز " باكفـاير " Backfire و " بيـر " Bear ، و " بـادجر " Badger يمكن أن تغلق الخليج الفارسي ، بسهولة ، بالالغام قبل أن تصل القوة الجويـة الأمريكيـة إلـى مـسرح العمليات . ويمكن للقوات المظلية وقوات الابرار الجوي وغيرها من المناورات الجوية المتحركـة أن تـستمر فـي هجومها دون مقاومة . وسيجد السوفيت أن مثل هذه المكائد محفوفة بالمخاطر ، لأن حقول نفط الشرق الأوسـط ، بما في ذلك معظم حقول النفط الايرانية ، بعيدة عن المرمى القتالي الذي يمكن أن تصل إليه الطائرات المقاتلـة مـن طراز " ميج " ، المتمركزة داخل الحدود السوفيتية .وستكون طلعات هذه الطائرات مفتقرة إلى الحراسة المطلوبة مـا لم تستخدم موسكو مطارات في الدول العربية أو إيران . [٢]

---

[١] تشرح البيانات المستقاة من الوثائق التالية مشكلات التعزيزات العسكرية لحلف شمال الاطلنطي ، لكنها قابلة للتطبيق على حالتنا . الكونجرس الأمريكي - مجلس الشيوخ - جلسات استماع للجنة الخدمات المسلحة فـي الـسنة الماليـة ١٩٧٣ . التفويض بتدبير الالتزامات العسكرية (الخ) - الجزء الثاني - الدورة ٩٢ - الجلسة الثانية . واشنطن - مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكي - ١٩٧٢ - ص ٦٥٨ ، ١٠٦٩ ، انظر أيضاً : الكونجرس - مجلس النواب - جلسة استماع للجنـة الفرعية الخاصة بتعهدات حلف شمال الاطلنطي . لجنة الخدمات المسلحة - الدورة ٩٢ - الجلسة الأولى والجلسة الثانية . واشنطن - مكتب المطبوعات الحكومية ١٩٧٢ - ص ١٣٠٠٦ - ١٣٠٠٨ .

[٢] يبلغ نصف القطر القتالي التقريبي لطائرات الميج - ٢١ حوالي ٣٥٠ ميلا ، وطائرات الميج - ٢٥ حوالي ٧٠٠ ميل ، وطائرات (SU- 7) ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ميل .

ويوجد عرض موسع للامكانات السوفيتية في منطقة الخليج الفارسي في :

Blechman, Barry M. and Kuzmack, Arnold M., "Oil and National Securily, " Naval War College Review, May - June 1974, pp. 10- 13.

وفضلا عن ذلك ؛ فإن القوة الجوية السوفيتية التي تفتقر إلى المعاونة الارضية لن يكون بمقدورها التحديـد الـدقيق لموقع القوات البرية ولا تعضيدها . أما المعدات المدرعة وغيرها من المعدات الثقيلة ، بالاضافة إلى كـل الامـداد والتموين تقريبا ، فسيتعين نقلها بحريا عن طريق أحد سبيلين متعرجين . طريق غربي يعبر ٢٠٠٠ ميل مـن البلقـان إلى البصرة مرورا بالبسفور وبغداد . ويبدو أنه طريق غير محتمل وغير مرجح .واذا ما كان التعـاطف قويـا مـع الاويك فإن أنقرة يمكن أن تسمح باستخدام الطائرات السوفيتية للمجال الجوي التركي [١]، لكنها ستقاوم على الارجـح السماح للجيوش السوفيتية بعبور الاراضي التركية . أما الطريق البديل فيبلغ طوله ١٠٠٠ ميل ، مـن القوقـاز إلـى الكويت ، ويمر خلال جبال إيران. والطرق في هاتين المنطقتين مازالت في حالة بدائية في احسن الظـروف . كمـا أن " شبكة "السكك الجديدة موجودة بالاسم فقط في معظم الاماكن ، والمـاء نـادر الوجـود ، بالاضـافة إلـى أن المحاطات والاستراحات ونقاط التموين وورش الصيانة لا وجود لها تقريبا . ولذلك فإن ارهاق البـشر والمعـدات سيكون هائلا . ومع أن المخزون الموجود مقدما على الجبهة سوف يخفف المشاكل الاوليـة ،وان بعـض الاسـلحة والمعدات لا يستبعد اغتصابها من سوريا والعراق (وبخاصة الدبابات والمدفعية وناقلات الجنود والمدرعة وعربـات النقل) ، فستبقى المشاكل بعيدة المدى مع ذلك . وباختصار ؛ فإن الامكانات الجويـة – البريـة الـسوفيتية مقيـدة ومحصورة في المنطقة الاقرب إلى الاتحاد السوفيتي. أما في المناطق البعيدة والنائية ، مثل غرب افريقيا وفنـزويلا ، فانها ستكون غير ذات أهمية .

جدول (٦)

القوات القتالية

بلدان منتقاة من الاويك والمتعاطفين معها والاتحاد السوفيتي

قوات الاويك المذكورة في السطور الآتية قد تم نشرها على نطاق واسع في هذه الدول كل فيما يخـصه . وبعـضها متمركز في دول خارجية (وعلى سبيل المثال فإن ١٥ % من الجيش السعودية موجـود فـي الأردن وسـوريا) . ويمكن للمناطق المنتجة للنفط أن تتلقى تعزيزات في حالة الطوارئ ، لكن الاعداد الاكبر من هذه القـوات سـيتعين عليها أن تبقى في أماكن أخرى أما القوات المسلحة التي لم تظهر في هذا الجدول فقد تم إهمالها لضآلتها .

[١] أحد المراجع التي يتم الاستشهاد بها دائما ينص على ان " اتفاقية مونترو " Montreu تقر بالمرور الجوي للروس عبر ممر يمتد من الشمال حتى الجنوب . وعلى هذا لا يحتاج السوفيت إلى طلب الترخيص لهم باستخدام الاجـواء التركيـة – وطبقا لهذه الاتفاقية فانهم ليسوا ملزمين حتى بابـداء رغبـتهم فـي عمـل ذلـك " . انظـر : " رسـائل إلـى المحـرر " International Defense Review, . ابريل ١٩٧٤ – ص ٢٤٠ . لكن هذا التأكيد ظاهر البطلان لأن المادة ٢٣ مـن اتفاقية مونترو تلزم تركيا بتحديد ممرات لطلعات طيران موسمية واخطار مدته ثلاثة أيام . اما حق المـرور فـي الاجـواء التركية فلم تعالجه الاتفاقية المشار إليها .

القوات البرية

		فرق			لواء / فوج			
الشرق الأوسط	القوة	مدرعات	محمولة	أخرى	مدرعات	أخرى	كتيبة	دبابات
مصر								
إيران	٢٨٠,٠٠٠	٣	....	٨	٢	٥	٢٥	٢,٠٠٠
العراق	١٧٥,٠٠٠	٣	....	٢	صفر	٣	صفر	١,١٦٠
الكويت	١٠٠,٠٠٠	٢	....	٣	١	صفر	صفر	١,٣٩٠
السعودية	٨,٠٠٠	صفر	....	صفر	١	٢	صفر	١٠٠
سوريا	٣٦,٠٠٠	صفر	....	صفر	صفر	٤	٥	١١٥
أفريقيا :	١٥٢,٠٠٠	٢	....	٣	٤	صفر	٨	١,٦٧٠
الجزائر								
ليبيا	٥٥,٠٠٠	صفر	....	صفر	١	٤	٥٤	٤٥٠
نيجيريا	٢٥,٠٠٠	صفر	....	صفر	٣	١	١	٢٧١
فنزويلا [1]	٢٠٠,٠٠٠	صفر	....	٣	صفر	صفر	صفر	صفر
اندونسيا	٢٤,٠٠٠	صفر	....	صفر	١	١	٢٤	٣١
الاتحاد السوفيتي [2]	٢٠٠,٠٠٠	صفر	....	صفر	صفر	١٩	٨	
	....	٣	٧	٢٠	....	...	.....	.....

[1] يتم الآن إعادة تنظيم جيش فنزويلا . وتوجد ٣١ دبابة خفيفة ومتوسطة تحت الطلب حاليا .

[2] باستثناء الفرق المحمولة جوا ، فإن القوات السوفيتية المبينة بالجدول توجد في الاتحاد السوفيتي . وقليل منها كاملة القوة . فمعظمها ينقسم بين الفئة ٢ (من ٢/١ إلى ٤/٣ القوة الكاملة) والفئة ٣ (٢/١ القوة الكاملة) . والفرق المدرعة كاملة القوة يوجد بها ٢٣٥ دبابة متوسطة ، والفرق المميكنة بها ٢٥٥. والتعزيزات الموجودة في روسيا الاوربية فـي متنـاول اليـد بالفعل.

والفرق المميكنة بها ٢٥٥ . والتعزيزات الموجودة في روسيا الاوربية في متناول اليد بالفعل .

وحدات القتال الجوي التكتيكية	القوة	قاذفات خفيفة ومتوسطة	قاذفات مقاتلة	مقاتلات دفاع جوي	طائرات قتالية
الشرق الأوسط					
مصر	٢٨,٠٠٠	٢٥ طائرة (Tu- 16)	٣٨ طائرة ميـراج	٢٠٠ طائرة ميراج ـ ٢١	٤٦٨
		٥ طائرات اليوشن ـ ٢٨	(٧) ١٠٠ سوخوى		
		صفر	ـ ٧		
إيران [1]	٥٠,٠٠٠		١٠٠ميراج - ١٧		١٩٠
		(Tu- 16) ٨		صفر	
العراق	١٠,٥٠٠		(F- 4D, E) ٩,٢		٢١٨
		صفر	(F- 4D) ١٠٠		
الكويت	٢,٠٠٠			٣٠ ميج - ١٧	٢٨
		صفر	٦٠ سوخوى ـ ٧	١٠٠ ميج ـ ١٢	
السعودية [2]	٥,٥٠٠		٢٠ هنتر ٥٧	(F- 53) ١٢	٩٠
		بعض طائرات إنيوشن ـ	٤ هنتر		
سوريا	١٠,٠٠٠	٢٨	١١٢ (BAC-		حوالي ٣٠٠
			167)	(F- 52, 52) ٣٥	
			(E- 5B, E) ٣٤		
أفريقيا :		٣٠ إليوشن ـ ٢٨	٢١ (BAC-	بعض طائرات ميج ـ ٢٣	٢٠٦
الجزائر	٤,٥٠٠		167)	٢٠٠ ميج ـ ٢١	
		صفر	٦٠ ميج ـ ١٧	٣٥ ميج ـ ٢١	٥٥
ليبيا	٥,٠٠٠		٣٠ سوخوي ـ ٧		
		٦ إليوشن ـ ٢_٨			٤٢
نيجيريا	٥,٠٠٠				
		(B - 2) ٢٦			حوالي ٩٠
فنزويلا	٨,٠٠٠			٣٢ ميراج ١١١	١٠٦
		(Tu- 16) ٢٢	٢٠ سوخوى ـ ٧		
أندونيسيا	٣٠,٠٠٠	(IL - 28) ١٠	٧٠ ميج ـ ١٧	صفر	
		(B- 26) ٢	٢٥ ميج ـ ١٥		
		[2](Tu- 16) ٥٠٠	٢٦ ماجستير		
الاتحاد السوفيتي [1]	....	(Tu- 22) ٢٠٠		(F 286K) ١	
			٢٠ ميراج (٧)	١٣ ميراج (١١١)	
				٤ ميج ـ ١٥	
			٢١ ميج ـ ١٥	٨ ميج ـ ١٧	
			١ ميج ١٧	١٥ ميج ـ ٢١	
			(L - 29) ١٥		
			٢٠ (CF- 5A.	......	
			D)		
			(OV- 10E) ١٠		
			(F- 51D) ١١		
			(CA- 27) ١٧		
			(T- 22) ١٧		
			......		

[1] تحت الشراء : ٨٠ طائرة (F- 14) ، ٧٠ (F0 4E) ، ١٤١ (F-5E)، ٤ (F- 28) .

[2] تحت الشراء : ١٢٦ (F- 5E /B) ٣٨ ميراج (١١١) ، ٩ (BAC- 167).

المقاتلات البحرية

	مدمرات فرقاطات طرادات	غواصات	قانصة غواصة	زوارق دورية	**زوارق إطلاق الصواريخ الموجهة**	زورق طوريد
الشرق الأوسط						
مصر	٥	١٢	١٢	٢٩	٨	صفر
إيران [٣]	١١	صفر	صفر	صفر	١٠	صفر
العراق	صفر	صفر	٣	٦	٣	١٢
الكويت [٤]	صفر	صفر	صفر	١٠	صفر	صفر
السعودية	صفر	صفر	صفر	٢٤	صفر	صفر
سوريا	صفر	صفر	صفر	٢	٦	١٢
أفريقيا						
الجزائر	صفر	صفر	٦	صفر	٩	١٢
ليبيا	٢	صفر	صفر	٨	٣	صفر
نيجيريا	٣	صفر	صفر	٩	صفر	صفر
فنزويلا [5]	١٠	٢	صفر	١٣	٣	صفر
اندونيسيا	٩	٥	صفر	٣٠	٩	صفر

الاتحاد السوفيتي[٦]	غواصات			
	هجومية		حاملة لصواريخ كروز	
	تعمل بالطاقة النووية	تعمل بالديزل	تعمل بالطاقة النووية	تعمل بالديزل
	٣٠	١٤٠	٤٠	٢٥

[١] تمتلك القاذفات المتوسطة السوفيتية إمكانات نووية استراتيجية ويوجد سرب من طائرات () في العراق . وحوالي نـصف جميع الطائرات التكتيكية السوفيتية موجهة صوب دول حلف شمال الاطلنطي ، وربعها موجه صوب الصين .

[2] قاذفات متوسطة .

[٣] ١٠ حوامات موجودة ، و ٢ تحت الشراء ، بالاضافة إلى ٦ زوارق دورية سريعة .

[٤] ١٠ حوامات موجودة جاهزة للخدمة .

[5] غواصتان تحت الشراء . ويشمل الرقم الخاص بالمدمرات ٦ مدمرات حراسة .

[٦] السفن والمدمرات السوفيتية المزودة بصواريخ سطح ـ سطح تمثل أيضاً تهديدا للناقلات وسفن الامداد اللوجستي .

المصدر : (أساسا) التوازن العسكري : ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ ـ لندن ـ المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ـ ١٩٧٤ ـ ص ٨ ـ ١٠ .

المناطق المختارة للعملية والاهداف البعيدة

اقتصرت المهمة الخماسية الابعاد التي عرضناها سابقا ـ على وصف ما سيتعين على القوات المسلحة ان تفعله إذا ما صدرت إليها الاوامر بالحصول على الواردات النفطية الأمريكية أو واردات الحلفاء النفطية أو وارداتهما معا ، بطرق عسكرية ضد أي مقاومة .

أما هذا الجزء فيهتم بالاجابة على السؤال : " أين " ؟

مناطق العملية

لا يملك سوى عدد ضئيل للغاية من دول الاوبك ، سواء بمفردها أو بالاتحاد العملي مع غيرها ، القدرات الانتاجية البترولية والاحتياطيات النفطية المؤكدة ، التي يمكن أن تلبي لاحتياجات استيراد حلفائها ، أو كليهما معا ، إلى أن تتمكن كل تلك الدول المأزومة من تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة أو التحول من النفط إلى أشكال أخرى من الوقود أو تحقق تكيفا مع الاوضاع أو تحطم الحظر النفطي الذي يمكن أن يفرض عليها [1] . والمسح التالي لابرز الاحتمالات يتركز على امكانيات الانتاج والعلاقات المكانية (الموقع والحجم والشكل) والخصائص الجغرافية العامة ، وتهديدات التدخل المضاد ، والتبعات السياسية لحالات خاصة (انظر الجدول ٧ ـ ١١) .

توفير الامدادات النفطية اللازمة للولايات المتحدة :

هناك العديد من الخيارات التي تضمن واردات نفطية كافية للولايات المتحدة بغض النظر عن حلفائها .

فحقول النفط في ماراكيبو بفنزويلا ، بالاضافة إلى حقول النفط النيجيرية ، تنتج نفطا أقل قليلا من احتياجات الولايات المتحدة من الواردات البترولية ، لكن هذا الانتاج ذاته يكفي للحفاظ على الاقتصاد الأمريكي بدرجة نمو منخفضة إذا ماقمنا بتوفير مليون برميل يوميا وتخزينها كما ذكرنا من قبل ، كما أن سعة التكرير الاساسية ستكون متاحة . [2]

وكلتا الدولتين ، أي فنزويلا ونيجيريا ، قريبتان نسبيا من الولايات المتحدة . فالمسافة بين ساحلنا الشرقي وموانئ الخليج الفارسي عن طريق البحر الابيض المتوسط أكثر من خمسة أمثال المسافة بين ساحلنا الشرقي وماراكيبو،

---

[1] ليس هناك اجماع فيما وبين السلطات فيما يتعلق بما يمكن عمله لـ " تحطيم " حظر نفطي . فقد يزداد تصميم الاوبك قوة بالفعل إذا ما استولت الولايات المتحدة على جزء صغير من اجمالي منشآت انتاج هذا الكارتل ، يكفي ـ مثلا ـ لتلبية احتياجات الولايات المتحدة وحدها من الواردات النفطية . وقد يمارس ضغوطا أكثر قبل أن ينهار اعضاء منظمة الاوبك .

[2] تقوم الولايات المتحدة بتشغيل عدد من المصافي كاف لتكرير انتاجها المحلي من النفط ، بالاضافة إلى نصف وارداتها منه أيضاً . وتبلغ الكمية المتبقية ٣ ملايين برميل تقريبا يوميا . وتستطيع فنزويلا أن تتكفل بتكرير ٢ ، ١ مليون برميل في منطقة ماراكيبو . كما أن المنشآت الموجودة في الانتيل الهولندية والجزر العذراء وجزر البهاما وترينداد وتوباجو ـ التي ليست كلها اعضاء في الاوبك ـ تستطيع ان تقوم بتكرير الكمية المتبقية إذا ما رغبت في التعاون معنا . انظر التقرير الاقتصادي للرئيس ـ واشنطن ـ مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكي ـ مارس ١٩٧٥ ـ ص ١٥٤ .

الواقعة مباشرة عبر البحر الكاريبي [1]. كما أن وقت الابحار من " نورفولك " إلى نيجيريا أقل من نصف الوقت الذي تستغرقه الرحلة من " نورفولك " إلى النقاط الرئيسية في الخليج الفارسي [2]. ولا تعترض سبيل المرور إلى مواقع النفط الفنزويلية أو النيجيرية مضايق ارضية مثل قناة السويس أو مضيق هرمز اللذين يشبه كل منهما عنق الزجاجة . ولا يمكن لكل من فنزويلا ونيجيريا سوى أي تبدى مقاومة رمزية لأي غزو لاوجود لمسرح عمليات أخرى تنطبق عليه هذه الخصائص المرغوب فيها (من أجل تفصيلات أخرى بهذا الصدد انظر القسم الخاص بالتهديد بالتدخل المضاد) .

ومع ذلك ؛ فإن العوائق مثيرة للخشية أيضاً . فالقيام بعمليات مستقلة يفصل بينها ٤٥٠٠ ميل سيتطلب قوات كبيرة وتكلفة عالية . كما أن معظم الابار المنتجة للبترول في " ماراكيبو " تقع تحت الماء . وسيكون الاستيلاء على مثل هذه المنشآت اصعب من الاستيلاء أمرا غير عملي . وبالمثل ؛ تقع حقول نفط نيجيريا وسط مستنقعات مليئة بالاشجار المتشابكة والغابات المطيرة الشبيهة بتلك الادغال والمستنقعات التي احبطت القوات الأمريكية في جنوب شرق آسيا . كما أن الانماط السكانية في نيجيريا من أكثرها تكدسا وكثافة في افريقيا باسرها . لذلك سيكون ضروريا اتباع تكتيكات وادوات وتقنيات خاصة في كلتا هاتين الدولتين . واخيرا - وربما ليس آخرا - فانه من المحتمل أن تستهجن أمريكا اللاتينية بأسرها العمليات الأمريكية إذا ما قمنا بالاستيلاء على حقول نفط فنزويلا ، التي هي حليف رسمي لنا في منظمة الدول الأمريكية .

وقد يكون من اللازم الربط بين ماراكيبو وليبيا ، التي يزيد انتاجها المحلي المحتمل على الانتاج المحلي النيجيري بالثلث تقريبا . فالمسافة من نورفورك إلى برقة الواقعة جنوبي بنغازي هي تقريبا نفس المسافة من نورفورك إلى برقة الواقعة جنوبي بنغازي هي تقريبا نفس المسافة حتى " بوني " الواقعة على خليج بيافرا . ومع ذلك كله فإن الخسائر ستفوق الارباح .

ويتم ضخ معظم النفط الليبي إلى مواقع الشحن الكائنة على خليج " سرت " ، أما البترول القادم من حقل " سرير " فيتم تفريغه بالقرب من طبرق الواقعة على مسافة ٣٠٠ ميل جوى شمال شرقي خليج سرت . وسيتطلب الأمر تعزيزات كبيرة جدا لتأمين خط الانابيب الاضافي والمنشآت المرتبطة به . والاهم من ذلك أن النفط الخام الذي يتم انتاجه من حقل " سرير " يحتوي على نسبة عالية من البرافين ، ولذلك يلزم تسخينه أثناء نقله . واذا ماتم اغلاق المضخات نتيجة لعمل تخريبي أو لأي اسباب أخرى فإن الانابيب ستتحول إلى " شمعة " عملاقة . ولذلك فإن هذه الدراسة مضطرة إلى استبعاد انتاج حقل " سرير " البالغ ٢٠٠ ألف برميل يوميا من الخيارات الأمريكية

---

[1] أعيد افتتاح قناة السويس في ٥ يونيو ١٩٧٥ ، لكن الاحتمالات ضعيفة في أن تظل هذه القناة تعمل بنشاط في حالة فرض دول الاوبك حظرا نفطيا .

[2] رغم ان نوفولك قاعدة بحرية وليست ميناء بتروليا فانها اصبحت تعمل كمحطة انتقالية في منتصف الطريق ، حيث تقوم الناقلات بتفريغ حمولاتها المتجهة من تكساس إلى ماساشوستس .

الموضحة في جدول (١٠) ، لكنها لا تستبعده من الخيارات المطروحة على دول حلف شمال الاطلنطي التي تهمهـا كل قطرة بترول .

ومن المؤكد أن انزال قواتنا إلى ليبيا سيتسبب في تصدعات خطيرة في العلاقة بـين الولايـات المتحـدة وحلفائهـا الاوربيين إذا ما كان الاستيلاء على المنشآت النفطية سيخدم المصالح الأمريكية فقط ولا يخدم مصالح دول حلـف شمال الاطلنطي . والاسوأ من ذلك ان القوات المسلحة السوفيتية ، وبخاصة عناصـرها البحريـة ، متمركـزة فـي مواقع تتيح لها امكانية للتدخل في منطقة البحر الابيض المتوسط افضل بكثير من امكانياتها للتدخل في خلـيج غينيـا .وعلى سبيل المثال ، فإن خطوط الاتصال الأمريكية ستكون مكشوفة للغاية وغير حصينة علـى الاطـلاق فـي مضايق جبل طارق وصقلية .[1]

وبالطبع ، فإن أكبر منتجي الاوبك يوجدون في الشرق الأوسط .

وليست هناك دوافع يعتد بها للتوصية بالاستيلاء على حقول النفط العراقية حتى لو كان انتاجهـا يـضارع احتياجـات الواردات الأمريكية ٦،٢ مليون برميل يوميا .وسبب الاحجام عن التوصية بالاستيلاء على حقول الـنفط العراقـي هو أن هذه الحقول تتركز في " كركوك " التي تبعد عن موانئ الخليج الفارسي بمـسافة تتـراوح بـين ٤٠٠ و ٥٠٠ ميل ؛ والتي من الواضح انها معزولة تماما عن الارصدة النمطية الأخرى بالشرق الأوسط . ولذلك فانهـا تـضخ بترولها إلى محطتين للشحن واقعتين على البحر الابيض المتوسط عبر خطوط انابيب .ولـن يكـون ممكنـا تـأمين خطوط الانابيب أو الموانئ إذا لم تكن القوات الأمريكية منتشرة وموجودة فعليا فوق اجزاء كبيرة مـن العـراق وسوريا ولبنان .

في حين ان تهديدات التدخل المضاد ستكون أقل خطورة في الدول الواقعة في الطرف الجنوبي من الخليج الفارسـي حيث تنتشر اربع دول على طول قوس ساحلي يبلغ طوله ٦٠٠ ميل ، هي البحرين وقطر واتحاد الامـارات العربيـة وعمان . ومجموع الانتاج النفطي لهذه الدول الاربع يقل بنسبة ٤٠ % عن الاحتياجات الأمريكية ، كمـا أن العديـد من آبارها النفطية موجودة بعيدا عن الشاطئ .

أما الكويت فتمثل صفقة مترابطة أكثر من غيرها . فحقولها النفطية يسهل الوصول إليها من ساحل الخلـيج . كمـا أن معظم منشآتها النفطية موجودة على الشاطئ . بالاضافة إلى أن سمة محطات التكرير الموجودة بهـا تعـد مـن الافضل في الشرق الأوسط . وتسهيلات الشحن أكثر من كافية . وانتاجها البترولـي اليـومي يـصل إلـى ٣،٥

[1] وعلى سبيل المثال فقد حذر كل من الادميرال توماس مورر الرئيس السابق للهيئة المشتركة لرؤساء الاركان والادميـرال ايمو زوموالت انه من " الخطير بالنسبة للولايات المتحدة الآن أن تنشر اسطولها في مواجهة ثنائية مع الاتحاد السوفيتي في شرقي البحر الابيض ، لأن الدلائل تشير إلى أن هذا الاسطول الأمريكي سيمني بهزيمة في أي حرب تقليدية " .

مراجع : برنامج " واجه الصحافة " ـ شبكة تليفزيون NBC ـ ٣٠ يونيو ١٩٧٤ .

ورغم أن بعض السلطات تؤكد أن هذه القضية قد تمت المبالغة فيها ، فإن الجميع تقريبا يعترفون بأن الخطـر فـي هـذه الحالة سيكون كبيرا .

مليون برميل يوميا ، أي ٨٠ % تقريبا من إجمالي انتاج العراق واتحاد الامارات العربية معا ، ولـو أنـه يتجـاوز بالكاد نصف الواردات الأمريكية الحالية .

وعلى النقيض من ذلك ، تستطيع إيران وحدها أو السعودية وحدها ، ان توفر الاحتياجات الأمريكية مـن البتـرول الخام . ولسوء الحظ أن إيران والسعودية تشتركان في بعض النقائص الخطيرة التي رأيناها في حالة العراق .

وعلى سبيل المثال ؛ فإن حقول النفط الايرانية مبعثرة على امتداد ٣٠٠ ميل من الشمال إلـى الجنـوب فـي تلـول سفحية وعرة وجدباء واقعة على امتداد سلسلة جبال زاجروس التي تشبه اسنان المنشار . والممرات البرية فـي هـذه المنطقة وعرة . كما أن منشآت الشحن في جزيرة " خرج " سيكون من السهل وتأمينها لفترة في الحوزة الأمريكيـة، لكن مجمع محطات تكرير " عيدان " بالقرب من الحدود العراقية يقع على أرض منبسطة مكشوفة مما يغـري بـشن هجمات مضادة عليه من كلا جانبي الحدود .

كما أن القوات المسلحة الايرانية ، التي تتميز بامتلاك افضل الطائرات المقاتلة الأمريكية والقـوات البحريـة التـي لها شأنها ، تعد اقوى الجيوش الموجودة لدى اعضاء منظمة الاوبك . ورغم ان الآلة الحربية العراقية أقل طموحـا، الا انها تفرض تهديدات محتملة لا يمكن تجاهلها . فملتقى نهري دجلة والفرات ودلتا الاهوار والمـستنقعات (التـي يشيع تسميتها باسم شط العرب) بالاضافة إلى المناطق المكتظة بالمباني ، توفر عددا لامتناهيا من الملاجـئ الآمنـة التي يمكن أن ينطلق منها جنود غير نظاميين لشن الغارات . والاكثر اهمية من كل ذلك هو أن التدخل الأمريكي قـد يحث الشاه على طلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي ، الذي يمكن أن يتدخل بقواته من منطقة القوقاز .[1]

ويمكن لبعض حقول النفط الايرانية المنتقاة (التي يبلغ انتاجها ٧ ، ٢ مليون برميل يوميا) ، بالاضـافة إلـى حقـول النفط الكويتية أن تلبي معا احتياجات الواردات الأمريكية ، لكن مثل هذا المسعى لـن يكـون مـن شـأنه تقلـيص التهديدات بدرجة يعتد بها ، بل إنه سيضيف بعض الصعوبات . فايران ستقاتل علـى الارجـح مـن أجـل نـصف ممتلكاتها النفطية بنفس الضراوة التي ستقاتل بها من أجل كل ممتلكاتها . وستبقى الردود السوفيتية المحتملـة ثابتـة بصورة جوهرية . كما سيتعين على القوات الأمريكية ان تستولى على حقول نفط ومنشآت نفطية وأن تعمـل علـى تأمينها في منطقتين غير متشابهتين وغير متجاورتين .

ويبدو أن ضم السعودية إلى هذا المزيج الكويتي – الايراني قد يكون مبشرا بـالخير بدرجـة أكبـر ، نظـرا لأن السعودية أقل عرضة للضربات الجوية – البرية السوفيتية ، كما أن قواتها المسلحة ضئيلة .

وعلى سبيل المثال ؛ فإن حقول النفط الساحلية الكويتية والسعودية قد تكون سهلة القيادة والادارة ، رغـم أن بعـض الحقول تبعد عن بعضها البعض بمسافة ٢٥٠ ميلا ، كما أن نصف الانتاج يأتي من آبار واقعة قبالة الشاطئ .

[1] ترى أحد مدارس التفكير أن الشاه ، الذي يتذكر الخطوات السوفيتية لاقصاء والده من السلطة لن يسلك هذا الطريق ابـدا مع الكرملين . لكن آخرين يستنتجون أنه لن يكون أمامه خيار إذا ما احتلت الولايات المتحدة حقـول الـنفط الايرانيـة . مصدر قوته الرئيسي .

وكل الارصدة النفطية الواقعة على الشاطئ ، والتي تقوم شركة " ارامكـو " [1] بتـشغيلها حاليـا ، سـتكون كافيـة بالغرض ، لكنها تمتد على مسافة ٣٠٠ ميل عبر منطقة جغرافية رملية فاصلة في المنطقة المحايـدة الواقعـة عنـد طرف الربع الخالي .

أما الممتلكات النفطية الواقعة جنوبي السعودية ، مضافا إليها الممتلكات النفطية في قطـر والبحـرين ، فتقـع فـي مساحة أقل اتساعا وامتدادا ، لكنها تشكل ثلاث مناطق غير مترابطة ، مما سيعقد السيطرة عليها .

ويمكن لحقل " غوار " الموجود في قلب السعودية ان يوفر وحده ٧٥ % من اجمالي الاحتياجـات الأمريكيـة مـن النفط [2] . كما أن دوران ناقلات النفط إلى رأس تنورة سيستغرق وقتا يقل بيوم عن الوقت الذي تحتاجه إلى الاتجـاه إلى مدينة الكويت الواقعة على مسافة ٢٥٠ ميلا شمالا [3]. وهذه المسافة الاضـافية يمكـن أن تقيـد القـوة الجويـة السوفيتية أيضاً .

ورغم أن منشآت الشحن الموجودة قبالة الشاطئ في رأس تنورة ودويمة من افضل المنشآت في الشرق الأوسـط ، الا أن سعة محطات التكرير بها تقل عن المطلوب بنصف مليون برميل يوميا ، حتى إذا ما تم الاستيلاء علـى هـذه المنشآت في حالة سليمة تماما ، وهو افتراض مشكوك فيه أصلا [4] .ولذلك سيتعين تكرير كميـات كبيـرة فـي دول حلف شمال الاطلنطي الاوربية ودول الكاريبي . ولن يكون هذا المسعى عمليا الا إذا وافقت هـذه الـدول المعنيـة على الاحتلال الأمريكية بالقوة لحقول نفط اجنبية . ولا يجب أخذ موافقة هذه الدول على أنه قضية مسلم بهـا نظـرا لأن هذه العمليات الرامية إلى تزويد الولايات المتحدة وحدها باحتياجاتها النفطية يمكن أن تكون معاديـة لمـصالح حلف شمال الاطلنطي .

توفير الامدادات النفطية اللازمة للولايات المتحدة واليابان

سيتضاعف الطلب على البترول الخام تقريبا (من ٢ ، ٦ إلـى ٦ ، ١١ مليـون برميـل يوميـا) إذا مـا أضـيفت الاحتياجات اليابانية إلى احتياجاتنا الخاصة، لكن امكانيات اليابان على مساعدة نفسها بنفسها في حالـة فـرض حظـر

---

[1] تدور الآن مفاوضات بشأن التأميم الكامل لجميع ممتلكات شركة " ارامكو " .

[2] يزيد انتاج حقول النفط الموجودة في القطيف والدمام من احتياجاتنا المعلنة ، لكن توزيع النفط ومحطات الشحن في هـذه المواقع ستحتاج إلى تأمين في كل الأحوال .

[3] تبلغ سرعة ناقلات النفط ١٥ عقدة في الساعة . وعلى هذا فإن رحلة طولها ٥٠٠ ميل تستغرق ٣٣ ساعة .

[4] يبلغ اجمالي انتاج في السعودية ٥ ، ٦ مليون برميل يوميا ، في حين لا تتعدى طاقة محطات التكرير الموجودة بهـا ٧٠٠ ألف برميل يوميا . ويمكن للولايات المتحدة أن تقوم بتكرير ٥ ، ٣ مليون برميل يوميا بالاضافة إلى انتاجها المحلي إذا ما تم حل المشاكل " السهلة " و " الصعبة " (انظر جدول رقم " ٩" وما يتصل به من مناقشات) . وسيتعين تكرير ٧ ، ١ مليون برميل تقريبا في اماكن أخرى ، وتستطيع دول الكاريبي (باستثناء فنزويلا) أن تقوم بتكرير ١ ، ١ مليون برميل يوميا فـي حين تتولى اوربا تكرير الباقي .

نفطي ستكون هزيلة جدا [1] . لأن قواتها المسلحة تفتقر إلى وسائل التعبئة والحركة الكافية والقوة الجـاهزة القـادرة وحدها ، ودون مساعدة ، على توجيه ضربة إلى الشرق الأوسط ، الذي يعد المنطقة الوحيدة التي توجد بها كميـات كبيرة من النفط كافية لتلبية الاحتياجات الكاملة لليابان . ونتيجة لهذا فإن اليابان ستنهار اقتصاديا إذا لم تكن أمريكـا مستعدة ، أو غير قادرة على الاضطلاع بهذا الواجب .

واذا اختارت الولايات المتحدة أن تمد يد العون إلى اليابان ، فإن هناك بديلين يمكن استكشافهما بهذا الصدد .

فربما تستطيع الولايات المتحدة أن تساعد اليابان على أن تساعد نفسها بتوفير جسر بحري ودعم لوجـستي تـستخدمه القوات اليابانية . فإذا ما سعت الولايات المتحدة إلى اشباع لحتياجاتها الخاصة من الواردات في أمريكـا اللاتينيـة وافريقيا ، فإن انتاج حقول النفط السعودية الواقعة على الشاطئ في جنـوب الـسعودية ممكـن أن يـزود اليابـان باحتياجاتها اليومية التي تبلغ ٤ ، ٥ مليون برميل يوميا (حقل نفط غوار ٧ ، ٤ مليون برميل ، حقـل نفـط بقيـق ٩ ر مليون برميل ، وحقول القطيف والدمام أو مليون برميل) . أما إذا اختارت القوات الأمريكية أن تضرب قلـب السعودية فإن افضل اهداف اليابان ستكون هي أندونيسيا (٤ ، ١ مليون برميل) والكويـت (٥ ، ٣ مليـون برميـل) مجتمعين . كما أن آبار " الصفانية " الموجودة قبالة الشاطئ في اقصى شمال حقول النفط السعودية يمكـن أن تـوفر معظم الفارق ، إذا ما بدا ذلك امرا مرغوبا فيه [2]، ولا سيما أن المنشآت النفطية في الكويت ، بما في ذلك محطـات التكرير ، ستسهل الخدمة .

وكبديل لذلك ؛ يمكن للولايات المتحدة أن توسع مناطق عملياتها لتعوض النقص الناجم عـن اسـتيلاء اليابـان علـى المنشآت النفطية في اندونيسيا . وستكون ماراكيبو ونيجيريا وليبيا ، مجتمعـة ، عـاجزة عـن اشـباع الاحتياجـات المتبقية للولايات المتحدة واليابان ، البالغة ٢ ، ١٠ مليون برميل ، حتى إذا ما كانت القوات الأمريكيـة ستـستطيع ان تتغلب على ثلاثة تهديدات منفصلة في آن واحد . ونتيجة لهذا سيتعين على الولايات المتحدة أن تقـصر جهودهـا على الشرق الأوسط ، حيث سيكفيها النفط الموجود وسط السعودية والكويت المجاورة لها .

توفير الامداد النفطي للولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلنطي الاوربية :

سيكون توفير الامدادات النفطية للولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلنطي مهمة أكثر صعوبة . وكل الخيـارات بهذا الشأن غير مشجعة .

فحلفاؤنا الاوربيون ، شأنهم شأن اليابان ، لديهم امكانات مقيدة . واذا كانـت القـوات الجويـة / البريـة الفرنـسية والايطالية مطلقة اليد نسبيا ، فإن دول حلف شمال الاطلنطي الأخرى ، بما في ذلك المانيا ، مقيدة بتعهـدات حاليـة

[1] يبدو من غير المتصور أن تسعى الولايات المتحدة إلى انقاذ الحلفاء الذين اخفقوا في مساعدة أنفسهم . ولـذلك سيـسعى الجزء المتبقي من هذا القسم لمعالجة الجهود الموحدة التي تستهدف احباط عمليات الحظر النفطي الموجهـة ضـد أمريكـا وكبار حلفائها ، أو الموجهة على سبيل الحصر ضد الحلفاء .

[2] يأتي ٤٠ % من انتاج حقل الصفانية ، البالغ مليون برميل يوميا ، من آبار موجودة قبالة الشاطئ تنتج نحـو ٤٠٠ ألـف برميل يوميا .

أو تفتقر ببساطة إلى القدرات اللازمة لتوجيه ضربة فعالة خارج حدودها . ونتيجة لذلك فإن برنامجا يستهدف مساعدة دول حلف شمال الاطلنطي لنفسها ويضطلع به قسم صغير من التحالف الاطلنطي سيكون - في أحسن الحالات - محدودا باحتلال المنشآت النفطية في ليبيا والجزائر ، اللتين يمكن أن تتكفلا بتغطية ٣ ، ٤ مليون برميل من اجمالي احتياجات دول حلف شمال الاطلنطي التي تبلغ ٢ ، ١٥ مليون برميل . والقوة البحرية الكافية لدعم مثل هذا المسعى متوفرة لدى الحلفاء ، لكن يمكن توقع نشوء تعقيدات على الشاطئ ،نظرا لأن بعض حقول النفط الجزائرية تقع على مسافة ٦٠٠ ميل إلى الجنوب في الصحراء ، كما أن جزءا من النفط الجزائري يتم ضخه من طريق تونس .

والعجز الذي تعاني منه دول حلف شمال الاطلنطي ، والذي يبلغ ٩ ، ١٠ مليون برميل يوميا (أي ضعف احتياجات الولايات المتحدة من الواردات النفطية) يمكن تخفيفه فقط إذا ما قامت أمريكا بالعمل على استيلاء كل الارصدة النفطية في السعودية والكويت ، بالاضافة إلى معظم البترول الايراني ، ويمكن أن ينخفض اسهام إيران بنسبة 55 % إذا قامت القوات الأمريكية بالاستيلاء على كل المنشآت النفطية الواقعة بين البحرين إلى عمان بقضها وقضيضها ، لكن مساحة هذه الاراضي ستكون هائلة - ربما يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ألف ميل . وهي مسافة تعادل المسافة بين واشنطن ووسط ولاية ميسورى . كما أن القوة البشرية والمتطلبات المادية ستكون ضخمة.

ورغم أن كارتل الاوبك قد ينهار إذا ما استولت الولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلنطي على جزء اصغر من حقولها النفطية ، فإن المخططين لا يمكن أن يعولوا على ذلك .

توفير الامدادات النفطية للولايات المتحدة وأوربا واليابان

تبرز في هذه المرحلة مشاكل تستعصى على الحل . فأرصدة الشرق الأوسط النفطية (باستثناء العراق) وشمال أفريقيا ستكون كافية لتلبية الاحتياجات النفطية للولايات المتحدة وحلفاؤها الرئيسيين بشرط تحديد معدلات منخفضة للاستهلاك . لكن الموانع العسكرية لن تكون رادعة .

توفير الامدادات النفطية للحلفاء وحدهم

وقعت الولايات المتحدة ، و١٥ دولة أخرى من أكبر الدول المستهلكة للنفط في العالم (بما فيها معظم دول حلف شمال الاطلنطي واليابان) اتفاقية لبرنامج دولي للطاقة في نهاية عام ١٩٧٤ . وتعمل هذه الاتفاقية - من حيث الجوهر - على تطوير " الامدادات النفطية الآمنة بشروط معقولة وعادلة " عن طريق تنمية مخزون لاستخدامه عند الحاجة لدى كل دولة من الدول الاعضاء ، وكبح جماح الطلب على النفط ، وتحديد حصص الواردات النفطية فيما بين الدول الاعضاء ، وذلك لتخفيف العجز أثناء " حالات الطوارئ المتعلقة بالامدادات النفطية " . [1]

[1] لم تشارك فيه هذه الاتفاقية من دول حلف شمال الاطلنطي كل من فرنسا واليونان وأيسلندة والنرويج والبرتغال . راجع : الكونجرس - مجلس الشيوخ - البرنامج الدولي للطاقة - جلسات استماع امام لجنة الشئون الداخلية حول " خطة من أجل تقاسم واردات الطاقة في حالة الطوارئ والتعاون حول برامج أخرى للطاقة " الدورة ٩٣ للكونجرس - الجلسة الثانية .

وسيكون من شأن هذا الاقتسام المتفق عليه ـ بموجب هذه الاتفاقية ـ للموارد البترولية تعقيدات غير متوقعة . ومـع ذلك ؛ يمكن تصور أن يستخدم الاوبك عمليات مقاطعة انتقائية ضد حلفائنا الرئيسيين من أجل دق اسفين بينهـا وبـين الولايات المتحدة . فإذا ما حدث هذا الاحتمال فلن يكون بوسـع دول حلـف شـمال الاطلنطـي ، ولا اليابـان ، الاستيلاء على امدادات نفط كافية لتلبية الحد الادنى من احتياجاتها من الواردات النفطية .

ويمكن أن تختار الولايات المتحدة مد يد المساعدة إليها .واذا ما فعلت ذلك فإن العقوبـات الاقتـصادية الموجهـة ضد دول حلف شمال الاطلنطي ستتطلب من الولايات المتحدة القيام بعمليات عسكرية مباشرة في الشرق الأوسـط ، نظرا لأن قدرات الحلفاء ليست كافية ، ولانه ما من منطقة أخرى غير الشرق الأوسط يمكن أن تلبـى احتياجـات اوربا من الواردات النفطية ـ أما إذا فرضت الاوبك حظرها النفطي ضد اليابان فقط فإن المساعدة الأمريكية قـد تكون مقتصرة على الدعم المادي فقط كما اشرنا من قبل . وبالعكس ؛ يمكـن دفـع القـوات المـسلحة الأمريكيـة واليابانية إلى أي من المناطق العديدة المنتجة للنفط التي يكون انتاجها كافيا لتلبية الاحتياجات الراهنة .

الاهداف البعيدة

بعض المناطق المحتملة لعملية الاستيلاء على حقول النفط بها ، ، معزولـة مثلمـا هـو الحـال بالنـسبة لفنـزويلا ونيجيريا. وستجد الدول الاجنبية الأخرى انه من الصعب أو المستحيل أن تقاوم العمليات الأمريكية ـ كما أنـه لا توجد عقبات تعرقل المرور من هاتين الدولتين المنتجتين للنفط إلى الولايات المتحدة أو حلفائها الرئيسيين .

لكن الأمر ليس على هذا النحو في مواقع حقول النفط الأخرى . حيث تتجاور العديد من دول الاوبك فـي الـشرق الأوسط ، حيث يمكن تصور قيام الدول الاعضاء بالاوبك أو المتعاطفين معها (وبخاصة الاتحـاد الـسوفيتي) ، أو كليهما معا، بالقيام بعمليات عسكرية منسقة . وقد يكون اغلاق مواقع أخرى غير حقـول الـنفط امـرا ضـروريا وجوهريا . فعلى الأقل ستحتاج الوحدات الأمريكية إلى مراقبة مضيق هرمز ، ربما من كـلا الجـانبين ، وهـذه مسالة ستكون حساسة إذا ما قاومها الشاه . أما اليابان فسيتعين عليها أن تستولي على " ملقة " . واذا ما تـم احـتلال مناطق سعودية فقد تحتاج القوات الأمريكية إلى احكام سيطرتها على الرياض ، التي ربما تكون مرتعا للمقاومـة ، وعلى هذا النحو فانه يمكن توقع قيود شاملة بهذا الصدد .

واشنطن ـ مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكية ـ ١٩٧٥ ـ ٢١٣ ص ـ انظـر ص ٧٢ ـ ٩٦ مـن هـذه الوثيقـة للاطلاع على النص الحرفي لاتفاقية البرنامج الدولي للطاقة .

جدول (٧) واردات الولايات المتحدة وحلفائها

مقارنة بانتاج دول الاوبك

دول ومناطق الاوبك المنتجة للنفط	أجمالي صادرات النفط الخام والمكرر إلى : (بالمليون برميل في اليوم)			المعدل العادي الراهن لانتاج النفط الخام (بالمليون برميل في اليوم (٢)	لحتياطيات النفط الخام (بالمليون برميل (٣)	العدد التقريبي لسنوات الانتاج بمعدل عادي
	الولايات المتحدة	أوربا الغربية	اليابان			
الشرق الأوسط:						
السعودية (٤)	٥٩٠ ر	٤،٠٠٠	١,٢٤٠	٨ ،٦	١٦٤,٥	٥٣
إيران	٤٢٠ ر	١,٩٠٠	١,٧٣٠	٦ ، ١	٦٦ ،٠	٣٠
الكويت (٤)	١٦٠ ر	١,٧٥٠	٥٤٠ ر	٥ . ٣	٧٢ ،٨	٥٦
العراق	٠٥٠ر	١,٢٢٠	كمية يمكن اهمالها	٢ ، ٠	٠،٣٥	٥٠
اتحاد الامارات العربية (٥)	١٦٠ ر	٦٠٠ ر	**٤٣٠ ر**	١ ،٩	٩،٣٥	٥٥
قطر	كمية يمكن إهمالها	٤٠٠ ر	**صفر**	٥ ر	٦,٠	٣٢
عمان (٦)	الرقم غير متاح	**الرقم غير متاح**	**الرقم غير متاح**	٣ ر	٦,٠	٥٤
البحرين (٦)	الرقم غير متاح	**الرقم غير متاح**	**الرقم غير متاح**	١ ر	٣ر	١٢
أفريقيا :						
ليبيا	٣٥٠ ر	**١,٥٩٠**	**٠٢٠ ر**	٣ ،٣	٦٢ ،٦	٢٢
الجزائر	١٤٠ ر	**٦٧٠ ر**	**صفر**	١ . ٠	٧،٧	٢٣
نيجيريا	٥٥٠ ر	**١,١٣٠**	**١٠٠ ر**	٢,٣	٢٠,٩	٢٥
الجابون	**الرقم غير متاح**	**الرقم غير متاح**	**الرقم غير متاح**	٢ ر	١,٨	٢٤
أمريكا اللاتينية						
فنزويلا	**١,٨٤٠**	**٤٤٠**	**٠١٠ ر**	٣,٠	١٥,٠	١٤
اكوادور	**٠٥٢ ر**	**صفر**	**صفر**	٢ ر	٢,٥	٣٥
اندونيسيا	**٢٥٠ ر**	كمية يمكن اهمالها	**٨٤٠ ر**	١,٤	١٥,٠	٢٩
اجمالي واردات الولايات المتحدة وحلفائها من	**٦,٢**	**١٥,٢**	**٥,٤**	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠

جميع المصادر (١٩٧٣)						
الانتاج المحلي في الولايات المتحدة وحلفائها (١٩٧٣)	**١١,١**	**٢ ر**	**كمية يمكن اهمالها**	. . .	. . .	. . .
اجمالي الاستهلاك في الولايات المتحدة	**١٧,٣**	**١٥,٤**	**٥,٤**	. . .	. . .	. . .

(١) تم استخدام عام ١٩٧٣ كعينة ممثلة ، أو عادية ، لتبيان الصادرات . أما بيانات ١٩٧٤ فقد شـوهها مـا يلـي : (١) اثر الحظر النفطي العربي وخفض الانتاج في الفترة من أكتوبر ١٩٧٣ إلى مارس ١٩٧٤ (علما بـأن الآثـار الكاملة لهذا العمل العربي لم يتم الشعور بها حتى ديسمبر ١٩٧٣ ؛ (٢) الفائض النفطي العالمي الناجم عـن بـرامج تخزين النفط في البلدان الصناعية ؛ (٣) خفض انتاج النفط من جانب الـدول المنتجـة لمواجهـة انخفـاض الطلـب العالمي ؛ (٤) اضطراب انماط التجارة الناجم عن تخمة الناقلات ، (٥) الاضطراب الاضافي الذي اصـاب الـسوق العالمي نتيجة للتغيرات في سياسات التسعير التي بـدأ سـريانها مـن ينـاير ١٩٧٤ وديـسمبر ١٩٧٤ . والبيانـات المستخدمة في هذا الجدول مستقاة من التقرير الاقتصادي الدولي للرئيس. واشنطن . مكتب المطبوعـات الحكوميـة الأمريكية ـ مارس ١٩٧٥ . ص ١٥٤ .

(٢)معدل الانتاج العادي هو طاقة الانتاج القصوى في ظل المحددات التكنولوجية الراهنـة ، دون قيـود سياسـية . وعلى سبيل المثال كان معدل الانتاج في الكويت عام ١٩٧٤ حوالي ٢، ٢ مليون برميل في اليوم ، وكان فـي ليبيـا حوالي ١,٧ مليون برميل في اليوم . لكن مثل هاتين الدولتين قد خفضت انتاجها لاسباب سياسـية . أمـا الـسعودية فلديها معدل محتمل يبلغ نحو ٢٠ مليون برميل في اليوم . لكن ذلك لن يتحقق الا بعد ادخـال تحـسينات تكنولوجيـة مكثفة ومكلفة .

(٣) تختلف ارقام الاحتياطيات إلى حد بعيد من مصدر إلى آخر . وعلى سبيل المثال ؛ فإن الاحصائيات البترولية للقرن العشرين الصادرة عن ديجولير وماكنوتون ـ Golyer and Mac Naughton De تقدر لحتياطيات السعودية بـ ٩ ، ٩٦ مليار برميل . في حين أن الموسوعة البترولية الدولية تقدرها بـ ١٣٢ مليار ، والاحصاءات المستخدمة في هذه الدارسة مستقاة من دارسة في Oil and Gas Journal،

الصادرة في ٣٠ ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ٠١٠٩ وهذه الاحصاءات لاتشمل التار المستخرج من الرمال أو النفط الثقيل أو النفط المستخرج من الطبقات الحجرية .

(٤) انتاج المنطقة المحايدة يقسم بين الكويت والسعودية .

(5) من السبع امارات الاعضاء في اتحاد الامارات العربية ، تنتج النفط كل من أبو ظبي ، دبي والشارقة ز وبدأت الامارات الاخيرة انتاجها عام ١٩٧٤ .

(٦) ليست عضوا بالاوبك لكنها متعاطفة معها .

جدول (٨) ـ انتاج الاوبك من اقاليم وحقول النفط الكبرى

	مليون برميل في اليوم	% قبالة الشاطئ
الشرق الأوسط :		
إيران :		
قبالة الشاطئ	**٣ ر**	...
على الشاطئ	**٥,٨**	...
الاجمالي	**٦,١**	٥ر
السعودية :		
اجمالي الآبار البعيدة عن الشاطئ		
غوار	**٤,٧**	صفر
بقيق	**٩ر**	صفر
هرمليق	**١ر**	صفر
الخرسانية	**١ ر**	صفر
القطيف	**١ر**	صفر
الدمام ، فضيلي ، خريص	**١ر**	صفر
الاجمالي	**٦,٠**	صفر
الآبار الموجودة على الساحل السعودية		٥٠,٠
الصفانية	**١,٠**	١٠٠,٠
زلوف	**٢ر**	١٠٠,٠
مرجان	**١ر**	صفر
الخرسانية	**١ر**	صفر
أبو حدرية، فضيلي، القطيف. الدمام	**٢ر**	
بقيق	**٩ر**	٩٢,٠
برى	**٨ر**	٥٠,٠
الاجمالي	**٣,٣**	
الآبار الموجود على الشاطئ		
غوار	**٤,٧**	صفر
بقيق	**٩ر**	صفر
القطيف ، الدمام	**١ر**	صفر
الجمالي	**٥,٧**	صفر

آبار موجودة داخل السعودية:		
غوار	**٤,٧**	صفر
بقيق	٩ر	صفر
برى	٨ر	٩٢,٠
القطيف ، الدمام	١ر	صفر
الاجمالي	٦,٥	١١,٠
الكويت (١)	**٣,٥**	١٠,٠
البحرين	**٠٧ر**	صفر
قطر	**٥ر**	١٠٠,٠
الامارات العربية المتحدة :		
أبو ظبي :		صفر
موربان ، بوحصة	١,٢	١٠٠,٠
موباراس ، أم شيف ، زكوم	٥ر	١٠٠,٠
دبي	٢ر	صفر
الشارقة	٠٥ر	٣٨,٠
عمان (٢)	٣ر	صفر

أفريقيا :		
الجزائر :		
حاس مسعود (حوض ترياس، المجمع الشمالي) .	٧ر	....
عجيلة (حوض بولنياك ، المجمع الجنوبي)	٢ر	....
مناطق أخرى	١ر	....
الاجمالي	١,٠	صفر
ليبيا :		
حوض سرت	٣,١	صفر
سرير	٢ر	صفر
الاجمالي	٣,٣	صفر
نيجيريا :	٢,٣	٢٧,٠
أمريكا الجنوبية :		

فنزويلا :		
ولاية زوليا (اقليم ماراكيبو)	٢,٥	٨٥,٠
ولايات أنزيوتيجيو/ موجاناس (على الشاطئ الشرقي)	٥ر	صفر
جواريكو / باريناس (على الشاطئ الأوسط)	٠٦ر	صفر
الاجمالي	٣,٠	٧٥,٠
جنوب شرق آسيا :		
اندونيسيا :		
سومطرة	١,٠	صفر
جاوه	٢ر	(٢)
كاليمانتان	١ر	(٣)
مناطق أخرى	١ر	٠٠
الاجمالي	١,٤	١٧,٠

(١) تشمل الخفيج والهوت الواقعة على الشاطئ في المنطقة المحايدة . (ليست عضوا بالاوبك لكنها متعاطفة معها) .

(٢) البعض .

ملحوظة : كل هذه الارقام تقريبية . فبعض الارقام الفرعية للمجموع الكلي الاجمالي لاتتزامن مع الاجمالي الكلـي المصاحب نظرا لأن بعض حقول النفط تصنف تحت أكثر من خانة .

المـصدر : Oil and Gas Journmul, Dec. 30. 1974, International Petroleum Ency - clopedia, Tulas, Petroleum Publishinj Co., 1974.

والبيانات الخاصة بحقول نفط " برى " مستقاة من مكتب هبوستون لشركة أرامكو في ٢٢ مايو ١٩٧٥ .

جدول (٩) ـ بيانات لحصائية لمحطات تكرير منتقاة

(مليون برميل في اليوم)

المنطقة أو الدولة	الاستهلاك المحلي عام ١٩٧٣	طاقة مصفاة التكرير (١٩٧٤) (١)	العجز والزيادة في طاقة مصفاة التكرير
الولايات المتحدة	١٧,٣	١٤,٨	ـ ٢ ، ٥
اليابان	٥,٤	٥,١	ـ ٣ ر
اوربا الغربية	١٥,٤	١٨,٧	+ ٣ ، ٣
فنزويلا	٢ر	١,٥	+ ١ ، ٣
دول الكاريبي	١ر	١,٩	+ ١,٨
جزر الانتيل الهولندية	(٣)	(٩ر)	....
ترينداد وتوباجو	(٣)	(٥ر)	....
جزر البهاما	(٣)	(٥ر)	....
الشرق الأوسط	٨ر	٢,٤	+ ١ ، ٦
الكويت	(١ر)	(٦ر)	....
السعودية	(٣ر)	(٧ر)	....
البحرين	(٣ر)	(٣ر)	....
إيران	(٤ر)	(٨ر)	....
افريقيا	١ر	٢,٠	١ ، ٩+
الجزائر	(٣ر)	(١ر)	....
	(٣ر)	(٣ر)	....
	(٣ر)	(٣ر)	....

(١) تدخل بورتوريكو والجزر العذراء ضمن الاجمالي الأمريكي .

(٢) طاقة التكرير المبينة بالجدول تعكس الاستخدام الكامل ، وتتغاضى عن الفروق بين النوعيات المختلفة من النفط التي قد تلعب ادوارا هامة في التخطيط لحالات الطوارئ وعلى سبيل المثال فإن معظم مصافي التكرير الأمريكية مصممة للتعامل مع نوعية محددة من النفط هي المسماة بالنفط " الحلو " . أما فنزويلا والسعودية وايران فتنتج نفطا " مرا " بالاساس . أما نفط الكويت فهو " متعادل " أو " محايد " بشكل أو بآخر . وتستطيع الولايات المتحدة أن تقوم بتكرير شحنات النفط " المر " و " المحايد " في حالات الطوارئ ، لكن بفاعلية أقل ويتحمل مخاطرة كبيرة بالنسبة للمنشآت النفطية التي تقوم بالتكرير . وسيكون تحويل المعدات والتجهيزات للتعامل مع النفط " المر " و " المحايد " بشكل روتيني أمرا مكلفا للغاية كما أنه

سيحتاج إلى وقت طويل حتى يتم انجازه ، وسيتعين على بلدان أخرى . وبالذات في اوربا والبحر الكاريبي ، ان تقوم بتكرير مثل هذه النوعيات للولايات المتحدة ، إذا ما قمنا بالاستيلاء على حقول تقع في مناطق النفط " المر " .

انظر ثبت المصطلحات لمزيد من المعلومات عن النفط " الحلو " Sweet والنفط " المر " Sour

(٣) أقل من ١٠٠ ألف برميل يوميا .

المــصادر : Ma, Petroleum The Internationl Petroleum Encyclopedia, 1974 , Tulsa Oklaho Publidhing Co., 1974 .

والتقرير الاقتصادي الدولي للرئيس ـ مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكية . مارس ١٩٧٥ ـ ص ١٥٤ .

جدول (١٠) ـ عينة للمناطق المستهدفة :

وارتباطها بالاحتياجات

تبادل وتوافيق منتقاة (١)	واردات النفط الخام (١٩٧٣) (٢)	انتاج النفط الخام العادي
احتياجات الولايات المتحدة	٦,٢	...
ماراكيبو ونيجريا		٤,٨
ماراكيبو وليبيا باستثناء حقول " سرير"		٥,٦
إيران		٦,١
٤٤ % من النفط الايراني ، ونفط الكويت		٦,٢
حقول النفط الساحلية السعودية ، وحقول الكويت		٦,٨
كل حقول النفط السعودية الواقعة على الشاطئ		٦,٠
حقول النفط الواقعة على الشاطئ في جنوب السعودية وحقول قطر والبحرين .		٦,٣
حقول النفط الواقعة وسط السعودية		٦,٥
احتياجات الولايات المتحدة واليابان .	١١,٦	
ماراكيبو ونيجيريا (الولايات المتحدة)		١٠,٥
حقول النفط الواقعة على الشاطئ جنوب السعودية (اليابان)		١١,٣
ماراكيبو وليبيا باستثناء حقول "سرير " (الولايات المتحدة)		
حقول النفط الواقعة وسط السعودية (الولايات المتحدة)		١١,٤
اندونيسيا والكويت (اليابان)		
احتياجات الولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلنطي الاوربية	٢١,٤	

كل حقول نفط السعودية والكويت ٨٢ % من حقول إيران		١١,٤
(الولايات المتحدة)		
الجزائر وليبيا (حلف شمال الاطلنطي) .		
كل نفط السعودية والكويت والبحرين إلى عمان و ٥٥ % من نفط		
إيران (الولايات المتحدة)		
الجزائر وليبيا (حلف شمال الاطلنطي)		٢١,٤
لاحتياجات الولايات المتحدة واوربا واليابان	٢٦,٨	
كل نفط الخليج الفارسي باستثناء العراق (الولايات المتحدة)		٢٦,٦
شمال افريقيا (حلف شمال الاطلنطي)		
اندونيسيا (اليابان)		

(١) انظر جدول (٨) للتعرف على انتاج الاوبك من الاقاليم وحقول النفط الرئيسية .

(٢) يمكن خفض الواردات البترولية الأمريكية في حالة الطوارئ ، لكن هذا الجدول يوضح الاحتياجات الكاملة لتعويض مساعي التخريب التي يقوم بها الاوبك ، التي يمكن أن تسفر عن خفض الانتاج بصورة كبيرة في المناطق المستهدفة . ويوضح الهامش رقم (١) ـ الجدول (٧) لماذا استخدمت سنة ١٩٧٣ كسنة اساس .

جدول (١١) المناطق الرئيسية المنتجة للنفط : خصائص مقارنة

الجغرافيا العامة

	التضاريس	المناخ	النفط النباتي	السكان	المساحة (١)	**المسافة من الولايات المتحدة (٢)**
الشرق الأوسط						
إيران	جبال	جاف	**أشجار قصيرة**	قليل الكثافة	(١٠٠×٣٠٠)	٦٦٥٠
العراق	تلال	جاف	**أشجار قصيرة**	قليل الكثافة	(١٠٠×٥٠٠)	٦٢٠٠
الكويت	**أرض منبسطة**	جاف	صحراء	قليل الكثافة	(٥٠×١٠٠)	٦٧٠٠
السعودية	**أرض منبسطة**	جاف	صحراء	قليل الكثافة	(١٠٠×٣٠٠)	٦٩٥٠
البحرين	جزيرة	جاف	صحراء	قليل الكثافة	(١٠×٢٠)	٧٠٠٠
قطر	**أرض منبسطة**	جاف	**سهل خال من الشجر**	قليل الكثافة	(٣٥×١٢٠)	٧١٠٠
اتحاد الامارات العربية	**أرض منبسطة**	جاف	صحراء	قليل الكثافة	(٢٥×١٠٠)	٧٢٠٠
عمان	تلال	جاف	صحراء	قليل الكثافة	(٢٥×١٧٥)	٧٤٥٠
افريقيا :						
الجزائر	وعرة	جاف	**مزروعات متفرقة**	قليل الكثافة	(٢٠٠×٦٥٠)	٤٣٠٠
ليبيا	**أرض منبسطة**	جاف	**مزروعات متفرقة**	قليل الكثافة	(٢٥×٣٥٠)	٥٣٠٠
نيجيريا	دلتا	مطير	**غابات مطيرة**	**شديد الكثافة**	(١٠٠×٢٢٠)	٥٧٠٠
أمريكا اللاتينية: ماراكيبو	بحيرة		**غابات مطيرة**	**متوسطة الكثافة**	(٥٠×١٠٠)	١٨٥٠
جنوب شرق آسيا: اندونيسيا	**أرض منبسطة**	**مدارى**	**غابات مطيرة**	متوسطة الكثافة	حقول النفط موجودة في خمس جزر)	١٠٦٠٠

(١) مساحة المنطقة تشير إلى اقصى طول وأقصى عرض بالميل التشريعي (٥٢٨٠ قدما) .

(٢) المسافات تقاس بمسافة الطيران من نورفوك بولاية فرجينيا إلى عبدان في إيران ، وكركوك في العراق ، والظهران في السعودية ، ومدينة الكويت ، والبحرين ، وأم باب في قطر ، وأبو ظبي في اتحاد

الامارات العربية ، ومسقط في عمان ، ومدينة الجزائر بالجزائر ، وسرت في ليبيا ، وميناء هاركورت في نيجيريا ، وماراكيبو في فنزويلا ، وجاركارتا في أندونيسيا .

منشآت إنتاج البترول

	حقول النفط (١)	آبار النفط المنتجة (١)	آبار النفط المغلقة	طول خطوط الأنابيب(٢)	طارقة مصفاة التكرير (٣)	موانئ شحن النفط
الشرق الأوسط						
إيران	٢٩	٣٧٨	١٢	٧٩٥	٧٨٩ ر	٥
العراق	٨ +	١٥٦	٢٣٤	٢,٤٦٦	١٦٩ ر	٢
الكويت	٨	٦٩٢	**غير معروف**	٤٥١	٥٦٦ ر	٣
السعودية	٢٤	٦٧٠	١٣٤	٢,٦٥٥	٦٩٠ ر	٣
البحرين	١	٢١١	٣٣	**غير معروف**	٢٥٠ر	١
قطر	٤	٨١	٩	٣١١	٠٠١ ر	٢
اتحاد الامارات العربية	١١	٢٠٨	٣٦	٣٩٠	صفر	٣
عمان	٤	١٦٠	٣٠	**غير معروف**	صفر	١
أفريقيا :						
الجزائر	٢٣ +	٨٢٦	٢٩٤	٢,٥٢٢	١١٥ ر	٢
ليبيا	٣٩	٩٧٩	٥٠٧	٢,٢٥٠	٠١٦ ر	٥
نيجيريا	٩٨ +	١ ،٠٨٨	١٠٣	٣٢٨	٠٦٠ ر	٥
أمريكا اللاتينية: فنزويلا(٤)	٧٣ +	١٢,٣٧٩	٧,١٧٦	١,٩٥١	١٠٥٣٢	٢٢
جنوب شرق آسيا: اندونيسيا	٧٧ +	١٢,٧٠٧	٦,٧٨٨	٣٦١	٤٢٨ر	٥

(١) جريدة " Oil and Gas Journel " الصادرة في ٣٠ ديسمبر ١٩٧٤ ص ١٢٩ ـ ١٤٨ .

(٢) الخطوط الرئيسية فقط ،الاحصاءات السنوية للاوبك ، ١٩٧٣ ، ص ٩٩ ـ ١٠٥ .

(٣) طاقة التكرير بمليون البرميل في اليوم ، التقرير الاقتصادي الدولي للرئيس ، مارس ١٩٧٥، ص ١٥٤ .

(٤) تشمل كل نفط فنزويلا .الاحصاءات لا تفصل ماراكيبو على حدة .

الفصل الثالث : دراسة

اختيار عينة لأحد الخيارات

لقد قامت هذه الدراسة من بدايتها حتى هذه النقطة باجراء مسح شامل للخيارات العسكرية المتعددة التي قـد تكـون واردة أمام الولايات المتحدة إذا قامت الاوبك بفرض حظر نفط " . وسيكون مـن الـضروري اجـراء دراسـات مفصلة ومعمقة لكل من هذه الخيارات إذا ما سعى صناع القرار إلى تقرير اكثرها فائدة . وتوخيا للايجـاز سـتقوم التحليلات التالية بسبرغور واحد فقط من هذه الاحتمالات المتعددة ، وابراز التقنيات التي يمكن لمخططـي الـسياسة أن يطبقوها على مجالات أخرى .

وقد تركز البحث عن عينة مناسبة على ثمانية معايير صممت بحيث تضمن تغطية شاملة للاعتبارات المميزة للعينـة ، وتخلق في نفس الوقت نموذجا عاما بسيطا . هذه الاعتبارات المميزة الثمانية هي :

- إشباع احتياجات الولايات المتحدة من الواردات النفطية بصورة اقتصادية .
- الاسهام في معظم الخيارات التي تساعد الحلفاء .
- الاحاطة بسلسلة كاملة من التهديدات .
- تشكيل مسرح واحد للعمليات .
- رسم الخصائص الجغرافية النموذجية .
- تطويق المنشآت النفطية الاساسية الواقعة على الشاطئ والبعيدة عنه .
- القاء الضوء على المشكلات العملياتية واللوجستية المتنوعة .
- تجنب التعقيدات الادارية .

والمعيار رقم واحد يقصر بشكل أوتوماتيكي المناطق المرشحة لتلبية الاحتياجات النفطية الأمريكية على المـصادر الثمانية التالية ، التي تظهر على قمة الجدول رقم (١٠) مع اختلاف طفيف في تسلسلها :

١. ماراكيبو نيجيريا .
٢. ماركيبو وليبيا فيما عدا حقل النفط الواقع في "سرير" .
٣. إيران .
٤. كل حقول النفط السعودية الواقعة على الشاطئ .
٥. كل حقول النفط الواقعة على الشاطئ الجنوبي للسعودية وقطر والبحرين .
٦. ٤٤ % من حقول نفط إيران ، وكل حقول نفط الكويت .
٧. حقول النفط الساحلية في السعودية وكل حقول الكويت .
٨. حقول النفط الرئيسية في السعودية .

وتجد معظم الحسابات أن الخيارين الأول والثاني ، واللذين يـشملان مـاراكيبو ، غيـر كـافيين ، حيـث يلبيـان الاحتياجات الأمريكية من الواردات النفطية بطريقة هامشية فقط ، ولا يظهران الا في اثنين من السبل الـستة التـي

يمكن أن تساعد الحلفاء (انظر الجدول رقم ١٠) . والتهديد الوحيد والتهديد الوحيد الخطير لهذين الخيارين يـأتي مـن القوة البحرية السوفيتية باستثناء ليبيا التي قد تتعرض لهجمات جوية . ويمثل كل هذين الخيـارين مـسرح عمليـات منفصلا في قارتين مختلفتين . كما أن سواحل البحر الكاريبي وخليج غينيا مغطـاة بالمـستنقعات والغابـات ، علـى العكس من معظم المناطق الأخرى الجافة والقاحلة. وفي حين أن آبار النفط في ماراكيبو تقع اساسا تحت الماء فـإن الحقول الأخرى لدول الاوبك يشيع وجودها على الشاطئ . وفي النهاية فانه يلزم لجراء دراسات منفصلة لكل دولـة من هذه الدول المعنية . [1]

ومن السهل أيضاً استبعاد الخيار رقم (٣) ، أي إيران . فمن بين المواقع الثمانية المرشـحة بهـذا الـصدد تنفـرد حقول النفط الايرانية بوجودها في جبال وعرة . بالاضافة إلى أن إيران ليس لها سوى عدد ضـئيل مـن المنـشآت النفطية الانتاجية التي توجد قبالة الشاطئ . واخيرا ؛ فإن البيانات الاحصائية البترولية المـستقاة مـن كونـسورتيوم ١٠ شركات (امريكية وبريطانية وهولندية وفرنسية وايرانية) ليست متاحة بسهولة في المطبوعات العلنية .

والخيار رقم (٤) ، الذي يستهدف كل الارصدة النفطية السعودية الواقعة على الشاطئ ، فيستبعد تماما الامتداد لكـي يغطي حقول النفط الموجودة قبالة الشاطئ . وبالتالي فإن أي نموذج يتم تصميمه بناء على اوضاع هذه المنطقـة لا يمكن الاعتداد به كنموذج قياس يطبق على اوضاع أخرى .

أما الخيارات الاربعة المتبقية ؛ فإن أي خيار منها سيفي بأغراض هـذه الدارسـة ؛ إذا مـا وضـعنا خطوطهـا العريضة في الاعتبار . فمقومات كل منها تلعب ادوارا بارزة في كل سياق للعمل يكون متضمنا لحلفـاء الولايـات المتحدة . وكل منها تواجهه سلسلة من التهديدات . وكل منها يقدم خصائص جغرافية نمطية داخل مـسرح منفـرد للعمليات . كما أن معظم المنشآت النفطية موجودة على الأرض ، لكن كمية كافية من الانتاج تـأتي مـن منـشآت واقعة قبالة الشاطئ مما يمثل نطاقا واسعا من المشاكل .

ويخترق المعيار رقم (٨) هذا المأزق لصالح ترجيح الخيار الاخير فمن بين الاحتمالات الاربعـة الـسابق الاشـارة إليها تشكل منطقة الحقول النفطية الرئيسية ؛ بالسعودية وحدها منطقـة بـسيطة ومحكمـة داخـل دولـة واحـدة . والبيانات الاحصائية البترولية الخاصة بهذه المنطقة يمكن الحصول عليها من مصدر موثـوق بـه ، هـو شـركة " ارامكو" ، التي تصادف انها شركة امريكية ، لها متحدث رسمي باسمها يسهل الوصول إليه داخل الولايات المتحـدة. ومعظم المواد اللازمة للبحث ، فيما يتعلق بهذه المنطقة ، متاحة باللغة الانجليزية ، سواء كانـت مـواد اصـلية أو مترجمة . كما أن التصنيف الامني للوثائق بهذا الصدد ، وحظر نشر بعضها واعتبارها سرية ، لا يفرض معوقـات خطيرة على البحث .

[1] المعايير المختلفة ستحدد نماذج مختلفة .فإذا كان الهدف . مثلا - هو حل المصاعب المصاحبة لتشتت وتـشعب مـسارح العمليات بصرف النظر عن احتياجات الحلفاء أو مشكلاتهم ، فإن الخيار رقم واحد سيكون اقرب إلى النموذجية والمثالية .

ونتيجة لذلك وقع الاختيار على المنطقة الاخيرة لاجراء تحليل معمق ومفصل لها . والنتائج المستخلصة من هذا التحليل تكشف النقاب عن جدوى استخدام القوات المسلحة الأمريكية في هذه المنطقة المحددة ، لكن يجب على القراء أن يدركوا أن دراسات أخرى للبدائل قد تتوصل إلى نتائج مختلفة في نواحي كثيرة . وفي الواقع فإن عملية الاهمال التي قد يتعرض لها احد الخيارات ليست منطبقة على هذه الوثيقة .

دراسة منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية

تتألف منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية ، التي نتحدث عنها في هذه الدراسة ، من أربعة حقول نفطية تقع على الشاطئ ، هي : بقيق والدمام وغوار والقطيف ، بالاضافة إلى حقل "برى" ، وهو حقل منتج كبير يوجد قبالة الشاطئ . وما من مجمع نفطي في العالم يمثل هذه الحجم الكبير له قدرات كبيرة مثل هذا المجمع .

الجغرافيا العامة

العلاقات المكانية

منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية ، الواقعة على الساحل الغربي للخليج الفارسي ، بعيدة جدا عن زبائنها المعتادين . ومع اغلاق قناة السويس – وهو أمر سيحدث على الارجح في حالة الطوارئ – تستغرق ناقلات النفط شهرا كاملا لكي تصل من هذه المنطقة إلى الموانئ الأمريكية.[1]

وتبلغ المسافة بين الارصدة النفطية السعودية في حقل " برى " الواقع في الشمال وبين الحافة الجنوبية لحقل " غوار " ٢٥٠ ميلا تمتد بشكل مستقيم عبر طبيعة جغرافية ذابلة ، وهي تقريبا نفس المسافة بين واشنطن والسهول البيضاء بولاية نيويورك . ويبلغ طول حقل " غوار " وحده – الذي يأخذ شكل الهراوة – ١٥٠ ميلا . أما عرضه فيبلغ ٢٠ ميلا في المتوسط . كما تبلغ المسافة الاجمالية لهذا المجمع النفطي ما يقرب من ١٠ آلاف ميل مربع ، أي ضعف مساحة ولاية كونيكتيكوت الأمريكية .

الطوبوغرافيا

تتداخل منطقة عمليات حقول النفط الرئيسية بالسعودية ، التي تمثل رأس تنورة مركزها مع اقليمين متوازيين : سهل ساحلي منخفض ، وهضبة " سمان " الممتدة إلى الجزء الداخلي من البلاد .[2] ويتاخم الطرف الغربي لهذه المنطقة حزاما رمليا يأخذ شكل الهلال يسمى " الدهناء ".

وفي شمال " برى " يوجد سهل ساحلي منخفض ومنبسط تغطيه تلال رملية متناثرة هنا وهناك ، تجعل انتقال العربات ذات العجلات مسالة عسيرة جدا . كما أن المد والجزر في هذه المنطقة واتجاهات الريح تؤدي إلى

---

[1] أعيد فتح قناة السويس في ٥ يونيو ١٩٧٥ . وانخفاض الغاطس في هذه القناة لا يسمح بعبور ناقلات يزيد وزنها عن ٦٠ طن بغاطس ٣٨ قدما .

[2] تم استقاء وصف الطبيعة الجغرافية والمناخ من مصدرين رئيسيين هما :

- " Aramco Handbook - American Oil and the Middle East, " Dhahran, Saudi Arabia, the Araban- American Oil Co., 1950 , pp 200, 205- 217;
Department of the Army pamhlet 550- 51, " Area Handbook For Saudi Arabia ", U. S. Govt. Print. Off., 1971, pp. G- 17.

تحولات كبيرة تصل إلى عدة أميال في موضع وصول المياه إلى اليابسة في بعض الاماكن . فقد تصل المياه اليـوم إلى موضع معين ، لكنها تكون غدا ، وفي نفس المكان ، في موضع يبعد عن الموضع السابق بعدة أميـال . ونتيجـة لذلك تندمج المستنقعات مع البحر ، ويشيع وجود المسطحات المائية المالحة المسماة بـ " السبخة " . وتصبح القـدرة على الانتقال والمرور في هذه المنطقة محفوفة بالمخاطر وغير مأمونة العواقب ، عندما يصل منسوب الميـاه إلـى مستوى سطح الأرض ، وبخاصة بعد هطول الامطار .

وتحت " برى " يوجد شريط ضيق تسوده الكثبان الرملية المتحركة ، وعلى قمة هذا الشريط توجد " بقيق " ثـم يتـسع هذا الشريط كلما اتجهنا جنوبا ليصبح صحراء رملية تعرف باسم "الجوفرة " . ولا ينجو من هـذا الاتـساع المحـرم سوى خط السكة الحديد الموجود بهذه المنطقة ، حيث تنتشر سهول رملية مفروشة بالحصى الجاف شـرق وغـرب هذا الشريط وفوق هذه الحجارة الحارقة تم بناء قاعدة الظهران الجوية .

ويزداد ارتفاع الأرض بنحو خمسة اقدام لكل ميل مع تقدمنا تجاه الداخل ، إلى أن ينتصب الجرف الشرقي المتآكـل لهضبة " سومان " فوق السهل المنبسط ، ليقدم شكلا طبيعيا تجتمع فيه الهضاب المنعزلة شديدة التحديد ، والهـضاب المستوية السطح متحدرة الجوانب ، والنجاد ، والاخاديد على طول حافته . ويقع جزء من حقل نفط " غـوار " داخـل هذه الاراضي السيئة القاحلة . وبالطبع فإن تحمل الحياة في مثل هذه الظروف يصبح أمرا عسيرا ومتداعيا ، اللهـم الا حيث تتفجر ينابيع الماء في المنخفضات الرملية ، ومن بينها ذلك المنخفض الذي تتركز فيه منازل العـاملين فـي شركة " أرامكو " بحقل " غوار " .

وعلى بعد ٨٠ ميلا إلى الغرب من ذلك توجد " خريص ومزاليج " في صـحراء الـدهناء الجـرداء ، وهـي أرض لاماء فيها تستخدم كمرعى للجمال . وهذان الحقلان الاخيران " خريص " و " مزاليج " ربما يـصبحان مهمـين فـي المستقبل ، أما أهميتهما الراهنة فلا تقاس بنتاجها بقدر ما تقـاس باحتمالاتهمـا المـستقبلية . وقـد اشـرنا اليهمـا كاحتمالات مستقبلية وليس كجزء من لب الانتاج النفطي السعودية .

الموارد المائية

لا توجد برك أو أنهار دائمة في هذه المنطقة بأسرها . والجداول الموجودة تحتوى على الماء لفترة وجيزة فقط بعـد سقوط الامطار النادرة . ومصادر المياه الموجودة تحت سطح الأرض محدودة جدا . فالآبار الارتوازيـة - علـى سبيل المثال تزود واحات القطيف والهفوف بالمياه ، كما توجد بعض عيون المـاء العـذب الـشحيحة فـي الـسهل الساحلي ، أما حفارو الآبار فيظلون يدقون مجساتهم في الهضبة بعمق يتراوح بين ٥٠٠ و ٨٠٠ قدم قبل أن يـصلوا إلى أحواض مياه جوفية ، غالبا ما يثبت أنها مالحة ، أما المياه الجوفية الواقعة تحت الطبقات الصخرية على أعمـاق أكبر من ذلك فتبدو واعدة ، ومن المحتمل أن أحد هذه الاحواض يحتوي على مياه أكبر من تلـك الموجـودة فـي الخليج الفارسي ، لكن لن يكون استخدام أي من هذه الاحواض في المتناول دون انشاء أنظمة ضخ ذات قدرة كبيـرة جدا .

المناخ والغطاء النباتي

تحيط الصحراء بحقول النفط السعودية . وتظللها سماء لا يوجد بها الا سحب قليلة تسقط منها أمطار ضـئيلة للغايـة في أوقات نادرة. والمتوسط السنوي لسقوط الامطار الذي يبلغ ٣ بوصات في هذه المنطقة يتجمع بين شـهر نـوفمبر وشهر مايو ، لكن انهمار المطر الغزير المفاجئ الذي يسبب طوفانات محلية قد يؤدي إلى هطول ضعف هذه الكمية في يوم واحد ، يعقبه جفاف يستمر لعدة سنوات . ولا يوجد غطاء نباتي يعترض الرؤية إلى شتى الافـاق وكـل مـا هنالك اعشاب وشجيرات خفيضة لتربية ماشية الرعي " أغنام وماعز وجمال" في عدد قليل مـن المواقـع المميـزة ، أما الحاصلات الغذائية الصالحة للاستخدام الآدمي فلا يمكن أن تزدهر دون وجود رى .

من ناحية أخرى فإن فصول الصيف الطويلة والقاسية ، التي تتجاوز أثناءها درجة الحرارة في الظـل ١٢٠ درجـة فهرنهايت ، ستكون اختبارا لمدى صلابة وتحمل القوات الأمريكية . وتخف وطأة هذه المتاعب إلى حـد مـا فـي المناطق القريبة من الساحل حيث يكون الهواء جافا والليل باردا . ومع ذلك فإن الليل في المناطق المحاذية للـساحل يكون حارا كما تكون درجة الرطوبة عالية (عادة بين ٩٠ و ١٠٠ %) مما يجعل قيام هذه القـوات بواجبهـا أمـرا شاقا حتى بعد أن تتأقلم على المناخ .

وتثير الرياح الشمالية الغربية السائدة في هذه المنطقة ، والمعروفة باسم رياح الـشمال ، عواصـف صـيفية تـسفع الرجال والآلات بالرمال . كما أن الرياح الشديدة التي لا يمكن توقع موعد هبوبها من الربع الجنوبي لهـذه المنطقـة تثير الرعب في البحر . ونتيجة لذلك فإن العمليات المحمولة جوا والعمليات البرمائية بنحو خـاص تكـون عرضـة لهذه التأثيرات . كما أن جهود المراقبة والامن ستعاني أيضاً خلال العواصف التي تتعذر خلالها الرؤية وأحيانا مـا تنعدم تماما .

السكان

اجرت السعودية أول تعداد سكاني عام ١٩٧٥ ، لكن نتائج هذا التعداد لم تنـشر أبـدا [١] وتتفـاوت تقـديرات عـدد السكان في السعودية بأسرها من ٤ ر ٣ مليون نسمة إلى ٧ مليون نسمة . وبالمثل ، فإن متوسـط الكثافـة متوسـط مضلل ، نظرا لأن أقل من ١٠ % من الأرض مأهولة بالسكان . كما أن بعض الجماعات يتجاوز متوسط كثافتهـا السكانية ٢٠٠٠ نسمة في الميل الواحد ، أي ضعف الكثافة السكانية لهولندا في الدول الاوربية أعضاء حلـف شـمال الاطلنطي التي تعاني من التكديس السكاني .

ويبدو أن نصف السكان من الهاجرين ، رغم أنه من الصعب التمييز بين بعض أنصاف البدو الرحـل وبـين بعـض المتوطنين . ومن الصعب أيضاً تصنيف بعض المناطق شبه الحضرية .

ورغم ذلك ، فانه يمكن تقديم بعض التعميمات فيما يتعلق بهذا الموضوع .

---

[١] البيانات التقديرية للسكان تم استقاؤها من مصادر متعددة من بينها :

Hand - DA Pan 550 - 51 " Area Handbook For Saudi Arabia " , p. 18- 21; " Aramco book : Oil and the Middle East, " p. 178.

بالاضافة إلى أرقام تم الحصول عليها تليفونيا من شركة " أرامكو " في ٨ مايو ١٩٧٥ .

فالمنطقة الشرقية ، الواقعة بمحاذاة الخليج الفارسي ، تضم واحدا من ثلاثة " تجمعات سكانية " في السعودية . ويبلـغ عدد سكان الاربع مدن الموجودة في هذه المنطقة ١٥٥ ألف نسمة : واحات الهفوف ٦٠ ألف ، الدمام - عاصـمة المنطقة ١٠ آلاف . أما تجمعات العاملين في شركة " ارامكو " فتوجد في بقيق والظهران ورأس تنـورة وتـضم ٣ آلاف، و١٢ ألف و ٣ آلاف نسمة على التوالي [1] وباستثناء ذلك فإن هذه المساحات الشاسعة خاليـة مـن الـسكان ، فيما عدا مدن الشركات العاملة في حقول النفط .

ويبلغ عدد المشرفين الامريكيين ، ومن يتبعونهم ،حوالي ٤٥٠٠ شخص الآن . ومعظـم العـاملين فـي شـركة " ارامكو " سعوديون لديهم معرفة عميقة وحميمة جدا بالمنشآت النفطية .

تجهيزات الانتاج البترولي

التجهيزات المادية المصاحبة للانتاج البترولي السعودي عظيمة جدا وتبعث على الاحترام .

التسهيلات الخاصة بحقول النفط

يبدأ انتاج الحقول الرئيسية بـ ٥٤٤ بئرا عاملة [2] ، كل منها يصب ١٢ ألف برميل يوميا في المتوسـط . وبعـضها يبعد عن البعض الآخر بنصف ميل ، في حين تزداد المسافات بين البعض الآخر من الآبار .

ومعظم الابار السعودية تتدفق من تلقاء ذاتها ، حيث يقوم ضغط الطبقات الارضية التحتية بدفع مزيـد مـن الغـاز والنفط إلى السطح ، حيث يتم فصل الغاز عن النفط ، نظرا لأن الناقلات لا يمكن ان تحمـل الاثنـين معـا. ويـتم احراق الغاز " الفائض " بينما تتم اسالة بعضه ، والباقي يعاد ادخاله إلى جوف الأرض ليزيـد الـضغط الطبيعـي ، ويحسن تدابير الاسترداد . كما أن الحقن المائي باستخدام امدادات مائية غير صالحة للشرب ، لتحقيق نفس الغـرض في مواقع كثيرة . فإذا ما فسدت أي من هذه التسهيلات فإن عمليات الانتاج والتوزيع ستصاب بالتلف والضعف.[3]

والجزء الاكبر من مستودع " بري " البترولي الواقع على مسافة ٣٠ ميلا ونيف شمال غربـي رأس تنـورة يوجـد تحت الماء . وتنظيم انتاج الآبار الواقعة تحت الماء يوجد ١٥ رصيفا يعكف كل واحد منها على تنظيم انتـاج عـدد يتراوح بين ٤ و ٦ آبار . كما توجد ٨ أرصفة أخرى يقوم كل منها بتوجيه اثنين من آبار الحقـن بالمـاء . وتقـوم بعض الابنية في المياه الضحلة ، في حين بعضها الآخر، بالاضافة إلى جهاز فصل الغاز عن الـنفط ، يوجـد فـي جزيرة " ابو علي " . وهي شريط رملي موحل شبه دائرى تبعد اطرافه الخارجية ٢٠ ميلا عـن اليابـسة . وقـد تـم

---

[1] الارقام التي قدمتها شركة " ارامكو " تليفونيا تختلف تماما عن تلك الموجودة فـي : DA Pam 550- 51 وعلـى سـبيل المثال فإن هذا المصدر الاخير يقدر عدد سكان الخبر والدمام بـ ٢٠ ألفا لكل منهما ، ويقدر عدد سكان القطيـف بــ ٤٠ ألف نسمة .

[2] تشمل المنطقة ، بالاضافة إلى ذلك ، ٧٠ بئرا باقية غير عاملة حاليا ، بعضها يمكن أن يفتتح " أو يعاد فتحـه " بمجـرد ادارة صمام ، في حين يتطلب البعض الآخر عمليات تحويل واسعة وشاملة قبل أن يبدأ تشغيلها .

[3] سيترتب على فقد تسهيلات الحقن خفض الانتاج إلى الصفر في بعض المناطق، في حين سيكون أثره طفيفا للغاية بحيـث يمكن إهماله في مناطق أخرى .

تعبيد ممر قصير يوفر حلقة لتصال ، لكن الوصول إلى معظم منشآت حقل " بري " يتطلب زوارق أيـضاً .وتوجـد على الشاطئ محطة تضخ الخام خلال أنابيب موجودة تحت سطح الماء إلى خطوط لنابيب متجهة جنوبا . [1]

شبكة التجميع

يتجمع البترول الخام ، الآتي من جميع الحقول ، في رأس تنورة ، عن طريق خط أنابيب يبلغ طوله ألـف ميـل [2] . وتتراوح اقطار هذه الانابيب بين ١٢ و ٤٢ بوصة . وتزداد اقطار بعضها زيادة هائلة مع مرورها بنقاط التجميع . ومشاكل الامن بهذا الصدد أقل خطورة مما يوحى به اجمالي اطوال الانابيب . فمن الصعب تدمير الانابيب الكبيـرة . كما ان الانابيب الصغيرة يكون من السهل اصلاحها أو استبدالها . وتشترك ثمانية لنابيب في نفـس المـسار مـن بقيق إلى القطيف . وبعد القطيف تواصل خمسة منها مسيرها إلى الساحل وتتوازى أربعة منها مـع شـاطئ البحـر جنوب " خوواسانية " ، ويمكن أن تترافق كل مجموعة من الانابيب بشكل متزامن .

لكن هناك نقاط لختناق في نظام التجمع المشار إليه ستكون معرضة بدرجة أكبر للتخريب .

فشبكة الانابيب تعتمد على ٢٥ محطة ضخ ، منتشرة في أماكن مختلفة ، وتبعد بين الواحدة والاخرى مسافة تتـراوح بين ٥ و ٥٠ ميلا . كما توجد ٦ محطات ضخمة لتوليد الطاقة الكهربائية اللازمة لتوفير القوة الدافعـة للـنفط فـي الانابيب . وعلى سبيل المثال ؛ فإن هناك مولدا واحدا يعمل بالغاز الطبيعي يقوم بتشغيل ثلاث محطـات ضـخ كـل منها مكون من ثلاث وحدات شرقي بقيق . وهذه المضخات التسع ستتوقف تماما عن العمل إذا ما اصيب التـوربين بعطب . وربما يكون الاكثر اهمية من ذلك هو أن المحطات الثلاث التي تولـد الطاقـة الكهربائيـة وتـوفر التيـار الكهربائي لـ ٢٥ جهازا من لجهزة فصل الغاز عن النفط ، وللمضخات ولاغراض أخرى ، يتم الاشـراف عليهـا من مركز تحكم واحد يوجد في الظهران . وسيصاب هذا النظام باسره بالشلل إذا ما تم تدمير مركز التحكم .

كما أن " عين دار " هي مكان التجميع لكل البترول الذي يتم انتاجه في حقل " غوار " الشمالي ، بالاضافة إلـى حقـل " خريص " في الطرف الغربي. وتتجمع خطوط الانابيب من " عين دار " " وحرض " (الواقعـة جنـوبي " غـوار") لتلتقي في أقصى الشرق عند الظهران والقطيف ورأس تنورة . وكل واحدة من هذه النقـاط المحوريـة لهـا نقـاط ضعفها الخاصة .

محطات الشحن

تحتل محطات الشحن التي تخدم كل حقول النفط السعودية ٥٠ ميلا بمحاذاة خليج طاروط بين رأس تنورة والخبر. وقد سبق ان تحدثنا عن الحاجة إلى معالجة النفط السعودي " المر " في موقع انتاجه أو في أي مكان آخـر خـارج الولايات المتحدة (انظر جدول رقم ٩ – الهامش رقم ٢) .ومن هذه الزاوية فإن مصفاة تكرير رأس تنورة تلعـب

---

[1] بلغ الطول الاجمالي للخطوط الرئيسية عام ١٩٧٤ حوالي ٩٧٠ ميلا . أما الباقي فعبارة عن خطوط مغذية . مع العلم بأن خطوط أنابيب نقل الغاز الطبيعي ليست متضمنة في هذه البيانات الاحصائية .

[2] بيانات احصائية تم الحصول عليها تليفونيا من مكتب شركة " ارامكو " في هيوستون ، في ٢٢ مايو ١٩٧٥.

دورا اساسيا .وكذلك الحال بالنسبة إلى معامل الموازنة الموجودة في المساحة المجاورة لبقيق . حيـث تزيـل هـذه المعامل كبريتيد الهيدروجين المؤكسد والسام من البترول الخام قبل نقله بالانابيب إلى الناقلات .

ويتم تخزين النفط الخام والمنتجات البترولية المكررة ، انتظارا لشحنها ، في اربع منـاطق تخـزين بهـا صـهاريج ضخمة في كل من بقيق والظهران وراس تنورة ومجمع الميناء الجديد في جويمة . وهذا الموقع الاخير يوجـد بـه ١٤ حاوية ضخمة كل منها يبلغ ارتفاعها ٧٢ قديما وقطرها ٣٥٢ قدما (اكتمل حتى الآن بناء ٩ منها) ، وتـستوعب كل واحدة منها مليون وربع مليون برميل - أي ان طاقة استيعابها الاجمالية تبلغ ٢٢,٥ مليـون برميـل . وامكانيـة تخريب هذه الصهاريج العملاقة بالشحنات الناسفة التقليدية امكانية ضخمة جدا .

والخيرا تأتي تسهيلات الموانئ البترولية في جويمة وراس تنورة ، وبما أن الميناء الأول حديث جدا فانـه لا توجـد خرائط تفصيلية له يمكن الحصول عليها من المصادر العلنية .

وقد بدأت شركة " أرامكو " مؤخرا فقط في شحن النفط الخام الخفيف السعودي من ميناء جويمة الذي مازالت حركة التشييد فيه مستمرة . وتقوم الآن في هذا الميناء الجديد ثلاث مراسي عائمة تبعد عن الشاطئ بسبعة أميـال بتوجيـه الناقلات التي تبلغ زنتها الصافية ٥٠٠ ألف طن ويبلغ غاطسها ٩٥ قدما ، في مقابل غـاطس لا يتجـاوز ٦٥ قـدما في محطة شحن رأس تنورة . والتوسع المقرر في ميناء جويمة سيؤدي إلى امكانية شحن انواع ودرجـات متعـددة من النفط إلى ست ناقلات في وقت واحد . وتقوم انبوبتان ، قطر كـل منهـا ٥٦ بوصـة ، بتوصـيل الـصهاريج الموجودة على الشاطئ برصيف ضخم جدا يمتد إلى ٤٥ قدما في المياه ، وهذا الرصيف تتم عليـه عمليـة الـوزن والقياس للنفط الذي سيتم شحنه في الناقلات ، حيث تقوم الاطقم الموجودة بتحويل الكميات التي تم وزنها إلى الـسفن الواقفة في الانتظار . وقد وصل معدل هذا التحويل بالفعل إلى ١٤٠ ألف برميل في الساعة .

ومازال ميناء رأس تنورة الميناء النفطي الأول في العالم . فرصيف الشحن الشمالي الموجود فـي هـذا المينـاء ، والذي يأخذ شكل حرف (T) يمكن أن ترسو عليه ست ناقلات في وقت واحد . أما الرصيف الجنوبي فيتعامـل مـع هذا العدد بالاضافة إلى اربع ناقلات أخرى أيضاً . وتوجد " بحيرة صناعية " على مسافة ميل واحد تتـسع لخمـس ناقلات عملاقة Supertankers وزنتها الصافية تصل إلى ٢٠٠ ألف طن ، بالاضافة إلى ثـلاث نـاقلات عملاقـة ضعف هذا الحجم أو حتى أكبر .

وبهذه التسهيلات الكبيرة تصل طاقة الشحن في هذين الميناءين إلى ما يقرب من ١٢ مليون برميل في اليوم .

القيادة والسيطرة

تربط شركة " ارامكو " حقول النفط ونظام التجميع وتسهيلات الشحن بشبكة لاتصالات شاملة . واذا ما تـم الاسـتيلاء على هذه الممتلكات المترافقة معا في حالة سليمة دون أن تصاب بضرر فانها ستوفر مزايا خاصة للقوات الأمريكية العاملة في هذه المنطقة المترامية الاطراف . [1]

---

[1] Aramco Handbook, 1960, p. 285.

خطوط الاتصال

تتألف الخطوط الاساسية للاتصال من فئتين متميزتين عن بعضهما البعض لكن يقوم بينهما اعتماد متبادل . فـالاولى توفر حرية الوصول إلى لب النفط السعودي، والثانية توفر حرية الوصول داخله .

خطوط المواصلات المتعلقة

خطوط المواصلات البحرية

البحر هو أهم مدخل للولايات المتحدة وحلفائها إلى الخليج الفارسي والناقلات تجتاز هذا الطريق اليوم ، وسنـستعمل سفن الشحن التي تنقل امدادات حربية وعتاد حربي ، ممرات موازية إذا مـا قامـت القـوات الأمريكيـة بغـزو السعودية .[1]

ويتجمع كل المرور البحري في النهاية في مضيق هرمز الذي هو بمثابة نقطة اختناق . والقناة التي تـستخدم عـادة لعبور هذا المضيق وتقترب من شاطئه الجنوبي ، وهو الأمر الذي من شأنه أن يجعل السفن العـابرة صـيدا سـهلا لوقوعها في مرمى نيران المدفعية الساحلية . ومع ذلك ، وعلى عكس التصور الشائع فإن عـرض المـضيق كلـه يصل إلى أكثر من ٣٠ ميلا في المنتصف . ويزيد العمق في منتصف المضيق عن ٣٠ قامة (١٨٠ قدما . ويمكـن عرقلة المرور فيه عن طريق زرع الالغام أو الضفادع البشرية ، لكن الممرات الجانبية به أبعد من المدى المـؤثر لمعظم الاسلحة الموجودة على الشاطئ، كما أن إغلاقه عن طريق بناء حاجز السفن الغارقة لن يكـون أمـرا عمليـا على الاطلاق .[2]

خطوط المواصلات الجوية

تمر جميع خطوط المواصلات الجوية إلى منطقة الخليج الفارسي عبر دول الاوبك أو دول متعاطفة معهـا . لـذلك سيشمل أي عمل امريكي للاستيلاء على حقول النفط العربية ، بالضرورة ، اتخاذ قرارات تستهدف قمـع المقاومـة المسلحة للدول التي سترفض بالسماح لنا باستخدام اجوائها ابان الازمة التي تثيرها الاوبك ، وستزداد هـذه المـشاكل تعقيدا إذا لم تتوافر أماكن ملائمة لاعادة تزود الطائرات بالوقود في طريقها إلى المنطقة ، ولا سيما أن المـسئولين

---

[1] تم شحن ٩٠ % من كل العتاد العسكري المتجه إلى فيتنام عن طريق البحر ، بما في ذلك وقود الطائرات .

انظر : جيمس شليزنجر : التقرير السنوي لوزارة الدفاع الأمريكية السنة المالية ١٩٧٥ ـ ٤ مارس ١٩٧٤ ـ ص ١٦٥ .

[2] يشير جاك أندرسون Jack Anderson ـ مثلا ـ إلى " دراسات عسكرية سرية " تبين ـ على ما يقال ـ أن " الـنفط يمكن أن يحجز في الخليج الفارسي عن طريق إغراق ناقلتين عند مدخل المضايق الضيقة . ولا يمكن اخراج الناقلتين مـن الخليج دون أن يكون من يحاولون إخراجها في مرمى نيران المدفعية العربية المختبئة " .

" Armed Intervention Over Oil Eyed, " Washingon Post, November 8, 1974, p. D- Fullbright, J. William, Washington Star - News, July 13, 1975, p. E. 4. : انظر أيضاً 19.

وتدحضى هذه الزاعم ثلاث وثائق بها هـي : Hydrographic Pffice Pubication No. 62. Sail - ing Directions For the Persian Gulf, 5 th Ed., Washington, U. S. Govl. Print. Off. 1960, pp. 149; Hydrographic Office Chart 648, Persian Gulf: Eastern Part, Scale 1: 350, 000 3d. Ed. 1968; and An Atlas of Issues in the Middle East, pro- Central Intelligence Agency, Washington, U. S.Govt. Print Off., duced by the 1973, p. 39.

البرتغاليين قاموا بسحب هذا الامتياز الذي سبق أن تمتعت به الولايات المتحدة في جزر الازور، التي كانـت نقطـة ارتكاز رئيسية أثناء المشاحنة العربية ـ الاسرائيلية عام ١٩٧٣ [1] . كما لم تفتح اسـبانيا أو الـدول المطلـة علـى البحر الابيض المتوسط من أعضاء حلف شمال الاطلنطي منافذها امام القوات الأمريكية في ذلـك الحـين . ومـن المشكوك فيه أن تغير أي من هذه الدول مواقفها السابقة ما لم تكن مصالحها معرضة للخطر .

خطوط المواصلات البرية

ومع ذلك ، سيكون من قبيل قصر النظر ـ عسكريا ـ التفكير في شن عمليات بريـة امريكيـة أو الحفـاظ علـى استمرارها ، انطلاقا من شرقي البحر الابيض المتوسط [2] ، أما الطريق الوحيد المتاح فيبلغ ١١٠٠ ميل بمحاذاة خـط أنابيب " التابلاين " ، الذي يربط المشرق العربي بالخليج الفارسي . وتعتبر مدينة صيدا ، الواقعة جنـوبي بيـروت ، احدى النقاط الهامة بهذا الطريق . حيث يدخل بعدها مباشرة إلى الجبال ، ثم يسلك مسالك وعرة شبيهة ببقايـا الحمـم البركانية قبل أن يصل إلى سهول السعودية المنبسطة . والبديل لهذا الطريق هو أن تسلك القوات الأمريكيـة طريقـا مختصرا ـ إذا ما سمح لها بذلك ـ خلال إسرائيل ، متجنبة لبنان وسـوريا فـي طريقهـا إلـى الأردن ، وكـلا الطريقين المحتملين كريه جدا .

خطوط المواصلات في المنطقة المستهدفة

الطبيعة الارضية للمنطقة التي يتركز فيها النفط السعودي ملائمة تماما للهجوم بقوات المظلات والعمليات المحمولة جوا ـ فليس هناك شيء يعترض اقتراب الطائرات . وليست هناك عقبات خطرة علـى الأرض الا فـي المنـاطق المكتظة بالمباني .

خطوط المواصلات الجوية في المنطقة المستهدفة

لن يكون هناك نقص في مناطق الانزال بالقرب من الاهداف المقصودة . ويجد البعض تقاربا بين البيئـة هنـا وبـين اكوام الرمال الناعمة المستخدمة للتدريب في فورت براج بولاية كارولينا الشمالية ، مقر الفرقة الأمريكية الوحيـدة المحمولة جوا . ورغم ان الطبيعة الجغرافية الحجرية المحيطة بالظهران بالغة الحـدة والخـشونة فانهـا ستناسـب المظليين المتمرسين . أما مناطق هبوط طائرات الهليوكبتر فلا حد لها تقريبا .

وستعتمد العمليات الجوية المتصلة في البداية على مطار الظهران الدولي ، الذي كـان مـن قبـل قاعـدة للقـوات الأمريكية . فمر هبوط الطائرات به ، الذي يبلغ طوله ١٠ آلاف قدم ، بالاضافة إلى باقي التسهيلات الموجودة بـه،

---

[1] "Lisbon Warns U. S. A. on Azores Fuelling" New york Times, Apr. 8, ١٩٧٥ ,

[2] يستشهد جاك اندرسون مرة ثانية بـ " تقييم سرى مفاده أنه لن يكون بوسع أي مجموعة مؤتلفة من الجيـوش العربيـة أن توقف تحركا اسرائيليا إلى الكويت " ومع ذلك ستكون الصعوبات اللوجوسية هائلة حتى إذا لم تتبلور مقاومـة : انظـر : صحيفة " واشنطن بوست " ، ٨ نوفمبر ص (١٩ ـ د) .

يمكن أن تستقبل طائرات شحن من طراز (C- 141 وC- 5A) ، وايضا طائرات مقاتلة [1] أما مدرج الطـائرات غيـر الممهد تماما والذي يبلغ طوله ٦ آلاف قدم ، في بقيق ، فسيتعين تقويته للناقلات الثقيلة . كما سـيتعين زيـادة طـول مدارج الطائرات في مطارات أخرى مثل مدرج مطار رأس تنورة الشمالي الذي يبلغ طوله ٤ آلاف قـدم. علـى أي حال ، فإن مواد البناء ومصادر الرمال والحصى متوافرة . ويمكن للقوات الأمريكية أن تطور هذه المطـارات بسرعة وأن تبنى غيرها متى شاءت . [2]

خطوط المواصلات البحرية في المنطقة المستهدفة

تعتبر المنطقة الجنوبية والوسطى من الخليج الفارسي ضحلة عموما ، ما يجعلهـا مكانـا رديئـا بالنـسبة للعمليـات البرمائية [3]، لأن معدل الانحدار من اليابسة يبلغ ٦ قامات (٣٦ قدما) في مسافة ٣٠ مـيلا أو أكثـر فـي أمـاكن عديدة . وغالبا ما تعترض المداخل إلى الشاطئ سلاسل من الصخور وحواجز وأرصفة التنقيب عن النفط ومهـدئات المد والجزر وحواجز المياه الصائدة السمك . كما أن المياه العكرة وغير الشفافة تحجب رؤية العوائـق الموجـودة تحت الماء بالاضافة إلى أن مداخل الشاطئ تفسدها المستنقعات .

ومع ذلك فقد شاءت الصدفة ان يقع افضل شاطئ شمال رأس تنورة مباشرة . وتخترق سلاسـل الـصخور قنـوات معظمها واضحة المعالم . كما أن معدل الانحدار في بعض الاماكن تتيح نزول القوات . ورغم أن الريـاح الـسائدة في هذه المنطقة تجعل الامواج عالية ومتلاطمة فإن المد والجزر (الذي يصل في الربيع إلى ٥ أقدام تقريبا) وتكـسر الامواج على الشاطئ لا يسببان مشاكل للسفن الصغيرة . وما أن تطأ القوات الأمريكية الشاطئ فانها ستـستطيع ان تصل على الفور إلى الطريق الساحلي الرئيسي .

وقد يكفي الامداد اللوجستي المتوفر على الشاطئ لفترة قصيرة ، لكن تسهيلات الموانئ سـتكون لازمـة بـسرعة ، فالتسهيلات الموجودة في الخبر والقطيف ، والتي تقوم حاليا بخدمة اساطيل صيد السمك وسفن التجـارة الـساحلية ، يمكن أن تقوم بارشاد الصنادل الأمريكية .

أما السفن العابرة للمحيط فتعتمد على ميناء الدمام ، الذي يعد الميناء الرئيسي لاستقبال الـشحنات الجافـة . والقنـاة المؤدية إلى هذا المدخل يتراوح عمقها بين ٣٥ و ٥٠ قدما ، وهي قناة محفوفة بالمخاطر ، ويحيط بها مـن الجـانبين

[1] يمكن لطائرة من طراز (C- 5A) ، تحمل على متنها حمولة كاملة ان تهبط في ممر يبلـغ طولـه ٤٠٠٠ قـدم تقريبـا ، ويحتاج نفس المسافة تقريبا اقلاعها في مستوى البحر ، وعلى متنها حمولة خفيفة في الايام الحارة . أما الطائرة من طـراز (C- 141) فتحتاج إلى مسافة ٤٠٠٠ قدم للهبوط و ٣٠٠٠ قدم للاقلاع في ظل ظروف مـشابها لاظـروف المـشار إليهـا أيضاً.

[2] للحصول على بيانات عن المطارات في هذه المنطقة .. انظر طبعة حديثة من :
DoD Flight Information Publiation (En route) , Supplement Europe, North Africa, and Middle East, St. Louis Air Force Station, Mo., Defense Mapping Agency Aerospace Center.

[3] البيانات الرئيسية المتعلقة بمناطق وموانئ انزال القوات البرمائية تم استقاؤها من " توجيهات الابحار إلى الخليج الفارسي " ، ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ، ومقال جزء أكبر من الثروة النفطية السعودية عن طرق وموانئ أفضل " المنشور في : Middle Economist Digcst, April, 18, 1975, p. 31.

أغوار ضحلة . وليس هناك مرفا محدد المعالم ، وكل ما هناك طريق غير معبد لا تتوافر له الا حماية هزيلـة يمتـد إلى مسافة ٧ أميال تقريبا داخل خليج طاروط وتبلغ الاعماق على جانبي رصيف المرفا ٣٦ قـدما . وهنـاك عـشرة أرصفة تعمل الآن وثلاثة أخرى تحت الانشاء ، في حين أنه من المقرر الانتهاء من ثمانية ارصفة أخـرى عـام ١٩٧٦ .ويقال أن هناك تقدما في مشروعات أخرى سيكون من شأنه رفع طاقة المينـاء مـن ٧ ر ١ مليـون طـن امريكي في السنة " أي ٤٦٥٧ طن امريكي * في اليوم " إلى ملايين طن امريكي عام ١٩٨٠ . [1]

خطوط المواصلات البرية في المنطقة المستهدفة

يكمل التسهيلات في الموانئ والسفر على الشاطئ شبكة هزيلة للنقل ، فليس هناك سوى خط سكة حديد ضـيق يـسير لمسافة ٣٧٥ ميلا من الدمام إلى الرياض ، يقوم بالانعطاف جنوب " غوار " . وهناك طريق مرصوف ممتـاز يأخـذ مسارا غير مباشر بين البلدين . وتوجد طرق أخرى أكثر وعورة على طول الساحل ، وبخاصة في منطقة الـشحن والتفريغ . أما مرور سيارات النقل في كل مكان فانه مقصور على الدروب والمدقات التي تخترق حقـول الـنفط . ويتطلب الانتقال عبر البلاد تمهيد الطرق أو استخدام عربات خاصة تفى بالغرض في العديد من الاماكن .

المناطق الحاسمة

من أجل العمل بنجاح في المنطقة التي توجد بها أهم حقول النفط الـسعودية ، سـتحتاج القـوات الأمريكيـة إلـى الاستيلاء على ٧ مناطق حاسمة أو الاحتفاظ بها أو (في بعض الحالات) السيطرة غيـر المباشـرة عليهـا ، وهـي المناطق التي عرضنا قسماتها الرئيسية من قبل ، وهي :

ـ منابع النفط والتسهيلات المصاحبة لها في اربعة حقول نفطية متفرقة بعضها عن بعض بـشكل واسـع وبعـضها موجود قبالة الشاطئ في عرض البحر .

ـ نقاط الاختناق في دار عين وبقيق والظهران والقطيف .

ـ مجمع ارس تنورة .

ـ مجمع جويمة .

ـ ميناء الدمام .

ـ مضيق هرمز .

وهناك مناطق أخرى ، مثل خط السكة الحديد ومركز المقاومة المحتمل في الرياض ، سيكون من الملائم الاسـتيلاء عليها أيضاً ، لكن ليس امرا أساسيا .

---

* الطن الأمريكي يساوي ٢٠٠٠ باوند .

[1] وطاقة ميناء الدمام ستتضاعف اربع مرات بين ١٩٧٤ و ١٩٨٠ " .. مقال في Middle East Eco- nomic Suruey, June 20, 1975, p. 2.

جدول (١٢) منشآت انتاج البترول في

المنطقة الرئيسية لحقول النفط السعودي : عرض تفصيلي

تسهيلات حقول النفط (١)

بري

	بقيق	قبالة الشاطئ	على شاطئ	الدمام	غوار	القطيف	الاجمالي
الآبار المنتجة	٦٤	٦٠	5	١٨	٣٧٨	١٩	٥٤٤
الآبار المغلقة	٢	؟	؟	صفر	٧٠	٤	٧٦
ارصفة الآبار المنتجة	صفر	١٥	صفر	صفر	صفر	صفر	١٥
محطات فصل الغاز عن النفط(٢)	٤	١	١	١	٢٤	٣	٣٤
معامل الموازنة	صفر	صفر	١	صفر	صفر	صفر	١
تجهيزات الحقن بالماء	١	صفر	صفر	صفر	١	صفر	٢
محطات الحقن بالماء	٦	٧	٧	صفر	١٦	صفر	٢٩
آبار الحقن	٥٤	١٥	5	صفر	١٥١	صفر	٢٢٥
ارصفة الحقن	صفر	٧	صفر	صفر	صفر	صفر	٧
آبار الامداد	٦	١٨	١٨	صفر	٧٥	صفر	٩٩
محطات الضخ	٢	٣	صفر	صفر	٩	٢	١٦

شبكة التجميع

خطوط الأنابيب	ميل	عدد الخطوط	الحد الادنى والحد لقطار الانابيب
شبكة تجميع غوار	١٨٠	كثيرة	٤٢/٨
من حرض (جنوب غوار) إلى بقيق	١٤٠	١	٤٢/١٨
في عين دار (شمال غوار) إلى بقيق	٣٠	٢	٢٨ /٢٠
من بقيق إلى القطيف	٥٠	٥	٤٢ /٢٠
من بقيق إلى الظهران	٤٠	٢	١٤/١٢
من الظهران إلى رأس تنورة	٢٥	١	١٤/١٢
من القطيف إلى رأس تنورة	٢٠	٥	٤٢/٢٠
من بري إلى رأس تنورة	٣٥	٢	٤٢/١٦
من على شاطئ جويمة إلى الرصيف قبالة الشاطئ	٧	٢	٥٦
من جويمة إلى رأس تنورة	١٥	١	٢٢/٢٠
من على شاطئ رأس تنورة إلى رصيف الشحن	٦	٥	٤٢/٢٠
من رصيف رأس تنورة (T) إلى الجزيرة البحرية	٢	٤	٣٦/٣٠
الطول الاجمالي لخطوط الانابيب بالميل	٩٧٢ (٣)	...	...

نقاط التقاء خطوط الانابيب	العدد	نوع التسهيلات
عين دار	٤	محطة ضخ تعمل بالطاقة
بقيق	١	الكهربائية
	١	محطة فصل للغاز عن النفط،
	١	مكونة من ٩ وحدات على خط
	١	رئيسي
القطيف	١	معمل موازنة
الظهران (المركز الرئيسي لشركة ارامكو)	١	محطة ضخ(٩ وحدات فرعية)
	١	مجمع صهاريج تخزين
	١	محطة توليد كهرباء تعمل بالغاز
	١	محطة ضخ تعمل بالكهرباء
		مجمع صهاريج تخزين
	١	محطة توليد كهرباء
	١	محطة توزيع مركزية للطاقة
		الكهربائية
		معمل موازنة
		ورشة آلات

محطات الشحن

نوع التسهيلات	العدد	ملاحظات
جويمة	٩	سعة كل منها ١,٢٥٠٠٠٠٠ برميل، وتوجد ٥ صهاريج أخرى
على الشاطئ :	١	تحت التشييد
صهاريج تخزين	٢	٨ مضخات لتقوية دفعه في الأنابيب و ٨ لضخه إلى الناقلات
محطة ضخ	٩	من الشاطئ إلى رصيف الوزن والقياس بطور ٧ ميل وقطر
خطوط أنابيب		٥٦ بوصة
		من رصيف الوزن والقياس إلى ارصفة المرسى الثلاثة، ٣
		خطوط لكل رصيف ، بقطر ٤٢ / ٤٨ .
	١	تحكم عن بعد في صمامات القياس
قبالة الشاطئ :	١	طوله ١٠ أمتار ، وطاقته ٤٢ ألف برميل في الساعة، ويقوم
رصيف التحكم	٣	بنقل النفط الخام مباشرة إلى الناقلات الواقفة على رصيف
رصيف الوزن والقياس		المرسى .
أرصفة المرسى		تقع على مسافة ٨٠٠٠ - ١١٠٠٠ قدم من رصيف الوزن
		والقياس في مياه يبلغ عمقها ٩٥ قدما. ويستطيع كل منها أن
		يتعامل مع ناقلات تبلغ زنتها الميتة ٥٠٠ ألف طن ، وطاقتها
		الاجمالية ٣ مليون برميل في اليوم .
رأس تنورة :	١	
معالجة النفط الخام :	١	
مصفاة تكرير	١	طاقتها ٥٨٥,٠٠٠ برميل في اليوم
محطة فصل للغاز عن النفط		
معمل موازنة	٦٠	
التوزيع :	٥	
صهاريج تخزين	٤	تبلغ سعتها من النفط الخام والمكرر ٢٨ مليون برميل من
خطوط أنابيب	١	المجمع إلى أرصفة الشحن، طولها ٦ أميال وقطرها ٢٠ / ٤٢
	١	بوصة
محطات ضخ		من الارصفة إلى الجزيرة البحرية، طولها ميلان قطرها ٣٠ /
		٣٦ بوصة .
نقاط شحن (٢) :	١٠	
مرسى على الشاطئ	٨	المرسى الشمالي، ٦ مراسى طاقتها ٣ ملايين برميل في اليوم؛
مرسى قبالة الشاطئ		والمرسى الجنوبي، ٤ مراسى طاقتها مليون برميل في اليوم .
		جزيرة بحرية، طولها ١٤٠٠ قدم بها رصيف طوله ميل شرقي
تسهيلات أخرى متنوعة :		الرصيف الشمالي. وتخدم ٥ ناقلات زنتها أكثر من ٢٠٠ ألف
محطة توليد للطاقة الكهربائية	١	طن و٣ ناقلات زنتها أكثر من ٤٠٠ ألف طن.
محطة لتحليل مياه البحر	١	

هوامش :

(١) أعداد ومواقع الآبار المغلقة والارصفة في حقل "بري " ليست متاحة . وتوجد بعض آبار الانتـاج والارصفة الخاصة بحقل " بري " على جزيرة ابو علي ، بالاضافة إلى محطة لفصل الغاز عن الـنفط. كمـا أن مواقع محطات الحقن بالماء ليست معروفة .

(٢) بعض محطات فصل الغاز عن النفط لها وحدات متعددة .

(٣) هذا الرقم مضاف إليه ٥٢٧ ، فالرقم ٩٧٢ يشمل الانابيب المتعددة في معظم المسارات .

(٤) طاقة الشحن الاجمالية لـ ١٨ مرسى في رأس تنورة تقترب من ٩ ملايين برميل في اليوم.

ملحوظة : العديد من التسهيلات من نوع واحد . ولذلك فإن الاحلال والتجديد فيهـا سـيتطلب نوعـا خاصـا مـن الانتاج. وبعض الحقول تتسع حاليا بصورة كبيرة للغاية . وعلى هذا فإن الارقام المذكورة في هـذا الجـدول تمثـل الحد الادنى .

المصادر : تميل البيانات الاحصائية الواردة عن هذا الموضوع في المصادر العلنية إلى التضارب ، ويرجـع ذلـك إلى عدة أسباب . فبعض المؤلفين - على سبيل المثال - يأخذون محطات الضخ ككيانات متميزة ومتكاملـة ، فـي حين يفصل البعض الآخر عناصرها الفرعية. بالاضافة إلى أن هذه الارقام تجري مراجعتها باستمرار، نظـرا لأن منشآت الانتاج النفطي السعودي ليست ستاتيكية باي حال من الأحوال .

من بين المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها هذا الجدول :

World Oil, June and July 1974; Oil and Gas Journal, May 6, Dec. 2, and Dec. 30, Aramco Handbook, 1960 and 1968 editions; OPEC Annual Statistical Bulletin, 1973;

بالاضافة إلى اتصال تليفوني مع المدير الهندسي بمكتب شركة ارامكو بهيوستون بولايـة تكـساس فـي ٢٢ مـايو ١٩٧٥ .

جدول ١٣ ـ منشآت انتاج البترول في المنطقة

الرئيسية لحقول النفط السعودية : عرض موجز

	في حقول النفط	في نقاط الاتصال	في محطات الشحن	الاجمالي
آبار منتجة	٥٤٤			٥٤٤
آبار مغلقة	٧٦			٧٦
ارصفة الآبار المنتجة	١٥			١٥
محطات فصل الغاز عن النفط	٣٤	١	١	٣٦
(١)	١	٢	١	٤
معمل الموازنة	٢			٢
تجهيزات الحقن بالغاز	٢٩			٢٩
محطات الحقن بالماء	٢٢٥			٢٢٥
آبار الحقن	٧			٧
ارصفة الحقن	٩٩			٩٩
آبار الامداد				٩٧٢
اطوال خطوط الانابيب بالميل				
(٢)	١٦	٧	٢	٢٥
محطات الضخ		٢	٢	٤
مجمعات صهاريج				
التخزين			١	١
مصافي التكرير			٢١	٢١
مراسي السفن		٢	١	٣
محطات توليد الكهرباء الكبرى				

(١) بعض محطات فصل الغاز عن النفط لها وحدات متعددة .

(٢) ليس من العملي تقسيم خطوط الانابيب إلى تقسيمات فرعية وفقا للتقسيمة المعمول بها في الجدول.

ملحوظة : الكثير من التسهيلات من نوع واحد . وسيتطلب استبدالها انتاجا خاصا . وبعـض حقـول الـنفط يجـري التوسع فيها حاليا . ولذلك فإن الارقام المذكورة هنا هي الحد الادنى .

المصدر : انظر الجدول (١٢) .

متطلبات القوة العسكرية

ليست هذه الدراسة الاستكشافية هي مجال تقديم هياكل تفصيلية للقوات الأمريكية . وينحصر هدفها فحسب في القـاء الضوء على المتطلبات المتصلة بمنطقة حقول النفط الرئيسية في السعودية .

العوامل الحاكمة

هناك ثلاثة عوامل ستملي احتياجات بالنسبة للقوة البشرية والمادية العسكرية إذا ما اختار صناع القرار الامريكيـون توجيه ضربة إلى قلب السعودية .

المهام

تستطيع قوة امريكية خاصة أن تحاق الهزيمة بعناصر جيش أهلي وان تدير المنطقة إذا استولت على عدد قليل مـن المراكز على طول الساحل . الا أنه ستكون هناك حاجة إلى قوات أكبر للاضطلاع بالمهام التالية :

- الاستيلاء على حقول النفط الاساسية وتسهيلاتها في حالة سليمة .
- تأمينها لاسابيع أو شهور أو سنوات .
- ضمان المرور الآمن في أعالي البحار لامدادات النفط ومنتجاته .

وهذه الوصايا الثلاث تتضمن التزامات بحماية ٦٠٠ هدف (وهي أوضاع أكبر ضخامة من العمليات المألوفة) كمـا تتضمن الاشراف على الممرات البحرية الرئيسية التي تحيط بنصف الكرة الارضية .

تهديدات التدخل المضاد :

ستكون الفرق الصغيرة من الجنود النظاميين السعوديين بلا حول ولا قوة ولن يكون بامكانها أن تمنع الانزال النـاجح للقوات الأمريكية ، وبالتالي فانها لن تستطيع أن تمنع نشاطات القوات الأمريكية في منطقة آبـار الـنفط الرئيـسية بالسعودية . كما أن القوات البحرية لدول الاوبك المجاورة للسعودية تفتقر إلى القدرة الكبيرة اللازمة لتعزيزها .

وبالطبع فإن الامكانات العسكرية التي تمتلكها موسكو أكثر خطرا ، لكنها ستكون مقيـدة إلـى حـد كبيـر علـى الارجح. وعلى سبيل المثال؛ فإن قدرة الولايات المتحدة على الثأر تبعد احتمـال لجـوء الـسوفيت إلـى الأعمـال الانتقامية النووية إلى حد بعيد . كما أن الزمن والمسافة والطبيعة الجغرافية الوعرة لهذه المنطقـة تجعـل التـدخل المباشر من جانب الجيش الأحمر ، ككل . خيارا غير مرجح الحدوث .

ولهذا تبرز ثلاثة تهديدات معقولة تستحق التفكير الجدي [1]:

---

[1] هذا الجزء يتقاضى عن الاكثر خطرا من التهديدات الواقعية التي ليست متصلة غالبا بمتطلبات القوة الأمريكية . ويمكـن للسوفيت ـ إذا ما قام القادة السعوديون بدعوتهم ـ أن يفرضوا رادعا قويا وذلك ببساطة عن طريق وضع قوة محمولة جوا أو وحدات قتالية برية أخرى أو الاثنين معا في المناطق المستهدفة قبل وصول قوات الهجوم الأمريكية . وفي هذه الحالة سيكون على الولايات المتحدة عبء بدء القتال المسلح مع قوة عظمى . واذا ما تلا ذلك نزاع محلي فإن المهام الأمريكيـة ستمنى بالفشل على الارجح بصرف النظر عن القوة الموجودة ، حيث سيكون التخريب مطلق العنان تماما ، وسيتعين على القوات الأمريكية ان تقاتل في هذه الحالة من أجل ضمانة موطئ قدم لها بدلا من أن تعمل على تأمين المنشآت النفطية .


- قيام السعوديين بعمليات تخريبية .
- قيام السوفيت والايرانيين وقوى عربية أخرى بهجمات جوية .
- قيام السوفيت بهجمات على ناقلات البترول .

مناطق العمليات :

ستتطلب منطقة حقول النفط السعودية الرئيسية ـ إذا ما اخذناها ككيان جغرافي ـ وجود قـوات امريكيـة كبيـرة الحجم :

- فالمنطقة المستهدفة تغطي ١٠ آلاف ميل مربع .
- والمواقع النائية تجعل احتياجات الاسطول الجوي والاسطول البحري هائلة .
- والتسهيلات الموجودة في الماء قبالة الشاطئ تمثل مشاكل خاصة .
- ومضيق هرمز يقع بعيدا ويشكل مشكلة حرجة .

القوات العسكرية

هذه العوامل السابقة ستولد الحاجة إلى أن تضطلع القوات بإنجاز ست مهام عملية مع تطور العمليات الأمريكية مـن مرحلة الهجوم والانقضاض إلى مرحلة التعزيز ثم إلى مرحلة تثبيت الامن :

- مرحلة الانقضاض والهجوم أولا :
- القدرة على التحرك والانتقال داخل مسرح العمليات .
- المعاونة الجوية الوثيقة .
- متطلبات ثابتة :
- القتال البري والامن .
- التفوق والدفاع الجوي .
- الدعم اللوجستي .
- في حالة الطوارئ فقط :
- أمن ناقلات النفط .

فرق القتال والامن البحري

سيتطلب القيام بعمليات امريكية ناجحة لتحطيم الدفاعات المحلية والاستيلاء في نفـس الوقـت علـى حقـول الـنفط وتسهيلاتها وتأمينها دون أن يلحق بها أي أذى ، سيطرة شاملة وسريعة على العدد الوافر من الاهداف المشار إليهـا آنفا . لكن الامكانات الأمريكية الراهنة اللازمة لتحقيق ذلك موضع شك من أكثر من زاوية .

ففرض تمكن قوات الهجوم الأمريكية من القيام بمفاجأة العدو تكاد تقترب من الصفر ، لأن اقـرب فرقـة لمـشاة البحرية الأمريكية توجد في أوكيناوا ، وستستغرق ما بين ١٢ و ١٤ يوما كي تصل إلى رأس تنورة بعد صـعودها إلى متن السفن البرمائية . كما أن حوالي نصف الاسطول اللازم لذلك يتمركز روتينيا فـي المحـيط الهـادي ، ولا

يوجد في حالة استعداد الا مجموعة من ثماني سفن مع اسطولنا السابع . أما السفن المتبقية فهي مبعثرة بين ماريانس والبحر الابيض المتوسط .وسيستغرق وقت تجميعها وشحنها وتحركها إلى الشرق الأوسط والاعداد لهجوم بقوات يبلغ قوامها فرقة عسكرية كاملة ما يقرب من شهرين من يوم اعلان التأهب .[1]

ورغم أن أوقات الحركة الجوية من الولايات المتحدة تقاس بالساعات ، فإن محللي أجهزة مخابرات دول الاوبك سينتبهون بكل تأكيد إلى النشاطات المتصاعدة على نطاق واسع التي سنقوم بها فرقتنا الوحيدة المحمولة جوا في خورت براج بولاية كارولينا الشمالية .وعلى هذا ستكون هناك - نظريا - فرصة كبيرة أمام القادة العرب لتنفيذ سياسة احراق الأرض واتلاف ممتلكاتها قبل أن تصل القوات الأمريكية .

ورغم ذلك فإن هناك عاملين سيعملان في صالحنا . فسيكون من الصعب على زعماء الاوبك أن يتخذوا قرارات بتدمير منشآتهم الخاصة بهم . وستحتاج برامج تنفيذها إلى وقت طويل حتى إذا ما كان التخطيط لها مثاليا . وذلك فإن الوحدات الأمريكية قد تظل امامهم فرصة الانجاز معظم مهامها إذا قامت بالغزو على وجه السرعة .

لكن فرقة واحدة محمولة جوا ، لن تكون كافية بكامل قوتها . فلن يكون بامكانها - في احسن الأحوال - سوى ان تقوم بتطهير منطقة تواجد القوات البحرية السعودية والاستيلاء على عدد سهل القياد من المراكز الحساسة بالقرب من الساحل [2] . كما ستكون من بين المواقع الرئيسية المرشحة للاستيلاء نقاط الاختناق لشبكة تجميع النفط في مجمع رأس تنورة وجويمة وميناء الدمام ومطار الظهران . وستكون العديد من الاهداف الأخرى جاهزة للاستيلاء عليها ما لم يتم ارجاء انزال القوات لعدة أيام كي يتزامن مع هجوم القوات البرمائية - وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى المخاطر بفقد كي شيء :

أما تثبيت الامن بصورة مستمرة فسيكون تحديا هائلا ، فهناك ٥٤٠ بئرا منتجة منعزلة عن بعضها البعض ويفصل بين البئر الأخرى مسافة تتراوح بين ١٠٠٠ و ٣ آلاف متر ، وتنتشر هذه الآبار عبر خمسة حقول نفط مستهدفة تغطي مساحة كبيرة يبلغ طولها ٢٥٠ ميلا ويبلغ عرضها ٥٠ ميلا . كما أ، هناك ٦٠ بئرا تقع في المياه .

وقد تكون الوقاية الموجودة في هذه المواقع كافية لتوفير درع قوية ، لكن متطلبات القوة البشرية ستكون هائلة . فالآبار الواقعة على الشاطئ وحدها ستستنزف كل الجنود الرماة وحملة البنادق الموجودة في فرقة كاملة من فرق الجيش إذا ما تم قصر تدابير الامن على المنطقة بقوة مشتتة على هذا النحو ، لأن الوحدات الصغيرة المتناثرة هنا وهناك تحمل معها المخاطرة بالهزيمة الكاملة . وسيتفاقم هذا الاتساع المفرط لمنطقة العمليات إذا ما قررت السلطات الأمريكية تأمين الآبار المغلقة ، التي يبلغ عددها ٧٠ بئرا تقريبا ، كاجراء وقائي فتغطية جميع الآبار

---

[1] جيمس شليزنجر : التقرير السنوي لوزارة الدفاع عن السنة المالية ١٩٧٦ ، ص ١١ - ٩٣ . مضافا إليه محادثة تليفونية مع فرع شئون العمليات والقوات البرمائية - مركز القيادة - سلاح مشاة البحرية الأمريكية - ٢٧ يونيو ١٩٧٥ .

[2] احدى المشاكل الصعبة التي لا يمكن فيها بوجهة نظر حاسمة هي نسبة القوات المسلحة السعودية التي ستكون موجودة في منطقة الخليج الفارسي في اليوم المحدد لبدء العملية العسكرية . لكن من المؤكد أن أعدادا كبيرة منها ستبقى منخرطة في الدفاع عن الرياض ومدن أخرى والحدود اليمنية .

والمنشآت الرئيسية الأخرى (التي تتألف من مكونات متعددة) يمكن ببساطة أن تبتلع ثلاث فرق بالاضافة إلى فرقة من الاحتياطي .[1]

ويمكن لفرقتين تتمتعان بالقدرة الكبيرة على الحركة ان تقوما بتغطية عدد وافر من الآبار مع التضحية ببعض الفاعلية إذا ما استهانت بالامن الاستاتيكي . فيمكن لنسور الجو ان يساعدوا في هذا الصدد[2] ، كما أن اجهزة الرقابة البرية والمحمولة جوا ، بالغة التطور والحساسية ، ستكون اساسية بهذا الخصوص . وسيكون من الضروري كذلك اتخاذ تدابير خاصة لكبح جماح الضفادع البشرية المعادية ومنعها من تدمير الارصفة والآبار الموجودة على الشاطئ .

وسيكون الاخفاق في بعض هذه المهام الصغيرة باهظ الثمن . فستخسر الولايات المتحدة ١٢ ألف برميل من البترول الخام يوميا في كل بئر يقوم المخربون بتدميره (انظر الجدول (١٤) . كما ان فقد أي من محطات الضخ أو محطات فصل الغاز عن النفط أو معامل التثبيت والموازنة أو تسهيلات الحقن وغيرها سيترتب عليه خفض الانتاج النفطي بصورة جوهرية .

قدرة القوات القتالية على الحركة والانتقال

قوات الجسر الجوي والجسر البحري الاستراتيجية الموجودة الآن في حوزة الولايات المتحدة تكفي بالكاد لمعاونة الهجمات التي تشنها الفرق المحمولة جوا والفرق البرمائية على منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية .

الجسر الجوي

من وجهة النظر الادارية والتنفيذية . فإن نقل عناصر قتالية اساسية من الفرقة ٨٢ المحمولة جوا (التي تتألف من ١١ ألف رجل تقريبا) لمسافة تصل إلى نصف محيط الكرة الارضية ، وبصحبتها شحنة اساسية من الذخيرة والامدادات تكفي خمسة أيام من المؤن والوقود ، سيحتاج – فيما يقال – إلى ما يعادل أكثر من ٧٠٠ طلعة طائرة

---

[1] على سبيل المقارنة .. كانت الولايات المتحدة مستعدة لاشراك ٦ فرق عسكرية داخل مساحة يبلغ طولها ٥٠ ميلا وعرضها ٣٠ ميلا أثناء ازمة الصواريخ الكوبية . وكان يوسع ضربة جوية " جراحية " ان تمحو بسهولة مواقع الصواريخ التسعة التي تسببت في هذا الاهتياج . وكانت كل الاهداف لا تزال تحت التشييد . وكانت مهمة القوات البحرية في الاساس الاطاحة بفيدل كاسترو الذي كانت قوته العسكرية صغيرة جدا . وكان من المفترض أن معظم الجماهير المحلية تكن مشاعر ودية لنا . بالاضافة إلى أن تلك المنطقة كانت بعيدة جدا عن الاتحاد السوفيتي ، الذي كانت له بعض الدبابات هنا ، لكن لم يكن أمامه سبيل لتعزيز حاميته الموجودة في كوبا أو القيام باعمال مؤثرة أخرى في كوبا .

في هذا السياق الاستراتيجي يمكن رؤية ان ارسال ٤ فرق امريكية إلى منطقة حقول النفط الرئيسية في السعودية سيكون امرا هزيلا إذا ما وضعنا في اعتبارنا مساحة المنطقة وتهديدات التدخل المضاد والاحساس بالاهمية الملحة لهذه المنطقة .

[2] احتاجت فرنسا إلى قوات يبلغ قوامها ٢٠ ألف جندي لحراسة خط انابيب رئيسي واحد في الجزائر قبل أن تقوم طائرات الهليوكبتر بمهمتها .

راجع : ارنو دي بورشجراف مجلة " نيوزويك " ، ٣١ مارس ١٩٧٥ – ص ٤٨ .

من طراز (C- 141) [1] وتستغرق هذه المحاولة برمتها ما بين ١٠ و ١٥ يوما من بداية التأهب ، لكنها ستستغرق نصف هذه المدة إذا كانت فترة التنبيه والتأهب كافية للتحضير المسبق . وسيرفع الهجوم بالقوات المظلية عدد الطلعات المطلوبة إلى ١٢٠٠ طلعة تقريبا ، تتضمن طائرات ملائمة للاسقاط الكثيف للمظليين.[٢]

وليس لدى الولايات المتحدة سوى ٧٠ طائرة من طراز (C- 5A) و ٢٣٤ طائرة من طراز (C- 141) موزعة على الاسراب العاملة [٣] . وتتيح القيادة العسكرية للجسر الجوي استخدام هذا العدد الضئيل من الطائرات في ظل قيود صارمة . فهناك دائما جزء كبير من هذه الطائرات يكون تحت الصيانة في أي لحظة . ولذلك فإن نسبة عدد الطائرات المتاحة للاشتراك في العمليات القتالية (وليس فقط للنقل الجوي الآمن) تظل مشكلة عويصة لا يمكن تحديدها بحسم . [٤]

ويمكن لطائرات النقل التكتيكية من طراز (C- 130) ، التي يبلغ عددها ٥٠٠ طائرة ، في قواتنا الجوية النظامية والحرس الوطني ، أن تشارك في هجمات القوات المظلية ، بشرط أن يتم نقل القوات إلى منطقة العمليات بوسائل أخرى ، ثم تستقل طائرة (C- 130) في قواعد قريبة من منطقة العمليات ، ربما في إسرائيل [5] . وبالطبع فإن ذلك يتضمن التضحية بوقت ثمين إذا ما تم النقل عن طريق السفن .

---

[1] الطلعة هي التحليق العملياتي لطائرة واحدة . وتؤلف الطلعات المكافئة لطلعات الطائرة (C- 141) عدد الطلعات التي تقوم بها طائرات من طراز آخر اللازمة لنقل نفس الكمية من الرجال والعتاد التي تنقلها طائرة (C- 141) إلى نفس الجهة المقصودة في نفس الوقت .

[٢] حصلنا على هذه البيانات الاحصائية تليفونيا من افراد من الفرقة ٨٢ المجموعة جوا ، في ٨ ابريل ١٩٧٥.

[٣] جيمس شليزنجر - التقرير السنوي لوزارة الدفاع عن السنة المالية ١٩٧٥ والميزانيات الانتقالية للسنة المالية ١٩٧٧ ، وطلب التفويض لبرامج الدفاع للسنة المالية ١٩٧٦ - ١٩٨٠ ، ٥ فبراير ١٩٧٥ - ص ١١١ - ١٢٢ .

[٤] على سبيل المثال قامت طائرات (C- 5A) بمهمام طارئة إلى إسرائيل في أكتوبر ونوفمبر ١٩٧٣ ، والحد الاقصى لطاقتها على حمل الشحنات يبلغ ١٠٧ أطنان ، لكن متوسط حمولتها يبلغ فقط ٧٣ طنا في الطلعات التي تتم في تلك الظروف . واذا لم تكن جزر الازور متاحة كمحطة في الطريق فإن حمولة الطائرة (C-5) يجب خفضها إلى ٣٣ طنا (أي أقل من ثلث معدل الطاقة الكاملة) ما لم يتوفر لها اعادة التزود بالوقود وهي في الجو . وكان المعدل اليومي لطائرات (C-5) أثناء الجسر الجوي إلى إسرائيل هو ٦٠ % أما طائرات (C- 141) فلها سجل افضل (٣٥ %)، لكنها تقوم بـ ٤٢٢ طلعة لكي تحمل نفس الحمولة التي تقلها ١٤٧ طائرة من طراز (C-5) لا يمكنها التزود بالوقود في الجو . أما مسافة الطيران إلى الخليج الفارسي فتزيد ٢٠٠٠ ميل عن المسافة إلى إسرائيل . وعلى هذا يمكن توقع مشكلات اضافية للجسر الجوي إلى منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية .

المصدر : Report to the Congress: Airlift Operations Of the Military Airlift Com- mand During the 1973 Middle East War " , Washington, Comptroller General of the United States (GAO), Apr. 16 , 1975, pp. 10- 15 , 57- 58.

[5] البيانات الاحصائية بهذا الصدد تم استقاؤها من برنامج الجسر الجوي التابع للقوات الجوية الأمريكية الذي تم نشره في ٢٤ يونيو ١٩٧٥ .

وتحت أي ظروف سيتعين ابرار جزء من (ان لم يكن معظم) الفرقة المحمولة جوا . ولذلك فـإن قاعـدة الظهـران الجوية ـ التي هي المدخل الوحيد الملائم حاليا ـ يجب الاستيلاء عليها وتأمينها في وقت مبكر جدا . كمـا سـتكون هناك حاجة ملحة لتأمين مناطق لتوفير الخدمة للاسراب المقاتلة وطلعات الامدادات اللوجستية والطائرات الخفيفة .

الجسر البحري

ستكون مشاكل الجسر البحري كبيرة بالمثل .

فالقوة البرمائية التابعة لمشاة البحرية هي فرقة بحرية لها جناحها الجوي المصاحب لها . وعادة ما تستقل متن سـفن تتبع الاساطيل البرمائية القتالية التي يكون تكوينها العام على النحو التالي [1]:

سفينة قيادة وسيطرة	١
سفينة هجوم برمائية	٥
نقل برمائي	٢
رصيف للنقل البرمائي	١٠
رصيف شحن الابرار	٩
سفينة شحن برمائية	٥
دبابات لسفن الابرار	١٥
غواصة نقل برمائية	١
الاجمالي	**٤٨**

وتلبية هذه المتطلبات النموذجية ستكون مجهودا للامكانات البرمائية الأمريكية الموجودة ، والتي تقلـصت بـصورة حادة منذ فترة ازدهارها أثناء الحرب العالمية الثانية . فمنذ ٧ سنوات فقط كان لا يـزال لـدى الولايـات المتحـدة ١٥٧ قطعة بحرية كبرى من النوع الذي في الخدمة الآن ، ولا يدخل ضمن هذا العدد قوارب الابرار الصغيرة مـن طراز (LCM و LCU و LCVP) أو المركبات البرمائية من طراز (LVT و BARC و LARC) [2]. أمـا اليـوم فيقف عددها عند ٦٥ ، من بينها ١٠ قطع تكون تحت الاصلاح والترميم في المتوسط في أي لحظـة . وعلـى هـذا فإن طلب الثماني والاربعين سفينة المشار إليها آنفا يشكل ٨٨ % من الرصيد الجاهز للاسـتخدام المتـوفر منهـا

---

[1] البيانات الاحصائية الموضحة هنا تم استقاؤها من : .Marine Corps Command and Staff Collage manual
ويمكن ان تتعدل لتتلاءم مع حالات الطوارئ المعنية ، لكن متطلباتها ستكون هي ذاتها .

[2] Landig Craft Mechanized أختصار (LCO)

Landig Craft Utiliy اختصار لـ (LCU)

Landig Craft, Vehicle, Personnel اختصار لـ (LCO)

Landig Vehicle, Teacked اختصار لـ (LVT)

Barge, Amphibious Resupply, Cargo اختصار لـ (BARC)

Lighter, Amphibious Resupply, Cargo اختصار لـ (LARC)

للولايات المتحدة [1] . وسيكون من الضروري أيضاً توافر قوة برمائية كبيرة نوعا ما من الطائرات والحاملات والطرادات والمدمرات وغيرها من السفن المقاتلة .

القوات المعاونة

القوات القتالية غير المنضمة إلى فرق كبيرة ، والتي تلحق عادة بأسلحة مستقلة ، يمكن تقليل عددها بصورة كبيرة. فالفرق ـ باستثناءات قليلة جدا ـ يمكن أن توفر قوة نيران كافية لاغراض الامن الروتينية . كما يمكن استدعاء مدرعات ومدفعية بعيدة المدى من الولايات المتحدة إذا ما اقتضت الحاجة .

أما بعض القوات المعاونة فثابتة لا تتغير بغض النظر عن المهام الموكلة إليها أو البيئات التي تعمل بها . فالرجال المقاتلون يجب أن يأكلوا ، والآلات يجب صيانتها . ورغم ذلك ، فإن الوضع الأمريكي المصمم بحيث يتلاءم مع مواقف خاصة ، يكشف عن مزايا خاصة .

وعلى سبيل المثال فإن مجموعات الطائرات الهليوكبتر ستلعب ادوارا بارزة في حراسة حقول النفط وخطوط الانابيب . وعلى العكس من ذلك ليس هناك لزوم للمجموعات المتخصصة في الجسور لأن المنطقة الرئيسية لحقول النفط السعودية ليس بها انهار . أما متطلبات انشاء الطرق ومهابط الطائرات فستكون مهمة جدا . كما ستكون الاتصالات ذات الوحدات الموزعة والمنتشرة ذات اهمية حاسمة . وسيكون الامداد بالذخيرة مهمة بسيطة بالمقارنة مع فيتنام ، حيث كان يتم استهلاك المتفجرات بصورة مفرطة . أما في السعودية فسيكون الامداد بالبنزين والماء أكثر اهمية . ومن ناحية أخرى ؛ فإن العواصف الرملية العنيفة ستضاعف مشاكل صيانة محركات العربات . وفي الواقع ؛ فإن المناخ القاسي في السعودية ربما سيؤدي إلى خسائر صحية أكثر من التي ستنجم عن الهجمات العسكرية .

وسيبلغ اجمالي قوام الفيلق المكون من فرقتين وفقا للخطوط العريضة السابقة حوالي ٨٠ ألف رجل. وسيكون عدد اربع فرق ضعف ذلك وفقا لتقديرات تقريبية بناء على حسابات بالكمبيوتر [2]. ومع ذلك فإن هذه القوات ستكفي فقط طالما أعمال الامن تأخذ الطابع الروتيني . أما ازدياد نطاق أو كثافة النشاطات العسكرية ، أو كليهما معا، فسيولد احتياجات أكبر .

الغطاء الجوي والمعاونة الجوية الوثيقة للهجوم

ستكون هناك حاجة إلى غطاء جوي ومعاونة جوية وثيقة من أجل اخماد الضربات الجوية السعودية وبطاريات الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات وقوات الرد السريع أثناء أي هجوم امريكي .

---

[1] جيمس شليزنجر : التقرير السنوي لوزارة للسنة المالية ١٩٧٦ والميزانيات الانتقالية . ص ١١١ ـ ٩٨ .

[2] ما يقرب من ٢٤ ألف من المقاتلين وافراد المعاونة ، بما في ذلك عناصر نسور الجو التي تساند كل فرقة .

واقرب القواعد الارضية الملائمة للطائرات المقاتلة الأمريكية توجد في إسرائيل ، على بعد ألف ميل من مسرح العمليات [1] . فهذه المسافة تبلغ ضعف نصف القطر القتالي لطائرات (إف – ٤) التي تحمل خزانين اضافيين للوقود على اجنحتها ، وتبلغ سعة كل خزان ٣٧٠ جالونا ، بالاضافة إلى الحمولات المعتادة من المعدات الحربية [2] . كما أن حمل وقود اضافي سيكون من شأنه خفض صافي الحمولة بنفس النسبة . حتى إذا قامت الطائرات المهاجمة باعادة التزود بالوقود من الطائرات التي تحمل الخزانات الاضافية أثناء تحليقها في الجو فإن فترات التلكؤ في المناطق المستهدفة لن تكون طويلة . فإذا افترضنا ان ٤٠ طائرة من طراز (إف – ٤) ستقوم بموجات من الغارات الضاربة ، فانها ستأخذ ١٠ طائرات تحمل خزانات لتتزود منها أثناء اتجاهها إلى الداخل و ١٠ أخرى أثناء عودتها [3] . وبعمل حساب الاخفاقات في اداء المهام العسكرية في بعض الطلعات وغيرها من الأمور غير المتوقعة فإن عدد طائرات التزود بالوقود في الجو يرتفع إلى سربين كاملين (أي من ٢٥ إلى ٣٠ طائرة) وسيزداد الاحتياج إذا انطلقت الطلعات من حاملات للطائرات تربض شرقي البحر الابيض المتوسط ، حيث ستكون المسافة اطول . وبالاضافة إلى ذلك ، قد تحتاج طائرات التزود بالوقود في الجو إلى غطاء جوي ، نظرا لأن اعادة التزويد بالوقود ستحدث فوق مناطق معادية .

وستكون الظروف شاقة بالمثل بالنسبة للطائرات الموجودة على متن حاملات الطائرات ، بما في ذلك الجناح الجوي لمشاة البحرية ، المصاحبة لأي قوة برمائية خاصة . وقد يتم تلغيم مضيق هرمز . تصنف كلها كأهداف " حيوية"، فإن عدد الكتائب المناسبة سيكون أربع كتائب .

أما تقرير عدد أسراب الطائرات المقاتلة اللازمة للدفاع عن المنطقة فهي عملية ذاتية بدرجة أكبر ، حتى عندما تكون الظروف واضحة المعالم تماما ، فما بالك وأن الأمور ليست بمثل هذا الوضوح في حالتنا .

فبمجرد شل القوة السعودية ، ستكون المهام الرئيسية هي ردع (واذا لزم الأمر هزيمة) التهديدات الجوية السوفيتية والتهديدات الجوية الخارجية الأخرى من جانب دول الاوبك ، وهو ما لا يمكن أن يتحقق إذا لم يكن لدينا دفاع . وعلى أي حال ؛ فإن حالات الطوارئ يمكن ان تتطور بسرعة جدا لتسمح بالاعتماد على تعزيزات من الولايات المتحدة . كما أن الطائرات القاذفة المتوسطة المدى السوفيتية يمكن أن تهاجم في لحظة الانذار . والطائرات المقاتلة السوفيتية من طراز (ميج – ٢١) يمكن أن تصل إلى تجمع من التجمعات التسعة لحقول النفط في دول الاوبك الواقعة حول الخليج الفارسي . كما أن طائرات " ميج – ٢٥ " يمكن أن تختار هدفها من بين ١٥ هدفا متاحا

---

[1] مسألة اتاحة القواعد الجوية الاسرائيلية لاستخدام القوات الأمريكية ما زالت موضع جدل . فالسياسة الاسرائيلية تحظر حاليا استخدام القوات الاجنبية لقواعدها .

[2] تطور الحديث عن معاونة جوية وثيقة بعد مشاورات غير رسمية مع ضباط حسني الاطلاع بالقوات الجوية في ٢٩ مايو ١٩٧٥ .

[3] طائرات إف – ١٤ و إف – ١٦ التي يبلغ قطرها القتالي حوالي ٦٠٠ ميل ستظل تحتاج – في ظل ظروف معاونة جوية وثيقة – تموينا من خزانات وقود اساسية ، إذا ما كانت تتمركز في قواعد تقع على بعد ألف ميل من منطقة الهدف .

أمامها. أما الطائرات المقاتلة العربية والايرانية فتنطلق عادة من العديد من نفس هذه القواعد . وحيث إن الـضربات الوقائية ضد نقاط الانطلاق السوفيتية يمكن أن تثير حربا عالمية ثالثة ، فإن الاجواء التي تحتلها الطائرات السوفيتية ستبقى على الارجح " خارج الحساب " ما لم تنطلق منها هجمات ضد المواقع الأمريكية .

ونتيجة لذلك ؛ سيتعين على هذه الترسانات العائمة ان تبقى على مسافة ألف ميل جنوب شرق رأس تنورة . وفي هذه الحالة ستكون متطلبات اعادة التزود بالوقود في الجو شبيهة بنظيرتها في حالة الطائرات القادمة من البحر الابيض المتوسط . وستتضاعف طائرات المعاونة التي تحمل خزانات التزود بالوقود في الجو إذا قمنا بإطلاق طلعات طيران من كلا الموقعين المتباعدين في نفس الوقت .

لكن معظم الصعوبات ستختفي في أعقاب الهجوم . وستتوقف مهام المعاونة الجوية الوثيقة بمجرد قمع المدافعين . ويمكن لاسراب الطائرات المقاتلة الأمريكية ان تحتل القواعد السعودية بمجرد تأمين مهابط الطائرات الموجودة واعداد مهابط ملائمة .

قواعد الدفاع الجوي

يوزع الجيش الأمريكي قوات الدفاع الجوي التكتيكية بطريقة صارمة : فهناك كتيبة صواريخ سطح – جو من طراز (هوك) مخصصة لحماية كل فرقة ، وكتيبة أخرى لتغطية وحدات الفيلق . وفي هذه الحالة سيكون من المطلوب توفير عدد يتراوح بين ثلاث وخمس كتائب . وبالاضافة إلى ذلك فإن كتائب صواريخ شابارال / فولكان Chaparral/ Vulcan المخصصة للدفاع الموضعي يتم توزيعها عادة بمعدل كتيبة لكل ثلاثة اهداف حيوية ، فضلا عن كتيبة للمعاونة العامة [1] . وحيث ان رأس تنورة وجويمة وبقيق وميناء القطيف بالاضافة إلى مضيق هرمز . تصنف كلها كأهداف " حيوية " ، فإن عدد الكتائب المناسبة سيكون اربع كتائب .

أما تقرير عدد أسراب الطائرات المقاتلة اللازمة للدفاع عن المنطقة فهي عملية ذاتية بدرجة أكبر ، حتى عندما تكون الظروف واضحة المعالم تماما ، فما بالك وأن الأمور ليست بمثل هذا الوضوح في حالتنا .

فبمجرد شل القوة الجوية السعودية ، ستكون المهام الرئيسية هي ردع (واذا لزم الأمر هزيمة) التهديدات الجوية السوفيتية والتهديدات الجوية الخارجية الأخرى من جانب دول الاوبك ، وهو ما لا يمكن أن يتحقق إذا لم يكن لدينا دفاع . وعلى أي حال؛ فإن حالات الطوارئ يمكن أن تتطور بسرعة جدا لتسمح بالاعتماد على تعزيزات من الولايات المتحدة . كما أن الطائرات القاذفة المتوسطة المدى السوفيتية يمكن أن تهاجم في لحظة الانذار . والطائرات المقاتلة السوفيتية من طراز (بج – ٢١) يمكن أن تصل إلى تجمع من التجمعات التسعة لحقول النفط في دول الاوبك الواقعة حول الخليج الفارسي . كما أن طائرات " ميج – ٢٥" يمكن أن تختار هدفها من بين ١٥ هدفا متاحا امامها . أما الطائرات المقاتلة العربية والايرانية فتنطلق عادة من العديد من نفس هذه القواعد . وحيث ان الضربات الوقائية ضد نقاط الانطلاق السوفيتية يمكن أن تثير حربا عالمية ثالثة ، فإن الاجواء التي تحتلها الطائرات السوفيتية ستبقى على الارجح " خارج الحساب " ما لم تنطلق منها هجمات ضد المواقع الأمريكية .

---

[1] الارقام الخاصة بصواريخ هوك وشابارال / فولكان مستقاة من الجيش في ٢٢ مايو ١٩٧٥.

والمتشائمون الذين ينظرون إلى هذه الاخطار المحتملة يوصون [١] بأوضاع مختلفة جذريا للقوة الأمريكية عـن تلـك التي ينصح بها المتفائلون . أما من يأخذون موقفا وسطا بين هؤلاء وأولئك فيتصورون عموما الحاجة إلـى جنـاحين من طائرات (إف ـ ٤) ، يتكون كل جناح منهما من ثلاثة اسراب ، بالاضافة إلى جناحين آخرين تحـت الطلـب [٢] . ويمكن للطائرات الموجودة على متن حاملات الطائرات ان تقوم بتغطية مضيق هرمز بصورة افـضل . وسـيتعين مراعاة مهام الاستطلاع والامكانات الخاصة الأخرى المتعلقة بهذا الغرض .

وعادة ما تخصص القيادة الجوية التكتيكية ثلاثة اسراب لكل مهبط طائرات ، رغم ان الفصل بينهما بـصورة أكبـر سيعزز فرص البقاء في منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية . وعلى هذا سيكون الحد الادنى اللازم هـو مهبطـان للاجنحة الجوية الاولية ، ومهبطان اخران جاهزان للاجنحة الجوية الموضوعة رهن الطلب . وقـد تتواجـد بعـض الاسراب ، في بداية الأمر ، في بقيق أو الدمام أو كليهما معا، لكن الاحتياجـات المتـضاربة ستقتـضي سـرعة وجود قواعد جديدة لها .

وستكون معاونة طائرات التزود بالوقود في الجو اجبارية فقط خلال الاوضاع النشطة للغاية ، لكن السيطرة سـتكون احد المتطلبات المستمرة . وبهذا الصدد فإن نظام الانذار والتحكم المحمول جوا (الاواكس) ، AWACS ، المقرر أن يدخل نطاق الخدمة النشطة عام ١٩٧٧ ، يجب أن يعمل بصورة جيدة في هـذه البيئـة المخططـة غيـر طبيعـة ارضية منبسطة ليس فيها تمويه كبير . وحتى ذلك الحين سيتعين على القيـادة الجويـة التكتيكيـة أو تعتمـد علـى نظامها التكتيكي للسيطرة الجوية عن طريق الرادارات الارضية التي يمكن نشرها . [٣]

الجسر الجوي والجسر البحري للاغراض اللوجستية

تؤلف قوات الجسر الجوي البحري اللوجستية فئتين : الفئة المستخدمة في التحركـات الاداريـة لوحـدات القـوات واحلال الافراد ، والفئة المستخدمة في نقل الشحنات الكبيرة المخصصة لاغراض الامداد والصيانة .

تحركات القوات

القوة الفعالة من طائرات (C-5) و (C-141) التابعة لقيادة الجسر الجوي العـسكري يؤازرهـا الاسـطول الجـوي للاحتياطي المدني (CRAF) [٤] ، ستكون مستغرقة من اليوم المقرر لبدء المعركة إلى فترة تتـراوح بـين ١٠ و ١٥

---

[١] تطور الحديث عن طائرات الدفاع الجوي بعد مشاورات غير رسمية مع سلطات مختلفة في البنتاجون خلال مايو ١٩٧٥ .

[٢] يوجد حاليا ١٦ سربا من طائرات (اف ـ ٤) ملحق بالقيادة الجوية التكتيكية . ويمكن لطائرات مشاة البحرية أن تساعد في مهام الدفاع ، لكنها مخصصة اساسا للمعاونة الوثيقة .

[٣] من أجل التعرف على خصائص الاواكس والنظام التكتيكي للـسيطرة الجويـة .. أنظـر: Jane's All the World's Aircraft, 1974- 1975, pp. 288- 289 and Jane's Weapons systems, 1974- 75, pp. 207- 208. London, Macdonald and Co., Ltd., 1974.

[٤] طائرات النقل النفاثة التابعة للاسطول الجوي للاحتياطي المدني تعتبر من وسائل النقل التجاري التي يمكن استدعاؤها عند الحاجة . وهي تقوم بنقل ٩٠ % من جميع المسافرين العسكريين ، بالاضافة إلى كمية صغيرة من شحنات البضائع . نظر : Air Force Magazine, May 1973< pp. 80- 81, 112- 113.

يوما بعدها، في نقل قوات الهجوم المظلي ومجموعات الابرار التابعة إلى احدى الفرق المحمولة جوا . وستواصل هذه المهمة بعد ذلك بعدة أيام عناصر مختارة من القوات الجوية ووحدات المعاونة على مستوى فيالق الجيش .

ونتيجة لذلك ، لن تستطيع فرق اضافية حتى أن تبدأ انتشارها عن طريق الجو حتى اليوم الرابع عشر بعد بدء المعركة على الأقل ، وربما بعد ذلك إلى حد ما . وستحتاج أي فرق متحركة جوا ، وحاصلة على الاولوية القصوى ، إلى نحو ٢٠ يوما بعد ذلك لتقترب من منطقة العمليات بعتادها الاساسي . أي أن ٣٥ يوما بعد بدء المعركة سيكون تقديرا متفائلا بالنسبة لها . وستحتاج أي فرقة مشاة تجئ في اعقاب ذلك إلى ٢٧ يوما أخرى مع افتراض توفر اسطول جوي ملائم ومتاح ، مما يعني وصولها احيانا بعد بدء المعركة بستين يوما .[1]

ويمكن لفرقة مشاة البحرية ، التي تتحرك بصورة مستقلة ، ان تبدأ استعدادها وحشدها قبل اتخاذ أي قرار بالغزو ، إذا ما رغبت في ذلك . ويمكن ان تستغرق بعد ذلك ٦٠ يوما لكي تصل إلى مسرح العمليات .

أما الوحدات المقاتلة غير الملحقة بفرق ومؤخرة الامداد والتموين اللوجستي التي يتم نقلها عن طريق البحر فسيتعين عليها أولا أن تحشد وتنظم ، ثم تجمع في الموانئ عن طريق السكة الحديد قبل أن تبدأ السفر عن طريق البحر الذي سيستغرق ٣٠ يوما أخرى . واذا سار كل شيء بدقة متناهية فإن مؤازرتها يمكن أن تدخل حيز التنفيذ بعد حوالي ٦٠ يوما من بدء المعركة .

البضائع غير المعبأة

جزء قليل فقط من شحنات البضائع اللوجستية هو الذي يتم نقله بالطائرات . أما الجزء الرئيسي فيتم عن طريق السفن عابرة المحيط التي تتقاص امكاناتها بشكل متزايد ، على عكس الاسطول الجوي الأمريكي .

ففي اوج حرب فيتنام عام ١٩٦٧ كانت نواة ما بحوزة قيادة الجسر البحري العسكري تضم ١٦٥ قطعة بحرية ، لكنها الآن قد اصبحت صفرا تقريبا . فالاسطول الذي تسيطر عليه قيادة الجسر الجوي العسكري اليوم يتألف من حفنة من السفن فقط [2].

النوع	مملوكة للحكومة	تستأجرها الحكومة
سفن بضائع سريعة	صفر	١٤
سفن النصر	٧	٧
عبارات	٣	صفر
سفن ثلاجة صغيرة	١	صفر
الاجمالي	١١	٢١

[1] البيانات الخاصة بعوامل الاستخدام المتطورة مستقاة من الجيش في ١٢ يونيو ١٩٧٥ .

[2] تم تلقي هذه البيانات تليفونيا من قسم سفن البضاعة والركاب ـ قيادة البحري العسكري ـ ١٢ يونيو ١٩٥٧ .

وكل سفن البضاعة السريعة البالغ عددها ١٤ ، التي تبلغ حمولة كل منها ٥,٢١٥ طنـا متريـا ، لـن تكفـي لنقـل الامدادات البالغ وزنها . ١٧٦ طنا متريا التي تحتاجها يوميا قوة أمن بسيطة تتألف فقط من فرقتين (واحـدة محمولـة جوا والاخرى بحرية) وملحقاتهما . [١]

واذا كان متوسط سرعة هذه السفن ٢١ عقدة ، فإن كل مرة انتقال ستستغرق ٥٣ يوما لقطع رحلة الذهاب والايـاب من نورفوك إلى رأس تنورة وبالعكس التي يبلغ طولها ٢٣ ألف ميل ، مع فترة انتظار اربعة أيام فـي كـل مـن نورفوك ورأس تنورة . وبهذا المعدل سيكون مطلوبا توافر ١٨ سفينة من مثل هذا النوع [٢]، إذا صرفنا النظر عـن التأخير الكبير .

ويمكن لسفن " النصر " البالغ عددها ١٤ سفينة ، والموجودة تحت سيطرة قيـادة الجـسر البحـري العـسكري ، ان تحمل الكمية المتبقية وقدرها ٣٥٠ طنا أمريكا في اليوم [٣] . وتستطيع ٨ سفن أخرى ان تنقـل ٨٨٠ طنـا امريكيـا يوميا إلى فرقة ثالثة مع القوات المعاونة لها [٤] . وستترك ثلاث سفن أخرى لخدمة الجناح الجـوي لمـشاة البحريـة والقوات الجوية وعناصر القوات البحرية في منطقة حقول النفط الاساسية في السعودية . وبذلك تصبح قيادة الجـسر البحري العسكري خالية الوفاض تماما .

وسيكون من المستحيل اقامة احتياطي مخزون للطوارئ في ظل مثل هذه الظـروف . كمـا ان تحركـات القـوات ستتضارب مع نقل الامدادات بالجسر البحري خلال المراحل الأولى . ولذلك سيكون استئجار سـفن مـن البحريـة التجارية الأمريكية امرا ضروريا والحال كذلك . وستنشأ الحاجة إلى العديد منها إذا صدرت قرارات بنشر فرقـة رابعة أو إذا ما ظهرت الحاجة إلى كميات كبيرة من المواد لاصلاح المنشآت النفطية التي تعرضت للدمار .

ولن يكون الوصول السهل إلى الموارد الكافية مضمونا باي حال من الأحوال في بداية أي عملية . كما أن البحريـة التجارية الأمريكية هي الآن نصف حجمها الذي كانت عليه في أواخر الستينات ، بالاضافة ال أنهـا تتقاتـل مـن أجل الا ينتهي مصيرها إلى الزوال [٥] . وستكون محاولة جمع شـتاتها مـستهلكة لوقـت كبيـر، مـن ناحيـة لأن

---

[١] يحسب الجيش ٤٤٠ رطلا في اليوم (من جميع انواع التموين) في وضع شبه ستاتيكي . وباستخدام هذا المعيار فإن فيلقا من فرقتين يضم ٨٠ ألف رجل سيستهلك ٣,٥٢٠,٠٠٠ رطل كل يوم ، أو ١,٧٦٠ طن .

[٢] امدادات اليوم الواحد = ١,٧٦٠ طن × ٥٣ يوما هي مدة الرحلة = ٩٣,٢٨٠ طن . هذه الحملة المطلوبة إذا اقـسمناها على حمولة سفينة البضاعة السريعة التي تبلغ ٥٢١٥ طنا ، يتضح ان هناك حاجة إلى ١٨ سفينة .

[٣] يمكن ان تحمل كل سفينة من سفن النصر حوالي ٨ آلاف طن ، وتسير بسرعة ١٥ عقدة . وبذلك تستغرق رحلة الذهاب والاياب والانتظار ٤ أيام في كل من نورفوك ورأس تنورة ٧٤ يوما . فإذا تكفلت سفن البضاعة السريعة بحمـل ٨٠ % من الحمولة الاخيرة تقل قليلا عن طاقة ٣ سفن من سفن النصر .

[٤] فرقة متحركة جوا مع ملحقاتها المعاونة سيبلغ عددها ٤٠ ألف رجل ، يحتاجون ٨٨٠ طنا من الامدادات والتموين يوميا × ٧٤ أي ١٢٠ ، ٦٥ طن . وتكفي لنقلها ٨ من سفن النصر .

[٥] للحصول على بيانات احصائية بهذا الـصدد . أنظـر ـ Collins, John M., " Defense Trends in the United States, 1973, " pp. 107- 109.

ممتلكاتها وموجوداتها مبعثرة في انحاء شتى على نحو كبير من ناحية أخرى لأن العديد من السفن لاتتلاءم مع الاغراض العسكرية . صحيح أنه يمكن تجميع عدد كاف من السفن في نهاية الأمر . غير أن العمل التجاري سيعاني من جراء ذلك .[١]

قوات مكافحة الغواصات

ستكون محاولات تأمين المنشآت النفطية السعودية عديمة الجدوى إذا اعترضت الغواصات السوفيتية مرور ناقلات النفط وسفن المعاونة اللوجستية الأمريكية .[٢]

وستكمن ذروة التهديدات والمخاطر في الخليج الفارسي والمضايق الملاصقة له ، تتركز الاهداف ، لكن سيكون من السهل نسبيا تأمين مثل هذه المناطق المحصورة . أما فيما وراء هذه النقاط فإن مصير القطع البحرية التي لا تتوفر لها الحراسة سيكون الهلاك المحقق .

فيمكن الغواصات المعادية أن تختار عددا لا متناهيا من الاماكن التي تغير عليها على طول الممر المعتاد من مضيق هرمز إلى رأس الرجاء الصالح . وسيجد خصومنا أن مشاكل البحث عن أهدافنا ليست بالامر اليسير إذا ما استخدمت ناقلات النفط مسارات عشوائية في قطع مضيق من خلال المحيط الهندي قبل أن تستدير إلى الغرب ، لكن المراقبة المعادية ستستطيع اكتشاف العديد من هذه الناقلات .

أما قوافل الناقلات التي تبحر معا وتسير بمحاذاة الساحل الافريقي فستقلل الاستنزاف وتوفر الوقت والوقود رغم القوة السوفيتية المتزايدة في الصومال . وطبقا للتقديرات غير الرسمية لاركان حرب القوات البحرية فإن ٤٠ ناقلة تحميها حاملة طائرات واسطول من ثماني مدمرات ستكون بمثابة افضل تشكيل يمكن تسييره وحمايته .[٣]

وتستطيع ١٠ ناقلات ، تبلغ الزنة الصافية لكل منها ٨٥ ألف طن ، ان تنقل الواردات الأمريكية من النفط ، التي تبلغ ٦,٢ مليون برميل يوميا ، إذا ما قامت بعملها بصورة مستمرة[٤] . وبهذا النحو يلزم تسيير مجموعة مكونة من ٤٠ ناقلة كل ٤ أيام . وخلال هذه الفترة ، تستطيع القوافل السابقة أن تقطع ١٤٤٠ ميلا بحريا إذا ابحرت

---

[١] جيمس شليزنجر : التقرير السنوي لوزارة الدفاع للسنة المالية ١٩٧٦ والميزانيات الانتقالية ، ص III ـ ١٣٠ ، ١٣١ .

[٢] تهتم قوات مكافحة الغواصات بمتطلبات حالات الطوارئ فقط . فإذا لم يظهر تهديد فانه لن تكون هناك حاجة لهذه القوات.

[٣] تمت الاستعانة بالتشاور مع أركان حرب القوات البحرية في ٢٩ مايو و ٢ يونيو ١٩٧٥ فيما يتعلق بالحديث عن مكافحة الغواصات المعادية .

[٤] الواردات التي تبلغ ٦,٢ مليون برميل يوميا تساوي ٨٤٧ ألف طن انجليزي (الطن الانجليزي = ٢٢٤٠ رطل) . وتكفي لنقلها ١٠ ناقلات الزنة الصافية = ٨٥ ألف طن . ويمكن نظريا الاستعاضة عنها بعدد أقل من الناقلات الاكبر ، لكن لا توجد مواني على الساحل الأمريكي الشرقي نستطيع ان تستقبل وتخدم هذه الناقلات العملاقة التي تزيد زنتها الصافية عن ١٢٠ طنا . وبالطبع فإن المزيد من الناقلات ذات السعة الاصغر ستزيد حجم القوافل . وعمليا فإن خليطا من الاحجام المختلفة للناقلات سيكون امرا اجباريا . وتستطيع رأس تنورة وحدها أن تقوم بشحن ١٠ ناقلات دون اجهاد . كما ان امكاناتها تتزايد ، وكذلك نفس الحال بالنسبة لميناء جويمة.

بسرعة ١٥ عقدة ونتيجة لذلك ستكون هناك ٤ قوافل مسافرة إلى الخارج في أي لحظة على امتداد المسار الذي يبلـغ طوله ٥٠٠٠ ميل بين نقاط الشحن ونقاط التفريغ في جنوب المحيط الاطلنطي أو بالقرب منـه . وفـي نفـس هـذا الوقت تكون ٤ مجموعات من سفن الحراسة متجهة إلى الداخل برفقة الناقلات الفارغة التي تلتقي بها بـالقرب مـن كيبتاون في اوقات متفق عليها .

والحماية التدريجية التي من هذا النوع ، التي تنتهي في كيبتاون والتي تستبعد اية تغطيـة لأي مـن سـفن الامـداد والتموين ، ستستدعي وجود ثماني حاملات طائرات و ٦٤ طرادا ومدمرة حراسة بصورة دائمة في الخدمة . وعلـى أي حال ؛ فن السفن المشاركة في ذلك لن يكون ممكنا ان تبقى في التحرك إلى مالا نهاية . فسيتخلل عملهـا فتـرات لراحة اطقمها ولاجراء ما تحتاجه من اصلاح وصيانة . وقد جرت العادة على أن تقوم ثـلاث مـن سـفن القـوات البحرية بالمعاونة في المهام طويلة الاجل : واحدة ثابتة في موقعها والثانية متنقلة والثالثة تقـوم بأعبـاء الخدمـة [1]. وستكون هناك حاجة إلى ١٦ سفينة من قوات مكافحة الغواصات وكذلك حاملات الطائرات الهجومية إذا انخفـضت هذه النسبة التقليدية إلى ٢ : ٠١ وليس لدى الولايات المتحدة الا ١٣ سفينة من هذا النوع . وعلى هذا ستـشارك فـي هذه المهام ٧٦ % من اجمالي الطرادات والمدمرات الأمريكية [2]. ومعنى هذا أن أقل الخسائر القتالية فـي هـذه السفن ستكون كارثة . ويمكن لمخططي القوات البحرية ان يعوضوا ذلك إلى حد ما عن طريق خفـض عـدد سـفن الحراسة وزيادة احجام القوافل ، أو كليهما . لكن أي جمع بين هذين البديلين سيزيد مـن تعـرض نـاقلات الـنفط للخطر .

وتستطيع الطائرات التي توجد قواعدها على الأرض ، والتي تتمثل مهمتها في مكافحـة الغواصـات ، ان تـستكمل الحراسة الجوية لهذه الناقلات على طول الساحل الافريقي ، وذلك بـشرط أن يكـون لـديها إذن سياسـي بـذلك . وتستطيع هذه الطائرات التي توجد لها قواعد ملائمة في الولايات المتحدة ودول حلف شـمال الاطلنطـي بأوربـا ، وجنوب افريقيا ، والبرازيل ، ان توفر مظلة متشابكة لحماية ناقلات النفط عبر المحـيط الاطلنطـي [3]. وفـي كـل الأحوال فإن الحماية الجزئية من الجو بديل هزيل للحراسة البحرية المستديمة .

---

[1] الكونجرس الأمريكي ـ مجلس النواب " وسائل قياس القوات البحرية ، مع اشارة خاصـة إلـى النـشاطات الأمريكيـة والسوفيتية في المحيط الهندي " ـ تقرير للجنة الفرعية الخاصة بالشرق الادنى وجنوب آسيا التابعة للجنة الشئون الخارجية، اعدته وحدة البحوث بالكونجرس ـ الدورة ٩٣ للكونجرس ـ الجلسة الثانية ـ واشنطن ـ مكتب المطبوعـات الحكوميـة الأمريكية ـ ١٢ مايو ١٩٧٤ ـ ص ١٣ .

[2] سيكون لدى القوات البحرية الأمريكية ٢٨ طرادا من مختلف الانواع و ٦٤ فرقاطة و ٧٦ مدمرة فـي الـسنة الماليـة ١٩٧٦. وقد حصلنا على هذه البيانات من خلال اتصال تليفوني مع اركان حرب القوات البحرية في ٢ يونيو ١٩٧٥ . ومن المتوقع زيادة هذا الحجم قبل عام ١٩٨٠ .

[3] يبلغ نصف القطر القتالي لطائرات P - 3B/C- على سبيل المثال ـ حوالي ١٣٥٠ ميلا بحريا ، تتضمن ٣ ساعات مـن الطيران السريع فوق البحر على ارتفاع ١٥٠٠ قدم .

ولن يكون عمليا كذلك حماية الناقلات البالغ عددها ٦٧٨ بطائرات الهليوكبتر التابعة لقوات مكافحـة الغواصـات [1] ، لأن الحاجة ستنشأ إلى وجود عدد يتراوح بين ٣ و ٤ طائرات على متن كل سفينة لتكون واحدة منهـا واقفـة علـى ظهر السفينة في اية لحظة . وسيكون من اللازم توفير وقود الطيران وتسهيلات الصيانة لهذه الطـائرات . كمـا أن الهبوط المستمر على متن الناقلات سيتطلب تعزيزات . ولا شك أن ترتيبات من هـذا النـوع المكلـف والمـستهلك للوقت سيكون من العسير اكمالها بسرعة في حالة الطوارئ . وستظل هناك فجوة بين الوسـائل والغايـات حتـى إذا ما توفرت مصادر القوة ، لأن طائرات الهليوكبتر تكون بلا حول ولا قوة أما الرياح العاتية والـضباب . والاسـوأ من هذا أن مدى صواريخ كروز التي يمكن اطلاقها من الغواصات المعادية (أو بعض الطوربيدات) يتجاوز نـصف قطر جهاز كشف الغواصات المعادية تجهز به طائرات الهليوكبتر .

كما أن انظمة الاسلحة الأخرى التي يمكن تركيبها على الناقلات يمكن أن تكون أقل فاعلية من كل ما سبق مـا لـم تكن مصحوبة بامكانات متفرقة على النيل من الهدف ، وهو ما لا يتوافر الآن.

من ناحية أخرى : سيكون من العسير التنسيق بين نشاطات الغواصات الهجومية الأمريكية وبـين عمليـات قوافـل الناقلات . فأفضل ما تستطيع الاسهام به لا يتعدى سد الطريق أمام محاولات العدو للوصول إلـى المـضايق نقـاط الاختناق البعيدة ، مثل جبل طارق والسويس وراس فاروس بجرين لأند في أيـسلندا ومـضايق ملقـه - سـوندا - لومبوك . ومع ذلك فإن مثل هذه الأعمال ستكون عقيمة إلى حد بعيد إذا تسللت غواصات سـوفيتية متعـددة إلـى هذه المواقع في وقت السلم . حينئذ ستكون القوات الأمريكية الأقل عددا مرغمة على البحث عن اعـدائها وتحديـد موضعهم وقتالهم ودحرهم في عرض البحار المفتوحة التي يصعب اكتشافهم فيها . [2]

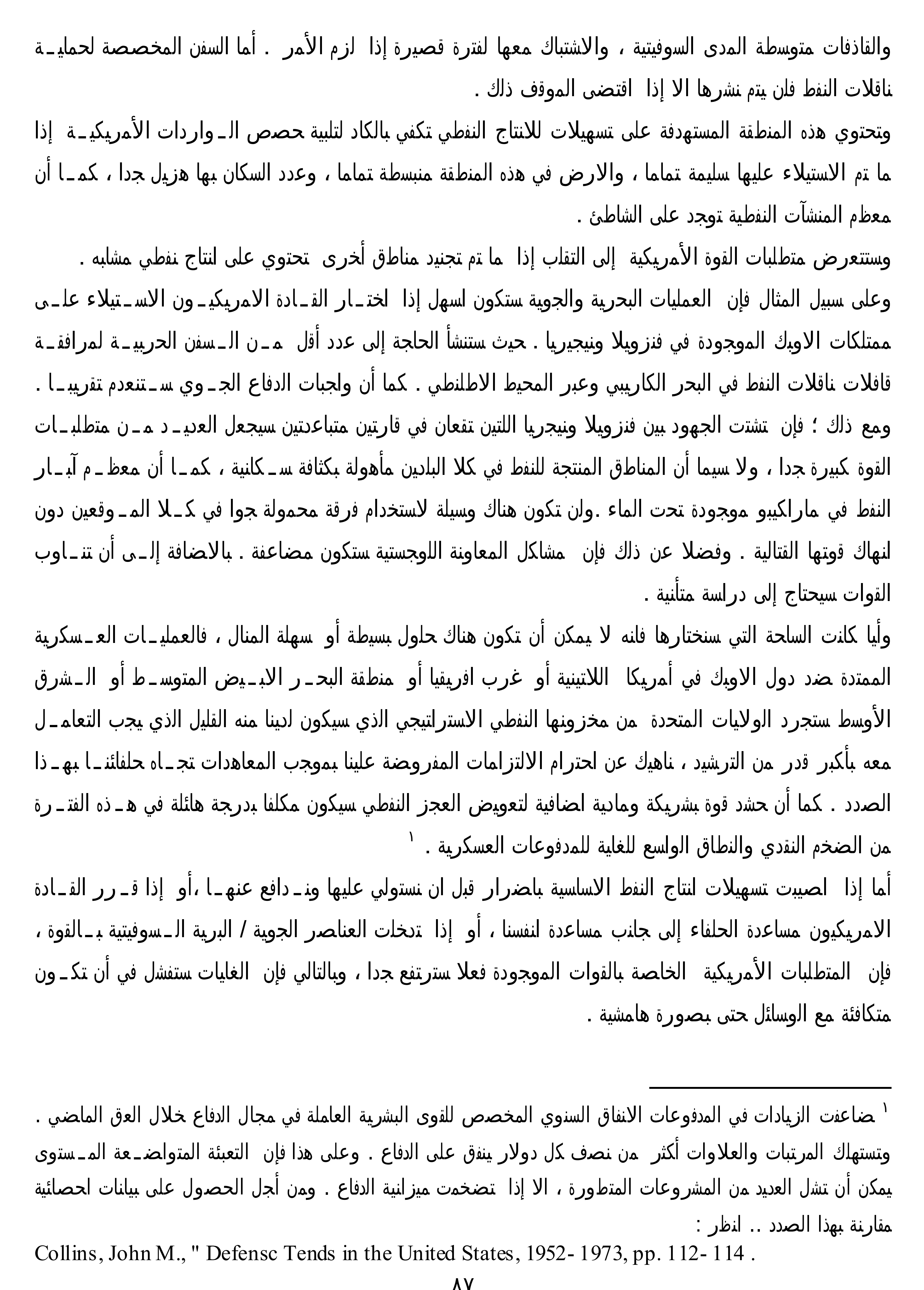
منظور عام لوضع القوة الأمريكية

تفترض متطلبات القوة التي ناقشناها في هذا الفصل ، والتي يوضحها جزئيا الجـدول رقـم ١٥ ، تـوافر ظـروف مواتية .

فهي قد أعدت في الاساس لتحقيق الانتصار على قوات سعودية رمزية والقيام بعمليات امنية مستمرة ضد المخـربين . وقد تم تشكيل قوة الطوارئ الأمريكية للتصدي لهذين التهديدين الخارجيين على وجه الدقة . وتـم تحديـد حجـم قوات الدفاع الجوي بحيث تكون قادرة على ردع القوة الجوية العربية الأخرى بالاضافة إلـى الطـائرات المقاتلـة

[1] الناقلات التي لا تصحبها سفن حراسة . والتي تبحر بسرعة ١٥ عقدة ستستغرق ٧٠ يوما - في المتوسط - كي تـصل إلى موانئ الساحل الشرقي للولايات المتحدة وتعود إلى رأس تنورة ، مع السماح لها بالانتظار لمدة يومين في كـل مـن محطة الشحن ومحطة التفريغ . وسيكون اجمالي العدد المطلوب ٧٠٠ ناقلة إذا تم تسيير ١٠ ناقلات كل يوم . لكـن ٦٧٨ ناقلة تستطيع نقل الحمولة المطلوبة بعد .

[2] ستكون الغواصات السوفيتية عرضة للخطر أثناء عودتها إلى الموانى السوفيتية أو قواعدها الاماميـة ، لكـن سـيكون بوسعها عندئذ ان تحدث دمارا شديدا .



والقاذفات متوسطة المدى السوفيتية ، والاشتباك معها لفترة قصيرة إذا لزم الأمر . أما السفن المخصصة لحمايـة ناقلات النفط فلن يتم نشرها الا إذا اقتضى الموقف ذلك .

وتحتوي هذه المنطقة المستهدفة على تسهيلات للانتاج النفطي تكفي بالكاد لتلبية حصص الـواردات الأمريكيـة إذا ما تم الاستيلاء عليها سليمة تماما ، والارض في هذه المنطقة منبسطة تماما ، وعدد السكان بها هزيل جدا ، كمـا أن معظم المنشآت النفطية توجد على الشاطئ .

وستتعرض متطلبات القوة الأمريكية إلى التقلب إذا ما تم تجنيد مناطق أخرى تحتوي على انتاج نفطي مشابه .

وعلى سبيل المثال فإن العمليات البحرية والجوية ستكون اسهل إذا اختـار القـادة الامريكيـون الاسـتيلاء علـى ممتلكات الاوبك الموجودة في فنزويلا ونيجيريا . حيث ستنشأ الحاجة إلى عدد أقل مـن الـسفن الحربيـة لمرافقـة قافلات ناقلات النفط في البحر الكاريبي وعبر المحيط الاطلنطي . كما أن واجبات الدفاع الجـوي سـتنعدم تقريبـا . ومع ذلك ؛ فإن تشتت الجهود بين فنزويلا ونيجريا اللتين تقعان في قارتين متباعدتين سيجعل العديـد مـن متطلبـات القوة كبيرة جدا ، ولا سيما أن المناطق المنتجة للنفط في كلا البلدين مأهولة بكثافة سـكانية ، كمـا أن معظـم آبـار النفط في ماراكيبو موجودة تحت الماء .ولن تكون هناك وسيلة لاستخدام فرقة محمولة جوا في كـلا المـوقعين دون انهاك قوتها القتالية . وفضلا عن ذلك فإن مشاكل المعاونة اللوجستية ستكون مضاعفة . بالاضافة إلـى أن تنـاوب القوات سيحتاج إلى دراسة متأنية .

وأيا كانت الساحة التي سنختارها فانه لا يمكن أن تكون هناك حلول بسيطة أو سهلة المنال ، فالعمليـات العـسكرية الممتدة ضد دول الاوبك في أمريكا اللاتينية أو غرب افريقيا أو منطقة البحـر الابـيض المتوسـط أو الـشرق الأوسط ستجرد الولايات المتحدة من مخزونها النفطي الاستراتيجي الذي سيكون لدينا منه القليل الذي يجب التعامـل معه بأكبر قدر من الترشيد ، ناهيك عن احترام الالتزامات المفروضة علينا بموجب المعاهدات تجـاه حلفائنـا بهـذا الصدد . كما أن حشد قوة بشريكة ومادية اضافية لتعويض العجز النفطي سيكون مكلفا بدرجة هائلة في هـذه الفتـرة من الضخم النقدي والنطاق الواسع للغاية للمدفوعات العسكرية . [1]

أما إذا اصيبت تسهيلات انتاج النفط الاساسية باضرار قبل ان نستولي عليها ونـدافع عنهـا ،أو إذا قـرر القـادة الامريكيون مساعدة الحلفاء إلى جانب مساعدة انفسنا ، أو إذا تدخلت العناصر الجوية / البرية الـسوفيتية بـالقوة ، فإن المتطلبات الأمريكية الخاصة بالقوات الموجودة فعلا سترتفع جدا ، وبالتالي فإن الغايات ستفشل في أن تكـون متكافئة مع الوسائل حتى بصورة هامشية .

---

[1] ضاعفت الزيادات في المدفوعات الانفاق السنوي المخصص للقوى البشرية العاملة في مجال الدفاع خلال العق الماضي . وتستهلك المرتبات والعلاوات أكثر من نصف كل دولار ينفق على الدفاع . وعلى هذا فإن التعبئة المتواضـعة المـستوى يمكن أن تشل العديد من المشروعات المتطورة ، الا إذا تضخمت ميزانية الدفاع . ومن أجل الحصول على بيانات احصائية مقارنة بهذا الصدد .. انظر :

Collins, John M., " Defensc Tends in the United States, 1952- 1973, pp. 112- 114 .

جدول (١٤)

المنتجات اليومية لبئر نفط سعودي واحد

(١٢ ألف برميل يوميا في المتوسط) ([1])

المنتج	النسبة المئوية ([2])	عدد الجالون (٢)	عينة لاستخدام المادة المنتجة
البنزين	٤٦	٢٣٢,٠٠٠	**تسيير ٣٨٦ سيارة لمدة عام واحد بمعدل ١٢,٠٠٠ ميل**
القطارة	٢٥	١٢٦,٠٠٠	**ويكون استهلاك السيارة جالونا واحدا كل ٢٠ ميلا .**
وقود الطائرات	٧	٣٥,٠٠٠	**تدفئة ٦٣ منزلا سنويا بمعدل ٢٠٠٠ جالون لكل منزل**
النفاثة			**وقود لرحلة تدريبية لطائرة من طراز (ب – ٥٢) تطير**
وقود للمساكن	٥	٢٥,٠٠٠	**فيها من ولاية مين بالولايات المتحدة إلى ثول بجرينلاند**
			ذهابا وايابا .
اسفلت	٤	٢٠,٠٠٠	**طاقة كهربائية لانارة ٢٥ منزلا في العام الواحد بمعدل**
مشحمات	٢	١,٠٠٠	**١٠٠ كيلو اوت ساعة شهريا .**
مواد أخرى	١١	٥٦,٠٠٠	**كمية تكفي لرصف طريق سريع مزدوج طوله ١,٢٥ ميل**
			وعرضه ٢٤ قدما وكثافة طبقة الاسفلت ١,٥ بوصة .
			كمية تكفي لتغيير زيت ٨,٠٠٠ سيارات بمعدل ٥ جالونات
			لكل سيارة .
			١٠,٠٠٠ جالون كيروسين ١٥,٠٠٠ جالون لمواد الطهي
			٣١,٠٠٠ جالون للمواد البتروكيماوية لصناعة البلاستيك
			والاسمدة والمنظفات الصناعية .
المجموع	١٠٠	٥,٤,٠٠٠	

[1] بعض آبار النفط تضخ ٤٥,٠٠٠ برميل بترول يوميا واحدها يضخ ٦٠,٠٠٠ برميل في حين ان متوسط ضخ آبار النفط في الولايات المتحدة يبلغ ١٨,٠٠٠ برميل يوميا .

[2] هذه النسبة المئوية تستند إلى نموذج انتاج البترول المكرر لسنة ١٩٧٤ طبقا لاحصاءات ادارة الطاقة الاتحادية .. وجميع الارقام مقربة إلى الارقام الدائرية .

جدول (١٥)

الاحتياجات المطلوبة للقوات المحاربة في

منطقة الآبار النفطية الرئيسية بالسعودية

المهمة والقوات اللازمة لتنفيذها	الاعداد المطلوبة	الاعداد الجاهزة تحت الطلب
هجوم المظليين :		
فرقة محمولة جوا	٢	١
عدد الطلعات الجوية المكافئة (بطائرات "س ـ ١٤١")	١,١٨٧ (٢)	٧٠ (طائرة س (٣)
الهجوم بالقوات البرمائية:		ـ٥) ٢٣٤ بطائرات
فرقة مشاة بحرية		ص
سفن برمائية	١	ـ ١٤١
تأمين الاهداف الاساسية:	٤٨	٣
المناطق العائمة فقط: الفرق العسكرية (٤)		٦٥
المواقع بالاضافة إلى المناطق: الفرق العسكرية(٥)	٢	
المعاونة الجوية اللصيقة:	٤	١٩ (٦)
القيادة الجوية التكتيكية (سرب طائرات اف ـ ٤)		١٩ (٦)
الجناح الجوي لمشاة البحرية	٦	
سرب طائرات للنزول بالوقود في الجو (عند الاستدعاء فقط)	١	١٦
الدفاع الجوي :	٣ (٧)	٣
دفاع المناطق : (٨)		٣٦
اسراب طائرات (اف ـ٤) تابعة للقيادة الجوية التكتيكية:		
الاعداد المشاركة في العمليات الحربية		
الاعداد الجاهزة عند الطلب		
الاجنحة الجوية التابعة لحاملات الطائرات (٩)	٦	
اسراب طائرات التزود بالوقود في الجو (عند الاستدعاء فقط)	٦	١٦
"دفاع المواقع "	١	...
ألوية صواريخ هوك	٢	١٣
صواريخ شابارال / فولكان		٣٦
حماية قوافل الناقلات :		
حاملات الطائرات	٣ ـ ١٥ (١٠)	
طرادات ومدمرات	٤	
غواصات هجومية		١٥ (١١)
	١٦	١٦ (١٢)
	١٤٨	١٣
	عدد غير معروف	١٦٨ (١٣)
		٦٦ (١٤)

هوامش جدول (١٥)

(١) العمود الخاص بمعلومة " جاهزة عند الطلب " يعكس العدد الحقيقي للافراد والمعدات الموجودة فعـلا ولـيس العناصر التي تشكل الاحتياطي لهذين العنصرين .

(٢) يلزم على وجه التقريب ٣٧٥ طلعة جوية مكافئة بطائرات (س ـ ١٤١) لابرار القوات المهاجمـة والمعـدات اللازمة لها .. أما باقي الطلعات فتعكس التحركات الجوية الاستراتيجية ومهمة انزال وحدات عسكرية من الجـو إلى الأرض .

(٣) طائرات (ص ـ ٥) ، (س ـ ١٤١) المشار إليها في عمود جاهزة عند الطلب) يتم تقيـيم وضـع ادائهـا فـي عداد مهام عمليات لسراب الطائرات في التشكيلات الجوية وليس بعدد الطلعات الجوية التي تقوم بها .

(٤) مجموع افراد الفرقة المحمولة جوا يبلغ ٩٨٧ ، ١٤ فردا ... أما فرقة مشاة البحرية فيبلغ عـدد افرادهـا هـي والملحقين بها من القوات البحرية ٨٣ . ، ١٩ فردا .. فإذا اضيفت اليهما القوات المقاتلة على مستوى الفيـالق، وكذلك وحدات الخدمات .. فإن المجموع سيصل إلى حوالي ٨٠,٠٠٠ فردا .

(٥) إذا اضفنا فرقة متحركة جوا (١٨ ،٢٠٧) وكذلك فرقة مشاة (١٦,٥٣٨) إلـى الفـرقتين المكملتـين بـالهجوم وكذلك العدد الملائم من أفراد الامداد والتموين لهم ليبلغ مجموع هذه الفيالق مجتمعة ١٨٠,٠٠٠ فردا .

(٦) ١٩ فرقة عسكرية تتألف من ١٦ فرقة تابعة للجيش بالاضافة إلى ٣ فرق من مشاة البحريـة .. وهـذه الفـرق موزعة كالآتي ٤ وثلاث أرباع فرقة متمركزة في حلف شمال الاطلنطي في أوربـا وفرقتـان مـن الآيـات الفرسان المدرعة ولواء مشاة قائم بذاته وهناك ٢ وثلث فرقة بالاضافة إلى الآيات الفرسـان المدرعـة تعتبـر جميعها مخصصة لتعزيز قوات حلف الاطلنطي وتوجد فرقة أخرى في كوريا .. وهناك كذلك لواءان قائمـان بذاتهما منتشران في الاسكا وبنما والى ١١ فرقة عامله في الاحتياطي الاستراتيجي بالاضافة الى فرقة موجـودة في جزر هاواي .

(٧) مطلوب سربان فقط من طائرات اعادة التزود بالوقود في الجو إذا كانت هناك حاملة طائرات موجـودة فـي الخليج الفارسي .

(٨) سيتاح الوجود العرضي لجناح جوي لمشاة البحرية ليقوم بالواجبات الدفاعية في حالـة الطـوارئ بعـد اتمـام عمليات الهجوم .. ولو أن هذا العنصر لم يتم ادراجه في قائمة هذا الجدول على اعتبار أنه احد المتطلبات .

(٩) الجناح الجوي التابع لحاملة الطائرات يقوم بواجباته الدفاعية بتغطية مضيق هرمـز .. أمـا طـائرات الـدفاع الجوي الأخرى فانها ستقوم بحماية مناطق العمليات الحربية ذاتها .

(١٠) نستطيع ثلاثة ألوية صواريخ هوك معاونة فرقتين من فرق الجيش وتستطيع خمسة ألوية مـن ذات الـسلاح (صواريخ هوك) معاونة أربعة فرق .

(١١) يملك الجيش الأمريكي حاليا ٥٦ بطارية صواريخ هوك ... أما فيالق مشاة البحرية فتملـك ٦ بطاريـات .. وكل اربع بطاريات تكون لواء .. وهناك لواءان مخصصان للدفاع الجوي القـارئ .. ولكـن لا يمكـن اتمـام نشرهما .

(١٢) تؤلف ثمانية بطاريات من طراز (فولكان) من الـ ٤١ بطارية التي يمتلكها الجيش من هذا الطراز لـواءين يقومان بمعاونة الفرقة ٨٢ من فرق الجيش المحمولة جوا والفرقة رقم ١٠١ المتحركة .. أمـا بقيـة بطاريـات فولكان فانها مختلطة مع بطاريات الصواريخ من طراز (شابرال) والبالغ عددها ٢٨ بطارية في ألوية مـشتركة من البطاريات .

(١٣) الطرادات والمدمرات المذكورة في عمود " جاهزة عند الطلب " تدخل في نطاق السنة المالية ١٩٧٦ .

(١٤) غواصات هجومية تعمل بالطاقة النووية فقط . ولدى الولايات المتحدة ١٢ غواصة تعمل الوقود الديزل .

فرقة الطوارئ المدنية المطلوبة

تستطيع القوات العسكرية المطلوبة للاستيلاء على منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية وتأمينها ، أن تتغلـب علـى مشاكل مهابط الطائرات المليئة بالحفر والمطبات وتسهيلات المواني التي لحق بها الدمار ، لكنها لا تستطيع اصـلاح المنشآت النفطية المحطمة أو تشغيل شبكاتها فالامر يتطلب قوة بشرية ومعدات خاصة للقيام بمثل هذه الاغـراض . كما يمكن أن تنشأ مشكلات مؤلمة في أي عملية تشغيل مستقبلية .

متطلبات استعادة وتجديد المنشآت النفطية

التحدي

يمكن للمخربين المتمرسين أن يعرقلوا (أو حتى ربما يوقفوا) تدفق النفط في منابعه أو فـي نقـاط التقـاء خطـوط الانابيب ، أو في تسهيلات الشحن أو بعد ضخ المنتجات البترولية إلى ناقلات النفط .

وقد عبر عن ذلك احد الخبراء بقوله : " إذا أردت حقا أن تشل بلادا ما فعليك أن تسعى وراء آبار الـنفط ومحطـات الضخ " . [1]

وعلى سبيل المثال ؛ فإن آبار النفط الموجودة على الشاطئ يمكن سدها تماما . فيمكن اسقاط عبـوة داخـل فتحـة البئر ثم صب ثم صب كمية من الاسمنت وصب بعض المخلفات وخردة الحديد أو قـضيب مـن قـضبان الـسكة الحديد، ووضع أي شيء من فوهة البئر [2] . وبالطبع فإن هذه المكائد تفترض وجود ما يكفي من مثل هـذه المـواد في كل موقع من مئات المواقع ، وهو الأمر الذي يفرض وجود ما يكفي من مثل هذه المواد في كـل موقـع مـن مئات المواقع ، وهو الأمر الذي يفرض مشاكل لوجستية مهمة لا يمكن للـسعوديين التغلـب عليهـا دون اعـداد وتخطيط مسبقين.

---

[1] Tobias, Andrew, " War- The Ultimate Antitrust Action, " New York Maga - zine, Oct. 14, 1974. P. 40.

[2] المصدر السابق .



واذا ما تم نسف احدى محطات الضخ بصورة جيدة فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى اغلاق خط الانابيب لمدة ٩٠ يوما على الأقل . ويقول نفس المصدر السابق أن " هذا النسف يحتاج إلى خبرة فنية والى كمية كبيرة من الديناميت لأن تجهيزات محطات الضخ ثقيلة جدا ولا تنسف بسهولة " . وينطبق نفس الحال على انابيب الصلب التي يبلغ سمكها بوصة ونصف على الأقل . واذا كان من السهل ثقب هذه الانابيب بقاذفات الصواريخ أو البنادق غير الارتدادية ، فإن هذه الثقوب يمكن اصلاحها بسرعة . وبالتأكيد فإن " عصابة متجولة من رجال حرب العصابات مزودة بقنبلتين يدويتين تستطيع أن تصنع جحيما بنسف احدى هذه الانابيب "[1]. في كل الأحوال يستطيع رجال التدمير المحترفون احداث فجوات كبيرة في شبكة التجمع في الاماكن التي توجد فيها العديد من الانابيب المتوازية ويمكن التوصل إلى نفس النتيجة بزرع عدد قليل من القنابل الكبيرة بصورة صحيحة في هذه المناطق .

سيجد الهواة الذين يتمتعون بخبرة محدودة في التعامل مع المتفجرات اهدافا ثمينة بين المعدات ذات الضغط العالي التي توجد برفقتها معامل فصل الغاز عن النفط ومعامل التثبيت والموازنة ومصفاة تكرير رأس تنورة ، بشرط أن يرشدهم عمال النفط المتمرسون على الاهداف التي يوجهون إليها ضرباتهم . ومع ذلك ؛ فإن وجود احتياطي للكثير من المكونات الدقيقة يقلل من خطورة ضرب بعضها . وسيكون ضروريا توافر معرفة كبيرة بأداء الأعمال التي تحتاج كفاءة.

أما الحريق فهو اسوأ كارثة يمكن أن تحل بأي حقل من حقول النفط ، أو مجمع صهاريج ، أو مصفاة تكرير ، أو محطة شحن . وبعض الاهداف بهذا الصدد عرضة للخطر تماما بينما بعضها الآخر آمن .

وعلى سبيل المثال فإن النفط الخام الثقيل صعب الاشتعال حتى لو كان في صهاريج التخزين . والحاويات العملاقة الموجودة في جويمة يبلغ سمك قاعها ١,٧ بوصة . وتستطيع الطلقات الانفجارية أن تخترق هذه الحاويات ثم تتوقف وتخمد في السائل الكثيف . أما الصهاريج الكبيرة فيمكن تدميرها بالقنابل أولا ثم القاء النابالم أو المواد الحارقة عليها .[2]

أما النفط الاخف الممزوج بمواد طيارة ، مثل ذلك الموجود في " غوار " فمن السهل أن يشتعل ومن الصعب أن ينطفئ . وقد أصيب بئر نفطي من هذا النوع في سيناء بصاروخ اسرائيلي شارد . وقد ظلت النيران مشتعلة فيه لعدة شهور دون أن تمكن السيطرة عليه[3] . كما اضطرمت النيران مؤخرا لعدة أيام في آبار في إيران ويومنج رغم التدابير المضادة السريعة.[4]

وتكثر المواد القابلة للاحتراق حيثما يتم معالجة أو تخزين المواد الغازية . ومعامل فصل الغاز عن النفط ومعامل التثبيت والموازنة بشكل خاص قابلة للاشتعال ، لكن صهاريج تخزين النفط عالي الاوكتين تعتبر اهدافا أكثر منعة

---

[1] نفس المصدر السابق .

[2] تم استقاء هذه البيانات تليفونيا من محطة " وريتز " التابعة للجيش الأمريكي ، معمل تأثيرات الاسلحة .

[3] ارنو دي بورشجراف ـ نيوزويك ـ ٣١ مارس ١٩٧٥ ـ ص ٤٨ .

[4] Oil and Gas Journal, Nov. 11, 1974. P. 128; Jan. 6, 1975, pp. 40- 41.

مما يبدو ظاهريا . فبعض النيران المحدودة ستندلع من الفتحات التي احدثتها الاسلحة المـساعدة ، لكـن نـادرا مـا تنفجر الحاويات فعندما يبدأ حريق كبير في موقع من المواقع فإن المسافات الموجودة بين الصهاريج تمنع انتـشارها إلى مواقع أخرى في نفس الوقت .وعلى هذا فإن الحريق قد ينشب في كل صهريج على حدة . [١]

أما اشتعال الحرائق في التسهيلات النفطية الموجودة قبالة الشاطئ داخل الماء فيمكن أن تكون مخيفة بصفة خاصـة . فقد استغرق الحريق الذي نشب في رصيف نفطي واحد ، تابع ١٩٧٠ . والسبب في ذلك لم يكن شـيئا أكثـر مـن ترك أحد الصمامات مفتوحا بالصدفة [٢] . وستكون الاخطار مضاعفة في منطقة حقول الـنفط الرئيـسية بالـسعودية نظرا لأن الرياح السائدة في الخليج الفارسي يمكن أن تجرف النفط المحترق جنوبا من " بري " لتغلق مواقع هبـوط القوات البرمائية وتسهيلات ميناء جوية ورأس تنورة .

وأخيرا ، فإن الانفجارات في مناطق الشحن يمكن أن تهدم المنشآت الموجودة على الـشاطئ وتـسويها بـالارض . وسيكون كافيا أن تشتعل النيران في ناقلة نفط عملاقة واحدة تحمل بنزينا أو مادة مثل الـنفط (الـذي يتميـز بنقطـة اشتعال منخفضة) أثناء وقوفها على القرب من أحد الارصفة . وعلى سبيل المقارنة يكفي أن نعلم أن ٧٠ طنا مـن الغاز الطبيعي المسيل قد دمرت مربعا كاملا يضم ٨٠ مجموعة سكنية في كليفاند منذ ٣٠ عاما . وعلى ذلـك فـإن ١٠٠ ألف طن أو أكثر ستكون كارثة افدح من ذلك بكثير . [٣]

ومن الواضح ان الفرص الاكبر لتخريب المنشآت النفطية أو القيام بغارات جوية مدمرة لها ستنتشر قبـل أن تـصل القوات الأمريكية بكامل قوتها ، لكن ستظل هناك احتمالات كبيرة بعد اقرار الامن بها .

الرد

سيتفاوت الاحتياج لاطقم مدنية للقيام باصلاح المنشآت النفطية وتجديدها تبعا لكمية الدمار الذي أنزلته بها العناصـر المعادية وسيفوق العطب الذي يحدث لها - حتى على نطاق متواضع - امكانات الولايات المتحدة لاعـادة تأهيـل هذه التسهيلات النفطية بسرعة .

ففي الأعمال التمهيدية ستكون هناك حاجة إلى طاقم يتراوح بين ٢٤ و ٣٠ رجلا لمدة شهر تقريبا للغوص فـي بئـر واحدة من آبار النفط السعودي الموجودة على الشاطئ ، في ظل ظـروف نموذجيـة تفتـرض تـوافر المعـدات والادوات في الموقع وعدم وجود أي مشاكل غير متوقعة [٤]. ويمكن أن تستغرق ضعف هذا الوقت الحـالات التـي

---

[1] Weapons Effects Laboratory, Vicksburg, Miss, June 2. 1975.

[٢] How Shell rejuvenated lire - Damaged Bay Marchand Walls, " Ocean Indus- try, October 1973, p. 47, and Nelson, R. F., " The Bay Marchand Fire. " Journal of Petroleum Technology, March 1972, p. 225.

[٣] Dennis Pitts, " If a supertanker Expioded" , Washington Star - News, Famiy Weekly section, June 8, 1975, pp. 4, 21.

[٤] بيانات الحفر مستقاة من دومان Greorge A. Doumani وجوزيف ريفا Jr. Riva, Jodeph P. - - مركـز البحـوث بالكونجرس - قسم العلوم السياسية - مايو ١٩٧٥ .

تتراوح فيها الاوضاع بين جيد وممتاز . واذا ما قام المخربون بسد ١٠٠ بئر في نفس الوقـت أو اضـرموا فيهـا النيران ، فانهم سيحرمون الولايات المتحدة من أكثر من مليون برميل من النفط يوميا إلى أن تصل فـرق اضـافية كافية من أجهزة الحفر والانابيب والاطارات الخارجية والمعدات والتجهيزات .

أما الارصفة والآبار النفطية الموجودة داخل الماء قبالة الشاطئ فسيكون من الاصعب القيام بالتجديد والاحلال لها .

فالجدير بالذكر ـ بهذا الصدد ـ أن ١٦ شركة خاصة وثلاث وكالات حكومية اشركت ٦٥٠٠ رجـل فـي مكافحـة الحريق الذي نشب في خليج " ماركاند " قبالة الساحل الأمريكي . وقامت سفينتان كبيرتان من سفن مكافحـة الحريـق برش ماء البحر على كل المباني القائمة على رصيف الميناء لمنعها من الانصهار . كما قامت خمسة أجهـزة حفـر متحركة وجهازان للرفع و ١١ صندلا محملة بالطين بالعمل المنسق معا لسد مداخل آبار النفط ، وضخ الميـاه فـي الطبقة الارضية التي يتجمع فيها النفط لمنعه من الاختلاط بالنيران وزيادة اشتعالها . ثم قامـت بعـد ذلـك بـاغلاق الآبار المشتعلة بالطين .وقام أحد الصنادل ، المزودة بونش حمولة ٥٠٠ طن ، برفع ٣٠٠٠ طن من الانقاض قبـل توصيل الفوهات الجديدة للآبار بالارصفة الجديدة التي تم انشاؤها .وأقيم مركز تحكم خاص علـى الـشاطئ مـزود بكل وسائل الاتصال ومصادر الطاقة وامدادات الوقود ومهبط لطائرات الهليوكبتر وحي سكني لتوفير سبل الاعاشـة للمشرفين ـ كل هذا تم عمله من أجل مكافحة حريق واحد شب في أحد الارصفة بالولايـات المتحـدة . ويمكـن للحرائق التي قد تنشب في عدد قليل فقط من أرصفة " بري " . ان تسبب اضطرابا أكبر من ذلك بكثير.[١]

كما أن العديد من قطع الغيار تعاني من العجز في امداداتها الآن . وتوشك صور أخرى من اوجه القـصور علـى ان تحدث . وتوجد حاليا في الولايات المتحدة طلبيات متأخرة كان يجب توريدها منذ ١٨ شهرا مضت ، مـن بينهـا طلبيات لابراج حفر للتنقيب عن النفط ، وصواري لازمة للاستخدام في حفر آبار جديدة والحفاظ علـى اسـتمرارها في الانتاج ـ وهناك طلبيات متراكمة منذ أكثر من عام . كما أن العرض يقل عن الطلب فيما يتعلق بأنابيب الحفـر والمواد المعلقة للآبار ، والانفاق ، وأدوات التخريم وموانع الانفجار والصمامات وأجهزة قيـاس الـضغط وبعـض المنتجات الأخرى مثل النشا والصودا الكاوية والكحوليات والكيماويات العضوية ، ولن يكـون الـصلب ـ الـذي يدخل في صناعة كل شيء بدءا من الارصفة الموجودة داخل الماء قبالة الـشاطئ إلـى الانابيـب والـصفائح ـ متوافرا على الفور إذا انفجرت عناصر كثيرة في المجمع النفطي السعودي [٢] . بل ان المكونات البالغـة الـضخامة التي تدخل في صناعة الشحن بالسفن يمكن أن تخلق قيودا شديدة على شبكة النقل الأمريكية .

وستكون النفقات باهظة .

---

[١] Ocean Industry, October, 1973, pp. 47- 50; jourml of Petroleum Technolo- gy, March 1972, pp. 225- 249.

[٢] " Outlook For Federal Goals to Accelerate Leasing of Oil and Gas Resources on the Outer Continental Shelf " . Report No. B- 118678. Washington. U. S. General Accounting Office, March 19, 1975, 40 pp.; " Shortages Htinder Industry Driveto Incease Supply, " Oil " Uncertaintiesand Gas Journal, Nov. 18, 1974, pp. 25- 28, parkins, Carl, Remain in the Tubular Market, " World Oil, Feb. 1, 1975, p. 30- 32.

فالمعدل الحالي لحفر بئر واحد على الشاطئ السعودي يبلغ ٢٠٠ دولار للبرميل في اليـوم ، أو ٢,٤ مليـون دولار لبئر سعودي متوسط ينتج ١٢ ألف برميل في اليوم [١]. أما محاولة تستغرق ٩٠ يوما لاخمـاد حريـق ينـشب فـي رصيف واحد موجود داخل الماء قبالة الشاطئ في خليج المكسيك ، فيقدر تكاليفها خبير حرائق النفط ريد أدير Red Adair بمبلغ يتروح بين ١٥ و ١٨ مليون دولار ، هذا دون حساب نفقات حفر آبار بديلـة أو نفقـات الاضـرار التي حدثت والعائدات الضائعة [٢] . ولذلك فإن النفقات في السعودية ستكون مذهلة .

فبهذه المعدلات ، يمكن أن تكون تكاليف إعادة تأهيل المنشآت النفطية السعودية فاحشة إذا ما قام المخربون بعملهـم بكفاءة . واذا كانت " القيمة الدفترية " للمنشآت والتجهيزات المادية المملوكة لشركة " أرامكو " تقـدر مـع الـتحفظ بأكثر من مليار دولار ، فإن اسعار الاحلال والتجديد ستفوق هذا الرقم [٣] . بالتالي فإن القيـود المفروضـة علـى الميزانية بالاضافة إلى المتطلبات الضرورية للوقت الحاضر ستكون غير محتملة .

متطلبات تشغيل المنشآت النفطية

انتاج النفط

سيكون تشغيل المنشآت النفطية السعودية مهمة جليلة إذا استولت القوات الأمريكية على جميع الاهـداف المنـشودة في حالة سليمة تماما وقامت بتأمينها .

وبهذا الخصوص تجدر ملاحظة أن معظم العاملين في شركة (ارامكو) من العـرب ، ومـن بيـنهم كـل الفتيـين والمشرفين تقريبا [٤] . أما حقل نفط بقيق فتتم ادارته بما يشبه سياسة التسيير الـذاتي . ويـشرف عليـه الـسعوديون بشكل كامل [٥] . ويبلغ العدد الاجمالي لقوة العمل السعودية ١٠ آلاف شخص تتوزعهم تخصصات عديدة بـدءا مـن الأعمال الشاقة في حقول النفط إلى مهندسي المستودعات النفطية (انظر الجدول رقم ١٦ كعينة موضحة لذلك).

---

[١] Scott , R. W., "Saudi Arabia : Where the Oil, Is?, " World Oil, Feb. 1, 1975, p. p. 148.

[٢] Taylor, Dceald. M., " rED- 1- Semi- Submarine For North Sea Emergen- cies " , Ocean Industry, September 1973, pp. 118- 119.

[٣] كانت " القيمة الدفترية " لممتلكات وتجهيزات ومعدات شركة ارامكو عام ١٩٧٢ تقدر بـ ١,٩ مليار دولار ، أو حـوالي مليار دولار بعد خفض قيمتها . وليست كل هذه الممتلكات موجودة في منطقة الحقول الرئيسية للنفط الـسعودية . انظـر : الكونجرس الأمريكي مجلس الشيوخ ـ اللجنة الفرعية للشركات متعددة الجنسيات التابعة للجنة العلاقات الخارجية الشركات متعددة الجنسيات والسياسة الخارجية الأمريكية ـ الجزء ٨ ـ واشنطن ـ مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكي ـ ١٩٧٥ ـ ص ٣٨١ .

[٤] كانت قوة العمل في ١٩٧٣ تشمل ١٠٢٣٨ سعوديا ، و١٢١٣ مواطنا امريكيا ، و١٥٥٠ آخرين ، باجمالي ١٣,٠٠١ . " حقائق وأرقام ـ ١٩٧٣ " ـ الظهران ـ السعودية ـ ادارة العلاقات العامة بـشركة ارامكـو ـ (١٩٧٤) ـ ـ ص ١٤ ـ وارقام العاملين الامريكيين تستعبد الاشخاص الذين يعولهم عاملون امريكيون ويقيمون معهم في السعودية .

[٥] ارنودي بورشجراف ـ نيوزويك ٣١ مارس ١٩٧٥ـ ص ٤٨ .

ويمكن – في حالة فرض الاوبك لحظر نفطي – ان تبقى الاطقم المحلية في أعمالها التي تسهل لهـا القيـام بـدور المخربين المحتملين . وعلى الارجح أن حكومة الرياض ستأمرهم بايقاف انتـاج الـنفط كليـة عـن طريـق تـرك وظائفهم، وهو أمر سيسهل الحفاظ على الامن لكنه سيخلق مشكلة البحث الفـوري عـن بـدلاء لهـم . وستـساعد مضاعفة المرتبات والحوافز عملية تجنيد عاملين يحلون عاملين يحلون محلهم . لكـن سـيتعين تجنيـد متخصـصين مدنيين من الشركات الاجنبية منهم لاسباب امنية . وحتى في هذه الحالة فانه يمكن توقع ظهور نقـص فـي بعـض الفئات والتخصصات .

وسيتعين ترتيب مراتب الساطة لتكون متناسبة مع الظروف . فالعمليات الاولية – على سبيل المثـال – قـد تحـت اشراف الجيش باتباع تدابير الشئون المدنية في البلدان المحتلة . أما الساطات المدنيـة ، سـواء كانـت حكوميـة أو للمشروعات الخاصة ، فيمكن أن تتلو ذلك بعد أن تستقر الاوضاع . ويمكن – كبديل لذلك – ان تمـارس شـركة " أرامكو " ساطتها الكاملة من البداية . وعموا فإن مسألة الادارة برمتها ستستحق دراسة مستقلة .

نقل النفط

ستنشأ الحاجة إلى ٦٧٨ ناقلة ، متوسط الحمولة الصافية لكل منها ٨٧,٥٠٠ طن ، لنقل ٦,٢ مليون برميل من الـنفط يوميا ، من منطقة حقول النفط الرئيسية بالسعودية إلى محطات التفريغ الأمريكية .[١]

وليس متاحا سوى ٦٧ سفينة ملائمة لهذا الفرض تملكها شركات امريكية ومسجلة في الولايات المتحـدة . (انظـر الجدول ١٧) . وهذا العدد يمكنه أن يفي بالكاد بواحد على عشرين من المطلوب . فإذا اضفنا النـاقلات المملوكـة لشركات امريكية لكنها ترفع اعلاما اجنبية فإن العدد الاجمالي يرتفع إلى ٥١٧ ناقلة ، وهو عـدد يمكـن ان يحمـل ثلاثة ارباع الشحنات المطلوب نقلها . وعلى أي حال ؛ فانه سيتعين على ١٠٩ سـفينة – أكبـر مـن ان تـستقبلها موانينا – ان تنقل حمولتها إلى أي سفن اصغر في عرض المحيط في المياه غير الآمنة المقابلة للساحل الأمريكـي . وسيظل بعد ذلك عجز قدره ١٦١ سفينة . وسيتوقف التعاون مع الملاك الآخرين للسفن في البلـدان الأخـرى علـى ميولهم السياسية وظروفهم الاقتصادية في وقت الحاجة اليهم .

ويبلغ عدد العاملين اللازم لتشغيل ٦٧٨ ناقلة ما يقرب من ٢٣,٧٠٠ من القباطنة والبحارة[٢] . والمجموعة الـصغيرة من الناقلات المملوكة لامريكيين والمسجلة في الولايات المتحدة مزودة أساسا ببحارة امريكيين . أما معظم طـواقم

---

[١] يمكن لعشر ناقلات متوسط الحمولة المصافية لكل منها ٨٥ ألف طن أن تحمل الواردات الأمريكية اليومية التي تبلغ ٦,٢ مليون برميل (٨٤٧ ألف طن صافي) ، مع بعض الوفر . ويمكن لعدد ٧٠٠ من مثل هذه الناقلات أن ينقل ٣٩ مليون طن عبر فترة السبعين يوما التي تستغرقها معظم الناقلات لقطع الرحلة من الساحل الأمريكي الشرقي إلى رأس تنـورة ذهابـا وايابا (٧٨٤٠٠٠ × ١٠,٧٠ ناقلات × ٧٠) . فالمطلوب على وجه الدقة ٩,٧ ناقلة يوميا أو ٦٧٨ ناقلة في الفترة كلها كل منها تحمل ٨٧,٥٠٠ طن .

[٢] حتى وقت قريب يقوم بتسيير الناقلة طاقة مكون من عدد يتراوح بين ٢٥ و ٣٥ شخـصا فـي النمـاذج الحديثـة . وقـد استخدمت دراستنا عدد ٣٥ كمتوسط عام .

أما البيانات الخاص بهذه المسألة فقد استقيناها تليفونيا في ١٢ يونيو ١٩٧٥ من الادارة البحرية ومجلس بناء السفن .

السفن الأخرى فتعتمد إلى حد بعيد ، أو بالكامل ، على اجانب لايدينون بالولاء إلى الولايـات المتحـدة ، كمـا أن توافرهم في حالات الطوارئ ليس امرا مؤكدا فإذا رفضوا العمل في ظل ظروف قتالية ، بصرف النظر عن بـدل الخطر الذي سيتقاضونه أو المكافآت الأخرى التي سيحصلون عليها ، فإن الولايات المتحدة تـستطيع – نظريـا – ان توفر بدلاء مدربين لهم بأعداد كافية [1] . ومع ذلك فإن الولايات المتحدة – في الحقيقـة – لـن تـستطيع أن تستدعي – بالامر – ناقلات مسجلة في دول اجنبية للعمل في ظل حالة الطوارئ . [2]

والتبعات المؤدية المحتملة لذلك واضحة وجلية .

المتخصصون المدنيون في منطقة حقول النفط الاساسية بالسعودية

عينة توضيحية

العاملون بالانتاج

العاملون في حقول النفط

طاقم الحفر :

مهندس حفر . . مهندس لمستودع البترول – جيولوجي – رئيس عمال – حفار ، مراقب بـرج الحفـر – عامـل مختص بالعدد والآلات وعمال الاوناش .

قاطم الانتاج :

رئيس لمستودع البترول – جيولوجي – كيميائي – رئيس عمال – عامل موتورات – عمال قياس – عمـال ضخ – عمال للمهام العامة .

طاقم خدمة الآبار :

رئيس عمال – مهندسون – كيميائي – عمال لادارة الآلات – عمال للهمام العامة .

تصنيف العاملين [3]:

مهندسون كيميائيون – كيميائون – مهندسو آلات . مهندسون كهربائيون – عمال كهرباء – أخـصائيون كمبيـوتر – أخصائيون في استخراج المعادن – مهندسون مدنيون – أحصائيون في علم الفيزيـاء – خبـراء فـي الآلات – خبراء احصاء – عمال للمهام العامة .

---

[1] نفس المصدر السابق .

[2] شهادة مساعد وزير الدفاع بالنيابة جون بينيت John J. Bennett أمام اللجنة الفرعية لمشاة البحرية التابعة للجنة البحرية وصيد الاسماك بمجلس النواب – ٥ يونيو ١٩٧٥ .

[3] مصافي تكرير أجهزة تثبيت : اجهزة فصل النفط عن الغاز ، محطات ضخ .

أفراد معاونون

النقل :

سائقون ـ مكانيكيون للآلات ذاتية الحركة ـ عمال للمخازن ـ عمـال مراسـلة ـ عمـال لمراقبـة المـرور ـ مهندسون للسكك الحديدية ـ رجال مطافئ ـ عمال لتشغيل الفرامل . عمال شواطئ ـ بحارة ـ قباطنة بحر وجـو ـ عمال لصيانة الطائرات .

الادارة :

محاسبون ـ كتبة ـ اداريون ـ مشرفون ـ اخصائيون في الطب ـ عمال لمواد الاعاشة ـ موظفو اتصالات .

الاخصائيون والحرفيون :

عمال لحام ـ عمال جارة ـ عمال سباكة ـ عمال للآلات البخارية مصممون ورسـامون ـ غطاسـون ـ عمـال للمعدات الثقيلة ـ عمال مساحة ـ نقاشون ـ عمال لألواح المعادن ـ عمال بناء ـ عمال لتركيـب الانابيـب فـي الأرض ـ خبراء مؤن وامدادات ـ خبراء في الهدم .

عينة لمرتبات الاخصائيين في البترول [1]:

مهندسون	من ١٧ ألف إلى ٢١,٠٠٠ دولار
مشرفون	من ١٧٥٠٠ إلى ٢٢ ألف دولار
غير المشرفين	من ١٦,٠٠٠ إلى ٢٠ ألف دولار .

[1] المرتبات المذكورة عليه هي مرتبات الدرجة المتوسطة تزيد بنسبة ١٠ % عن كل عشر سنوات خبرة لكـل حالـة مـن الحالات .

ملحوظة : راجع ثبت المصطلحات للتعرف على توصيف وظائف العاملين في حقول النفط المذكورة عالية .

المصدر : فرص العمل في مجال النفط والغاز .. صحيفة النفط والغاز الصادرة في ١٠ سبتمبر ١٩٧٤ ص ٧٦.

جدول (١٧)

ناقلات النفط المطلوبة وجهات الحصول عليها

الناقلات المطلوبة

	عدد السفن	برميل في اليوم	صافي الحمولة بالطن
واردات النفط الأمريكية		٦,٢٠٠,٠٠٠	٨٤٧,٠٠٠
كمية الحمولة المطلوبة للناقلات		٤٣٤,٠٠٠,٠٠٠	٥٩,٢٩٠,٠٠٠
العدد الاساسي للناقلات	٦٧٨		(١) ٨٧,٥٠٠
جهات الحصول على الناقلات			
ناقلات مملوكة للولايات المتحدة ومسجلة بها :		العدد	صافي الحمولة
العدد الاجمالي		٢٢٩	٨,٥٣٨,٦٠٠
سفن ساحلية صغيرة		١٦٢	٤,٨٨٨,٠٠٠
الناقلات الصالحة		٦٧	٣,٦٥٠,٦٠٠
ناقلات مملوكة للولايات المتحدة ومسجلة في دول أجنبية :			
العدد الاجمالي		٤٨٥	٤١,٧٣٩,٠٣٨
سفن ساحلية صغيرة		٣٥	١٨٤,٥٤١
الناقلات الصالحة		٤٥٠	٤١,٥٨٤,٤٩٧
كل الناقلات الصالحة المملوكة للولايات المتحدة(٢)			
مسجلة في الولايات المتحدة		٦٧	٣,٦٥٠,٦٠٠
مسجلة في دول أجنبية		٤٥٠	٤١,٥٥٤,٤٩٧
الناقلات الصالحة		٥١٧	٤٥,٢٠٥,٠٩٧
المطلوب مقابل المتاح			
الناقلات المطلوبة		٦٧٨	٥٩,٢٩٠,٠٠٠
موارد امريكية متاحة		٥١٧	٤٥,٢٠٥,٠٩٧
العجز		١٦١	١٤,٠٨٤,٩٠٣

هوامش الجدول

(١) لكل سفينة .

(٢) كل الناقلات الصالحة المملوكة للولايات المتحدة تشمل ١٠٩ ناقلة الحمولة الصافية لكل منها فـوق ١٢٠ ألـف طن (٣ مسجلة في الولايات المتحدة و ١٠٦ مسجلة في دول اجنبية) . ولا تستطيع هذه الناقلات حمولاتهـا فـي الموانى الأمريكية دون نقلها إلى سفن اصغر خارج الميناء قبالة الشاطئ .

المـصادر : " U.S.Dry Cargo and Tanker Fleets, 1. 000 Gross Tons and Over. Vessel Inventory Report " as of Dec. 31 . 1974 (report No. Mar- 560- 19, Feb. 19, 1975); and "Foreign Flag Merchant ships Owned by U.S. Parent Com- merce, Maritime Administration- Supplemented by Maritime Administration on June 5- 6 , 1975.

الفصل الرابع خاتمة

ملخص واستنتاجات

أعلن وزير الدفاع شليزنجر مؤخرا ـ أثناء حديث مرتجل له ـ أنه " من المجدي في الواقع القيام بعمليات عـسكرية " ضد الدول المصدرة للبترول الواقعة بالقرب الخليج الفارسي .[١] وهناك مقالتان منشورتان علنا متفقتـان معـه فـي هذا الرأي .[٢]

وهذه التقييمات ، التي من الواضح أنها تستند إلى دراسات سطحيه تبدر متفائلة باستحسان هذه المهمة .

إن الولايات المتحدة تستطيع بسهولة أن تلحق الهزيمة بالقوات المسلحة لدول الاوبك في أي مكـان ، وأن تـستولي على حقول النفط وتسهيلاتها . لكن الحفاظ على هذه المنشآت سليمة تماما سيكون افتراضا غير مأمون العواقب فـي ظل ظروف مثالية .

فحتى إذا كانت المفاجآت ممكنة " وهو احتمال هزيل في أي أزمة تثيرها الاوبك " فإن قوات المظليـة الأمريكيـة أقل من ان تغطي الاهداف الضرورية بسرعة ـ كما أن القوات البرمائية بطيئـة للغايـة . ويمكـن للمخـربين ان يعيثوا فسادا ودمارا قبل أن تصل هذه القوات .

وبافتراض ان عددا من المنشآت النفطية قد بقي سليما تماما في بداية الأمر بحيث يكفي خدمة المـصالح الأمريكيـة (وهو ما يمكن ان يكون عليه الحال إذا كانت سلطات دول الاوبك تفتقـر إلـى الحـسم أو إذا كانـت جماعـات التخريب تفتقر إلى الكفاءة) ، فإن الحفاظ على الامن وفي البحر والجو لفترة لا محدودة قوات تتراوح بـين فـرقتين وأربع فرق مع عدد يتناسب معها من القوات المعاونة .

وسيكون من الصعب اصلاح أو استبدال الممتلكات التي سيدمرها العدو ، نظـرا لأن القـوة البـشرية والماديـة المتخصصة تعاني من النقص في امداداتها .وستكون العمليات اليومية البسيطة صعبة ، حتى إذا ما تم تـأمين كـل شيء . وفي الواقع فانه يتعين تجنيد عمال النفط الأمريكيين بالجملية ليحلوا محل نظرائهم من عمال الاوبك .

---

[١] مؤتمر وزير الدفاع جيمس شليزنجر في البنتاجون ـ ١٤ يناير ١٩٧٥.

[٢] Interuention " , and Igno = Tucker, Robert W., Oil: The Issue of America tus, Miles, " Seizing Arab Oil.

والتدخل السوفيتي المباشر ، الذي يستخف به بعض المتنبئين [1] سيكون احتمالا بارزا ، إذا وضعنا في الاعتبار التعادل النووي الاستراتيجي وقد يجعل هذا التدخل السوفيتي مهمتنا مستحيلة إذا وجهنا ضربتنا إلى الشرق الأوسط.

وستكون الامكانات الأمريكية التقليدية ، المحمولة جوا والبرمائية ، غير كافية لتثبيت وضع مستقر ضد الفرق العسكرية السوفيتية المتمركزة بصورة مسبقة في منطقة العمليات بهدف الردع، كما أن تفجير الاسلحة النووية التكتيكية لمساعدة قواتنا الهجومية سيدمر الممتلكات التي سعينا إلى الاستيلاء عليها وسيكون الأمر موضع شك أيضاً إذا شنت موسكو فحسب هجمات جوية ضد تسهيلات انتاج النفط - حيث يمكن أن ينجم دمار هائل إذا نجحت طلعات جوية قليلة العدد في التسلل خلف دفاعاتنا .

كما أن التلويح بالاسلحة النووية الاستراتيجية لتقوية وضعنا يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية إذا استوعب الكرملين خدعتنا ، فإذا لجأنا إلى محاولة اتخاذ موقف القائم على التكافؤ مع العدو دون تدبير وسائل الدفاع اللازمة فاننا سنضطر إلى الانسحاب .

والمناطق الأخرى لدول الاوبك ستكون حصينة ضد معظم التهديدات الجوية والبرية السوفيتية ، لكن القدرات الأمريكية على ضمان المرور الآمن لناقلات وسفن الامداد والتموين سيكون عموما عرضة لشكوك جدية إذا لجأت الغواصات السوفيتية إلى استخدام القوة .

وباختصار ، فإن النجاح سيعتمد إلى حد بعيد على شرطين اساسيين - الا يلحق بالمنشآت النفطية أكثر من أذى طفيف .

- ان يمتنع السوفيت عن التدخل المسلح .

وحيث إنه لا يمكن ضمان أي من الشرطين فإن العمليات العسكرية لانقاذ الولايات المتحدة (وحلفائها بدرجة أقل) من حظر نفطي محكم تفرضه الاوبك ، ستؤدي إلى تكاليف باهظة ومخاطر كبير معا ، حيثما ركزنا من أجل ذلك . وبهذا ستستنفد الولايات المتحدة احتياجاتها الاستراتيجية من النفط بالاضافة إلى أن الكمية القليلة المتبقية منه سيتم تركها لحالات كئيبة ، وسيكون ثمن الفشل فيها الوقوع في مآزق ذات عواقب سياسية واقتصادية واجتماعية وسيكولوجية ، وربما عسكرية ، بعيدة المدى والأثر .

الملاحق

ملحق (أ)

(مقتطفات مختارة من تصريحات كبار المسئولين الأمريكيين) .

رئيس الولايات المتحدة ، وزير الخارجية ، وزير الدفاع قاموا جميعا بالادلاء بتصريحات علنية تتعلق باستخدام القوات المسلحة الأمريكية في الرد على حظر نفطي . وفيما يلي مقتطفات من هذه التصريحات حول ذلك الموضوع طبقا للترتيب الزمني الذي ألقيت فيه .

---

[1] نفس المصدر السابق .

الرئيس فورد

حديث صحفي خاص لصحيفة يواس نيوز آندوورلد لوريبورن في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٤ . ص ٢٤.

سؤال : ألقيتم خطابا قويا في هيئة الأمم مؤخرا أكدتم فيه المصالح الحيوية للدول الصناعية في استمرار تدفق الـنفط بسعر منخفض من الدول المنتجة له وأوضحتم الاخطار التي ستحدث إذا لم يتم هذا الأمر .. هل كان لمثل هذا ايـة نتائج ؟

الرئيس : اننا نبذل كل ما في وسعنا لمحاولة التوفيق بين مجموعة الدول المستهلكة للنفط وقد أحرزنا بعض النجـاح في هذا السبيل .. فإذا امكننا تحقيق هذا الأمر وكذلك تطوير التعاون مع الدول المنتجة له .. فانني آمـل فـي أننـا يمكننا تجنب أي ارتفاع في اسعار النفط بصفة مؤكدة بل والعمل على اجراء بعض التخفيضات على هـذه الاسـعار في العالم .. ولكن في بادئ الأمر علينا ان نعمل على تحقيق هذا الوضع خطوة بخطوة .

سؤال : نتيجة لهذا الخطاب كانت هناك تكهنات في الصحافة عن احتمال قيما الولايات المتحدة بعمل عـسكري فـي الشرق الأوسط لتأمين امداداتنا النفطية وتمت الاشارة إلى ليبيا والكويت في هذا السبيل لدى أي علم عن خطة بهـذا الصدد .

سؤال : هل ترون أنه من الأمور التي لا تتسم بالمسئولية الادلاء بمثل هذا التعليق عن الاجراء العسكري ؟

الرئيس : أظن أن مثل هذا التكهن لا يستند إلى أي خطة لدى علم بها .

(حديث خاص لمجلة " التايم " في ٢٠ يناير ١٩٧٥ ص ٢٠.

سؤال : إذا انتقلنا إلى السياسة الخارجية هل لديكم مزيد من المعلومات حول فكرة اسـتخدام القـوة فـي الـشرق الأوسط وبمقتضى أي ظروف يتم هذا العمل ؟

الجواب : انني اؤيد الرأي الذي أبداه كيسنجر في حديثه إلى صحيفة " بيزنس ويك " .. فالكلمة الاساسـية المتداولـة الآن هي .. " الخنق " .. فإذا قرأت رده على سؤال افتراضي فانه لم يقل أن القوة قد تستعمل لتغييـر الاسـعار .. وكان كلامه أنه لن يستبعد اللجوء إلى القوة إذا كان العالم الحر أو العالم الصناعي سيتعرض للخنق . وانني أعيـد تأكيد التأييد لهذا الأمر من خلال رده على هذا السؤال الافتراضي .

سؤال : ما هو تعريفكم للخنق ؟

الجواب : إذا ترجمت هذه الكلمة إلى اصطلاح خاص بالانسان فإن معناه انك على وشك السقوط أرضا .

مؤتمر صحفي للرئيس فورد في ٢١ يناير ١٩٧٥ ... نشرة وزارة الخارجية في ١٠ فبراير ص ١٨٩ - ١٨٠ .

سؤال : السيد الرئيس ، لقد قلتم انتم والوزير كيسنجر أنه في حالة خنق الغرب بواسطة الدول المنتجة للبترول فـانكم ستلجئون إلى استعمال القوة العسكرية . وكنتم تتحدثون عن هذا الوضع باعتبـاره أمـرا افتراضـيا . وعلـى هـذا الاساس أعتقد أن الشعب الأمريكي يود أن يعرف ما إذا كنتم في حاجة إلى أن تطلبوا من الكونجرس الموافقة علـى إعلان الحرب أو أنكم سوف تتخطون هذا الاجراء الدستوري كما فعل بعض اسلافكم من قبل ؟

الرئيس : اؤكد لك أنه اننا سنستخدم الاجراءات الدستورية الكاملة المطلوبة من الرئيس في أي مناسـبة يكـون فيهـا تعهد بإقحام قوات عسكرية أمريكية في أي اشتباك .

سؤال : أود يا سيادة الرئيس متابعة السؤال الذي ألقته هيلين توماس .. فقد كانت هناك مناقشات مطولة كما تعلمـون حول مسألة التدخل في الشرق الأوسط وقد قلتم كما قال الآخرون أنه يجب أخذ هـذا الأمـر بعـين الاعتبـار إذا تعرضت اقتصاديات الغرب للخنق وكما تعلمون يا سيادة الرئيس فإن ميثاق الأمم المتحدة يـنص علـى أن علـى جميع أعضائها الامتناع في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستخدام القوة ضد أية دولة فيمـا يتعلـق بالـسيادة علـى أراضيها واستقلالها السياسي .. والآن يا سيادة الرئيس أود أن أعرف ما إذا كان هـذا القـسم مـن ميثـاق الأمـم المتحدة قد تم وضعه في الاعتبار قبل صدور هذه التصريحات من أعضاء الادارة الأمريكية أم لا .. فـإذا كانـت الاجابة هي : لا .. فلماذا ؟

الرئيس فورد : حسنا .. السؤال الافتراضي الذي تم توجيهه إلى الوزير كيسنجر هو سؤال افتراضـي مـن أقـصى نوع ... وأعتقد أنه إذا كان على أن أوضح رأيي فيما يتعلق بإجابة الوزير كيسنجر على هذا الـسؤال فـانني أؤيـد اجابته تمام التأييد .

وانني لا أستطيع أن أقول لكم ما إذا كان كيسنجر قد نظر بعين الاعتبار إلى هذا الجزء من ميثاق الأمـم المتحـدة في الوقت الذي ادلى فيه بهذا التعليق أم لا : فانه إذا تم القيام بخنق دولة .. وانني استعمل لفـظ " خنـق " بمعنـى السؤال الافتراضي - فإن هذا في واقع الأمر يعني أن هذه الدولة لها الحق في حماية نفسها من الموت .

سؤال : سيادة الرئيس : هل فرض حظر نفطي جديد يمكن اعتباره " خنقا " ؟

الرئيس : على وجه التأكيد فما من شيء يمكن مقارنته بذلك الذي حدث ١٩٧٣ .

(حديث صحفي أجرته شبكة تليفزيون وراديو " أن . بي . سي " في ٢٨ ينـاير ١٩٧٥ نـشرة وزارة الخارجيـة ١٧ فبراير ١٩٨٥ ص ٢٢٠) .

السيد المستشار : في مؤتمركم الصحفي المنعقد في يوم آخر تم توجيه سؤال اليك حول ما قاله دكتور كيـسنجر عـن احتمال التدخل العسكري .. وقد أثار دهشتي يا سيدي انك مارست السياسة لزمن طويل وأنك خبيـر فـي اسـتيعاب الاسئلة مثل أي شخص في هذا المجال فلماذا لم تستوعب هذا السؤال ؟ لماذا لم تقل سـوى .. " حـسنا إنـه سـؤال افتراضي ؟ " لماذا لم تتعرض لهذا السؤال ببعض التفصيل .

الرئيس فورد : لقد ذلك .. فمن أحد الجوانب أكدت ما سبق أن صرحت به على ما أعتقد في مؤتمر صـحفي سـابق ... وقد اردت أن أوضح الأمر على قدر استطاعتي بأن هذه الدولة في حالة تعرضها لخنق اقتـصادي - والكلمـة الاساسية هي " خنق " فاننا يجب أن نكون على أهبة الاستعداد ، دون أن نذكر بالتحديد ما يجب علينا فعلـه ، ونتخـذ الاجراءات الضرورية للحفاظ على بقائنا ، فإذا تعرضنا للخنق فإن المسالة تصبح إما أن نموت أو نعـيش وعنـدما تستخدم كلمة " خنق " فيما يتعلق بوجود الولايات المتحدة أو عدم وجودها فأنني اعتقد أن من حق شـعبنا أن نؤكـد له أننا لن نسمح للولايات المتحدة أن يتم خنقها حتى الموت وعلى هذا فأنه رغبة مني في أن أكون صـريحا . ولكـن

باعتدال فإنني اعتقدت أنه كان يتعين أن أقول ما سبق أن قلته في ذلك الحين فلقد اسهبت فيما قلته .. ولنني آمل أن أوضحه هنا ...

السيد المستشار : لقد نشرت صحيفة " نيوزيبيليك " الصادرة هذا الاسبوع خبرا جاء فيه أنه قد تم ارسال بعض الفرق العسكرية إلى منطقة الشرق الأوسط .. أو أنه تجري الاستعدادات لارسالها إلى هذه المنطقة ... وقد اتصلنا بالبنتاجون فأكدت هذا النبأ ولنه تم ارسال ثلاث فرق احداها فرقة متحركة جوا والاخرى محمولة جوا أما التالية فهي فرقة مدرعة .. وأنه غير واضح تمام الوضوح فيما إذا كانت هذه هي خطة طوارئ .. لاننا لا نعرف إلى أي مكان سترسل هذه الفرق في الشرق الأوسط هل يمكنك أن تلقي بعض الضوء على هذه المسالة ؟

الرئيس فورد : لا أعتقد أنني يجب أن أتحدث عن أية خطة طوارئ عسكرية على وجه الخصوص يا جون - فانني اعتقد أن ما قلته بخصوص " الخنق " وتعليق الدكتور كيسنجر عليه هو أبعد مدى يجب أن اصل إليه .

وزير الخارجية كيسنجر .

(حديث خاص لمجلة " نيوزويك " في ١٨ ديسمبر ١٩٧٤ - نشرة وزارة الخارجية الصادرة في ٢٠ يناير ١٩٧٥ ص ٦١ - ٦٢).

سؤال : إذا فشلت كل المحاولات الأخرى هل تأمل الولايات المتحدة في القيام بالتدخل العسكري في الشرق الأوسط لتامين النفط بالاسعار التي في امكاننا أن ندفعها ؟

الوزير كيسنجر : لا أعتقد أن هذا الأمر يمكن أن يكون سببا في القيام بعمل عسكري .

سؤال : الا تعتقد أن افلاس الغرب ماليا يمكن أن يكون سببا في قيام الحرب ؟

الوزير كيسنجر : افلاس الغرب ماليا يمكن تجنبه بوسائل أخرى وسنجد حلولا أخرى .

سؤال : مع كل الاحترام الواجب لكم فإن هذا لا يعتبر ردا على السؤال .

الوزير كيسنجر : انني لا استطيع التنبؤ الآن بما يجب علينا أن نفعله إذا لم يكن هناك طريقة لتجنب الافلاس المالي والانهيار الكامل للنظام الغربي - ولكنني مقتنع باننا لن نصل إلى هذا الحد ..

(حديث صحفي خاص لمجلة " بيزنس ويك " الصادرة ٢٣ ديسمبر ١٩٧٤ نشرة وزارة الخارجية الصادرة في ٢٧ يناير ١٩٧٥ ص ١٠١).

سؤال : الا تتوقع امكانية حدوث حظر نفطي آخر في القريب العاجل ؟

الوزير كيسنجر : لن يحدث الا إذا نشبت الحرب .

سؤال : حسنا الا يمكن أن يحدث هذا بعد فصل الربيع ؟

الوزير كيسنجر : انني لا أتوقع أي حظر نفطي في حالة عدم قيام الحرب .. بل انني لست متأكدا من قيام حظر نفطي في حالة نشوب الحرب ... فاتخاذ قرار في هذا الشأن سيصبح أكثر صعوبة مما كان عليه الوضع في المرة السابقة ... وإننا الآن منهمكون في مفاوضات بالغة الدقة والحساسية وهي مازالت مبشرة حتى الآن ولهذا فلماذا أتنبأ بفشلها وهي ما زالت جارية حتى الآن .

سؤال : لقد أوضح شاه إيران انه في حالة قيام حرب ثانية فانه سيقف إلى جانب العرب هل هذا يمثـل بالنـسبة لـك تغيرا في اوضاع القوى هناك ؟

الوزير كيسنجر : يتعين على أن أحلل تماما ما قاله .. ففي الماضي اتخذ الشاه موقفا أقرب إلـى الحيـاد ويتعـين أن افهم بصورة أفضل ما يعيه بخصوص وقوفه إلى جانب العرب ولكن من الواضح أن الاتجاهات في العالم الاسلامي تتجه نحو تضامن اوثق .

سؤال : من الاشياء التي نسمعها أيضاً من رجال الأعمال أن الرد الوحيد على الكارتل النفطي على المـدى البعيـد هو القيام باي شكل من اشكال العمل العسكري .. هل فكرت في اتخاذ اجراء عسكري بخصوص النفط ؟

الوزير كيسنجر : اجراء عسكري بخصوص اسعار النفط ؟

سؤال : نعم .

الوزير كيسنجر : إنه طريق محفوظ بالمخاطر . يجب علينا أن نكون قد تعلمنا من حرب فيتنـام أن دخـول الحـرب اسهل من الخروج منها انني لا أقول انه لا توجد ظروف تحتم علينا الا نلجأ إلى استخدام القوة ... بل ان اسـتخدامها في حالة قيام نزاع بشأن سعر النفط شيء واستخدامها في حالة وجود خنق فعلى للعالم الصناعي شيء آخر .

سؤال : هل تشعر بقلق فيما يمكن أن يقوم به السوفيت في الشرق الأوسط إذا تم اتخاذ أي اجـراء عـسكري ضـد كارتل النفط ؟

الوزير كيسنجر : أعتقد أنه ليس من الأمور الطيبة التنبؤ بمثل هذا الأمر .. وأن أي رئيس للولايـات المتحـدة قـد يلجأ إلى اتخاذ اجراء عسكري في الشرق الأوسط ولا ينتابه القلق بشأن ما يمكن أن يقـوم الـسوفيت بعلـه يعتبـر رئيسا لا يتصف بالتروي .. والسؤال المهم هو إلى أي مدى يسمح هو لنفسه بأن يجعل مثـل هـذا العمـل يعـوق تحركه . ولكنك لا تستطيع القول بأنك لن تأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن يفعله الـسوفيت .. ولننـي أود أن أوضـح أنه مهما كان الحال فإن اللجوء إلى استخدام القوة لن يؤخذ في الاعتبار الا في اشد حالات الطوارئ خطورة .

(مؤتمر صحفي بتاريخ ١٠ يناير ١٩٧٥ نشرة وزارة الخارجية الصادرة في نفس التاريخ ص ٦) .

سؤال : السيد الوزير .. صرح شليزينجز وزير الدفاع بأن أزمة الطاقة قد تؤدي إلى ضغوط للجـوء إلـى القـوة للحصول على النفط . ل تنظر بجدية إلى تلك المخاطر التي تحل بالدول التي تدخل الحرب من أجل النفط ؟

جواب : حسنا .. طبقا لما فهمته فإن الوزير شليزنجر كان يتعـرض لـشرح مواقـف نظريـة إذا زادت عمليـة الاعتصار إلى حد كبير .. واذا كان فهمي صحيحا لما قاله .. فإنه كان يشير أيضاً إلى نه لم تيم الوصول بعـد إلـى هذا الوضع .. ولذلك يصعب الرد على سؤالك .

(حديث صحفي مع صحيفة " بيل مويرز جورنال " الصادرة في ١٥ يناير ١٩٧٥ نشرة وزارة الخارجية ١٠ فبرايـر ص ١٧٢ ـ ١٧٣).

مويرز : حسنا . . إذا كان الضغط لا يعتبر جزءا هاما من السيناريو ، فانني بحاجة إلى ان اسألك عما كان يدور في خلدك عندما ادليت بهذا الحديث الصحفي لمجلة " بيزنس ويك " وتحدثت عن احتمال خنق الغرب ؟ ماذا كان يدور في خلدك بالضبط في هذا الوقت ؟

الوزير كيسنجر : حسنا في بادئ الأمر ان الجملة التي أثارت الكثير من الاهتمام بها قد أخذت كلية من سياق الحديث .. وكانت جزءا من حديث صحفي مطول كشفت فيه أساسا عن المفهوم الذي قمت بتطويره هنا .. بمعنى قيام علاقة تعاونية بين المستهلكين والمنتجين بالاضافة إلى أنى قد اوضحت ان الحرب السياسية والاقتصادية أو الاجراء العسكري تعتبر امورا غير مناسبة لحل مسألة اسعار النفط أو إعادة تطويق المشاكل .. الخ . وان حالة الطوارئ وحالة الطوارئ فقط التي ذكرتها في حديثي كانت على وجه الاطلاق حالة افتراضية تتم فيها محاولة خنق العالم الصناعي بأسره فعلا أو بمعنى آخر عندما يبدأ منتجو النفط المواجهة ولقد أكدت مرارا وأود أن اقول الآن أنني لا أعتقد أن مثل هذه الحالة ستحدث أنني كنت لتحدث بطريقة افتراضية عن موقف بالغ التطرف ولن يتحقق هذا الوضع لا إذا أثارته بعض الدول الأخرى . واعتقد انه من الأمور الواضحة تمام الوضوح أن الولايات المتحدة لن تسمح لنفسها بأن يتم خنقها وأنني لا أعتقد أيضاً أنه لا يمكن محاولة القيام بوضع هذا الأمر موضع التنفيذ في حقيقة الأمر .. لهذا فاننا نتحدث عن حالة افتراضية نتوجه كل جهودنا لمحاولة تجنبها وأننا نثق بأننا نستطيع تحقيق هذا الأمر .

اننا لا نتحدث عن الاستيلاء على حقول النفط كما يقال بطريقة فضفاضة .. ليس هذا هو هدفنا وليست هذا هي سياستنا .

مويرز : يلوح لي أن ما جعل العديد من الناس يروي أن في الأمر شيئا مدسوسا هو أنه حدث منذ عدة أيام قليلة مضت أنك دليت بحديث صحفي مماثل لمجلة " نيوزويك " تردد فيه نفس الكلام دون أي تحذير معين .. وبعد ذلك بأيام تكرر نفس الكلام ولكن تم التمسك به هذه المرة .. واعتقد البعض منا أنك ربما تكون قد وزانت بين الحديث الصحفي الأول والحديث الصحفي الثاني لتكون أكثر دقة في كلامك .

الوزير كيسنجر : انني متعجب من أن هذا الحديث تم التمسك به .. اننا لم نكن نحن الذين عملنا على اشاعته، .. أعتقد أن هنالك العديد من الناس الذي اشاعوه في دوائر واسعة ، وبصراحة فانهم يهدفون إلى بذر بعض بذور الشقاق بيننا وبين منتجي النفط .

إن سياستنا في مجموعها نحو هولاء المنتجين تقوم على اساس محاولة بذل الجهود لتحقيق التعاون بيننا . ولقد بذلنا جهودا رائعة في الشرق الأوسط لتجنب المواجهات .

إننا نتحدث عن حالة بالغة التطرف ولا يتناولها بالحديث الا العناصر غير المسئولة فقط من بين منتجي نتحدث عنها الآن .

مويرز : كما كان على الرغم من أنني فهمت وجهة نظرك الفلسفية فيما يتعلق بالدبلوماسية .. فهل توجد دولة مهما كان الحال تستطيع إن تستبعد حالة الطوارئ ؟

الوزير كيسنجر : حسنا .. لا توجد دولة تستطيع ان تعلن أنها ستترك نفسها عرضة للخنـق بـدون إبـداء رد فعلهـا لذلك الأمر .. وأنه من الصعب بالنسبة لي أن أفهم على ماذا يعترض من أثاروا الضجة حـول التـصريحات التـي أشرت إليها . وإننا نقول ان الولايات المتحدة لن تسمح لنسفها وكذلك حلفاؤها بأن يتم القيام بخنقهم وسيتعين علـى شخص ما أن يقوم بالخطوة الأولى لمحاولة خنقنا لكن هذه المحاولة لم تحدث حتى الآن.

مويز : حسنا .. لقد كنت في أوربا هذا الوقت الذي صدرت فيه هذه التصريحات وكاد بعضهم أن يفقد عقلـه لانهـم يعتمدون تماما على نفط الشرق الأوسط ، في الوقت الذي توجد قواتنا المسلحة على تراب دولهم وأنهـم يتوقعـون مواجهة بيننا وبين الدول المنتجة للنفط ، الأمر الذي سيجعلهم في موقف المؤيد البريء والضحية في الوقـت ذاتـه لهذا تمسكوا بهذا التصريح .

الوزير كيسنجر : انني أجد صعوبة في فهم رغبتهم في ترديد عبارة " لاخنقونا مـن فـضلكم .. واننـا لـم نعلـن ـ وأكررها هنا أن يكون هناك تحرك سافر ذو طبيعة صارمة وحادة وعدوانية بنحو متطرف قبـل النظـر إلـى حالـة الطوارئ هذه بعين الاعتبار.

(مؤتمر صحفي ـ ٢٨ يناير ١٩٧٥ ـ النشرة الصحفية ـ وزارة الخارجية بذات التاريخ ص ٣٠٢) .

سؤال : سيادة الوزير ، إذا أخذنا بعين الاعتبار صعوبة مرحلة المفاوضات في الشرق الأوسط .. ورجعنا إلـى رد الفعل للملاحظات التي ابديتموها .. هل تعتقد أنه كان من الأمور الخاطئة ترك الباب مفتوحا أمام احتمـال التـدخل الأمريكي المسلح في الشرق الأوسط فيما يتعلق بحقول النفط في أخطر حالة من حالات الطوارئ ؟

جواب : حسنا .. إنني اعتقد أن ما أدليت به والتفسير الذي نسب إليه كانا يعتبران غير متطابقين على وجـه الـدوام . انني اعتقد أن ما قلته كان صحيحا وكان ضروريا وأنه يتماشى مع المشاكل التي تواجههـا الآن .. وقـد صـرحت مرارا أن الولايات المتحدة ستتعامل مع مشاكل الطاقة على اساس الحوار مع منتجي النفط وعلـى اسـاس موقـف يتسم بالوفاق وبالتعاون .

وأن حالة الطوارئ التي اشرت إليها كما اوضحت قبل ذلك يمكن ان تحدث فقط إذا نشبت الحرب ضـد الولايـات المتحدة وهو الأمر الذي لا أتنبأ .

وزير الدفاع جيمس شليزنجر .

(حديث تليفزيوني اجراه هيج سيدي ممثل صحيفة واشنطن ستريت توك في ٧ يناير ١٩٧٤ .

سيدي : الا توجد صيحات عالية الصوت .. تقترح .. ان نقوم بكل سهولة باستعمار تلك الدول العربيـة .. لكـل مـا يحمله البترول من معان لبقية أنحاء العالم ولهم أيضاً ؟ كان هذا يمكن حدوثه منذ خمسين عامـا مـضت ، وأنـت تعرف انهم قد تحركوا واستولوا (على النفط) اليس هناك مطاب متزايد في بلادنا من العديد من الناس ـ بـأن نقـوم باستعراض القوة ؟

الوزير شلزنجر : اعتقد ان هذه تعتبر مخاطرة .. وهذا الأمر واضح . اعتقد أنه لا يجب تعليق مصير الناس علـى محاولة التوسع إلى حد كبير في تطبيق مبدأ السيادة الوطنية .. لقد كرست الولايات المتحدة نفـسها وسـتظل تفعـل

هذا الأمر فيما يتعلق باستقلال الدول الحرة .. وهذا الوضع يتضمن دول الشرق الأوسط .. اننا يجـب ان نعتـرف بأن السلطات الاستقلالية للدول ذات السيادة يجب الا تستخدم بطريقة يمكن أن تعوق الجموع الكبرى لشعوب العـالم الصناعي، فإن هذا الأمر يعتبر مخاطرة كبيرة فضلا عن أنه مصدر خطورة ليس من وجهة نظرنا فقط ولكن مـن وجهة نظر الدول المنتجة للنفط كذلك . وانني اعتقد أن تخيف الضغوط عن طريق زيادة انتاج النفط بنـسبة العـشرة في المائة التي تم الاعلان عنها قبل ذلك في هذا الشهر تعتبر اشارة إلى أن الدول المنتجة للنفط تعتـرف بمـصالحها المشتركة مع العالم الصناعي .

وطبقا لحكمى على الأمور فاننا لن نصل إلى حالة الطوارئ التي ذكرتها أنت .

(مؤتمر صحفي في البنتاجون في ١٤ يناير ١٩٧٤ - نشرة وزارة الدفاع الصادرة فـي نفـس التـاريخ ص ٧,٢ - ١١,٩,٨) .

سؤال : لقد كانت هناك في الاسابيع الاخيرة مناقشات مطولة وعديدة حول احتمال قيام ظروف قـد تلجـأ بمقتـضاها الولايات المتحدة إلى استخدام القوة العسكرية أثناء حدوث أزمة نفطية .. ما هي تنبؤاتك لمثل هـذه الظـروف إلـى يحتمل بمقتضاها أن نلجأ لاستخدام القوة العسكرية ؟

جواب : انني لا أرغب في الاسهاب أو التكهن بمجموعة ظروف معينة في هـذا المقـام وانننـي اعتقـد أن وزيـر الخارجية قد بين بطريقة شديدة الوضوح أنه في أخطر ظروف الطوارئ فأنه يتعـين علـى الولايـات المتحـدة أن تكون على أهبة الاستعداد للجوء إلى استخدام القوة وأن علينا أن نراعي اللجوء إلى القوة بمقتضى هـذه الظـروف . وقد قام الرئيس بتعزيز ما قاله وزير الخارجية وأنني اعتقد أنه من الواضح أنه يتعين علـى الولايـات المتحـدة أن تلجأ إلى القوة في حالة أخطار ظروف الطوارئ فقط . وأنني أكرر ما سبق أن أوضحته لكم منذ عدة شهور مـضت وهو اننا لا نتوقع ضرورة لتخاذ اجراء عسكري .. اننا لا نعتقد أنه يحتمل قيام مثل هذه الظروف .

سؤال : سيادة الوزير .. من وجهة النظر العسكرية البحتة هل سيكون التدخل في الـشرق الأوسـط . فـي منطقـة الخليج الفارسي أمرا عمليا ؟

الجواب : نعم .

سؤال : كان هناك تعريف للجماعات الاكاديمية لموقع الجزء الشمالي الشرقي للخليج الفارسي على وجه الخـصوص وتمت مناقشته كمنطقة يحتمل أن تكون موضعا لامكانية التدخل .. وأنني متأكد انك على بينة من هذا الأمر .. هـل هذا اقتراح عملي للاستيلاء على حقول النفط هناك عسكريا ؟

جواب : انني لا أرغب في الدخول في التفصيلات الخاصة بهذا الوضع وسأقصر الملحوظة التي أقوم بابـدائها فـي حقيقة الأمر بأنه في الامكان عمليا القيام باجراء عمليات عسكرية إذا دعت الضرورة إلى ذلك وانني لـم أوف مـا سبق ان قلته حقه أن الرئيس ووزير الخارجية قد اوضحا ان اللجوء إلى القوة لن يكون الا في حالة أخطـر حـالات الطوارئ فقط وأننا لانتنبأ بقيام ضرورة تؤدي إلى اجراء مثل هذه العمليات العسكرية .

سؤال : سيادة الوزير .. ردا على السؤال الذي بدأنا به هذا الحديث صرحتم أنه في حالة خنق محتمل لاقتصاديات الغرب فانه يحتمل كذلك توقع اللجوء إلى استخدام القوات الأمريكية .

سؤال : سيادة الوزير .. ردا على السؤال الذي بدأنا به هذا الحديث صرحتم أنه في حالة خنق محتمل لاقتصاديات الغرب فأنه يحتمل كذلك توقع اللجوء إلى استخدام القوات الأمريكية .

وفي الاسبوع الماضي أنيع في كل من واشنطون والسعودية أن الولايات المتحدة قد وقعتا اتفاقين ببيع معدات عسكرية تبلغ قيمتها ٧٥٠ مليون دولار إلى السعودية .. وسؤالي هو : الا ترى أن هناك تعارضا متزايدا بين سياسة بيع الاسلحة في الشرق الأوسط واحتمال الحاجة إلى استخدام القوات العسكرية الأمريكية حتى لو كان هذا الاحتمال ضعيفا ؟

إذا كنتم لا ترون هذا التعارض فهل يمكنكم شرح التعليل المنطقي لسياسة الولايات المتحدة الحالية ؟

جواب : انني أعتقد أن التعليل المنطقي لسياسة الولايات المتحدة الحالية واضح تمام الوضوح .. اننا نرغب في اقامة علاقات صداقة مع جميع بلدان الشرق الأوسط وقد اوضح وزير الخارجية بصفة مطلقة أن ابسط حقائق الأمر الواقع أنه في حالة حدوث أخطر حالات الطوارئ فإن المرء يجب أن يضع في اعتباره اللجوء إلى استخدام القوة ولكننا لا نتوقع قيام مثل هذه الظروف ، بل بدلا من ذلك فأننا نتوقع الاحتفاظ بعلاقات صداقة مع أمم هذه المنطقة وعلى وجه الخصوص فأننا نتوقع الاحتفاظ بعلاقات صداقة مع أمم هذه المنطقة وعلى وجه الخصوص فأننا أقمنا مع السعوديين عددا من اللجان لبحث المسائل الاقتصادية والفنية والعسكرية .. وأننا نأمل في إقامة علاقات تعاون وثيق في المستقبل بيننا .

سؤال : استئنافا لمسالة الشرق الأوسط .. فإن هناك بعض القلق في أوربا بشأن التدريبات التي تجريها مشاة البحرية الأمريكية للعمليات البرمائية في البحر الابيض المتوسط .. هل اوضحتم لنا تماما ماذا نقوم بفعله في هذه المنطقة وماذا كنا نقوم بفعله خلال العديد من الشهور الماضية وعما إذا كان الأمر بأي شكل له علاقة بشأن مسألة مناقشة موضوع التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط ؟

جواب : ان ما كنا نفعله في خلال الشهور القليلة الماضية على وجه التدقيق هو ما كنا نفعله خلال السنوات العديدة الماضية وهو اجراء التدريبات السنوية .

وهذه التدريبات كانت مقررة منذ وقت طويل مضى .. وقد تم تنفيذها طبقا للخطط التي سبق وضعها . وليس هناك أمر غير عادي بالنسبة لها الا الحقيقة القائلة ان الظروف العادية التي من مثل هذا النوع تؤدي إلى توليد تنبؤات غير عادية .. تنبؤات مستنبطة .

سؤال : سيادة الوزير يجب أن اعترف فاقول أنك مبهم في هذا الصباح .. وبقدر ما يهمني فانني احاول أن أحل الالغاز التي وضعتها .. فمرة تقول أنك ترغب في إقامة علاقات صداقة مع جميع أمم الشرق الأوسط .. ولكنك لا تتردد أنت ولا الوزير كيسنجر ولا الرئيس في ابراز ضرورة الاجراءات العسكرية في حالة قيام أشد أحوال

الطوارئ خطورة ... وإنني أجد مشقة في الجمع بين الامرين معا .. فإذا تم السماح باستخدام اصـطلاح " صـليل السيوف " .. فإذا شرحتم لي هذه المفارقة .. فانني سأقدر لكم هذا الصنيع .

جواب : أعتقد أن الاجابة على هذا الأمر واضحة جدا .. فاننا نأمل أنه لن تكون هناك أعمـال عدائيـة ... وإننـا لا نتنبأ بوقوع مثل هذه الأعمال العدائية . فإذا كانت الأعمال العدائية تشكل اشد حـالات الطـوارئ خطـورة فانـه يتحتم علينا أن نأخذ بأمر مسالة تدابير مضادة بعين الاعتبار ... وهذا يعني بالنسبة لي أنني صريح كما يلوح .

سؤال : الا نتجه نحو الاختناق الاقتصادي في ظرف يتراوح بين سنتين أو ثلاث سنوات ؟

جواب : أعتقد أن هذا سؤال يحسن توجيهه إلى رجال الاقتصاد.

سؤال : سيادة الوزير .. هلا تفضلت مشكورا بشرح موضوع واحد لي .. فقبل الحرب العالمية الثانيـة قمنـا ببيـع الصلب لليابان في الوقت الذي كانت الفرصة فيه ضئيلة جدا في انقلابهم ضدنا بأي وضع كان .. ولكنهم فعلوا هـذا الأمر فعلا .. وهناك الآن احتمال بوقوع نوع من القتال في الشرق الأوسط .. حتى ولو قلتم أنه احتمـال ضـئيل .. ولكنه ما زال قائما ... فإذا كان هناك احتمال لاشتباك القوات الأمريكية في القتال في الشرق الأوسـط .. ولـو أنه احتمال ضئيل .. إذن فلماذا نقوم ببيع المعدات الحربية للسعودية ؟

جواب : انني أعتقد أنني قمت بشرح الخطوط العريضة الاساسية لهذا الموضوع قبل ذلك ، فاننـا نريـد الاحتفـاظ بعلاقات طيبة مع السعودية .. علاقات تقوم على اساس تزويدهم بالمعدات الحربية .. والنصائح الحربيـة .. الأمـر الذي يؤدي إلى تعزيز اواصر الصداقة مع السعودية ليس في المجال العسكري فقط ولكن في مجالات عديدة أخرى. وفي أقسى الظروف غير المرغوب فيها بشدة لتي أكدتها أنت .. فانه ليس واضحا على الاطلاق إذا كانـت القـوات الأمريكية سوف تفضل ان تواجه بعتاد حربي قامت دول أخرى معادية للولايات بإمـداد الـسعودية بـه .. وهـذا الأمر يعوق بشدة مقدرتنا على اقامة علاقات ذات صفة وطيدة مع السعودية مما يؤدي إلى فشلنا في استمرار ما تـم الاتفاق بشأنه من علاقات في مجال الواردات الحربية .

(حديث صحفي خاص أجرته صحيفة " يو إس نيوز أندورلدريبورت " في ٢٦ مايو ١٩٧٥ ص . ٣٨ ـ ٣٩).

سؤال : في حالة نشوب حرب أخرى في الشرق الأوسط .. هل هناك شيء تستطيع الولايات المتحدة القيام بـه إذا تم فرض حظر نفطي آخر؟

جواب : بالطبع في استطاعة الولايات المتحدة اتخاذ اجراء ردا على الحظر الافتراضي وأعتقد أنه يحتمل أن نكـون أقل تسامحا في حالة قيام حظر جديد عما كنا فيه إبان الحظر الأول ١٩٧٣.

سؤال : ماذا تعني بمقولة : أقل تسامحا " ؟

جواب : ان هذا الوضع يتضمن أننا لا يجب أن نظل سلبيين كلية ازاء فرض هذا الحظـر .. إننـي لـن أوضـح أي شيء بخصوص رد الفعل المنتظر اتخاذه سوى أي اشير إلى أن هناك تدابير اقتصادية وسياسية .. ومفهـوم أيـضاً أن تكون هناك تدابير عسكرية كذلك يمكن اتخاذها في حالة فرض مثل هذا الحظر .

ملحق (ب)

ثبت بالمصطلحات

مصطلحات انتاج النفط *

ثقل النفط API Gravity : هو الثقل المعياري الذي قننـه معهـد البتـرول الأمريكـي American petroleum (APT)Institute للنفط الخام والمنتجات البترولية المكررة : (وهو يساوي كثافة حجم معين من النفط بالمقارنة مـع كثافة نفس الحجم من الماء) .

البرميل Barrel : مقياس لسائل النفط يعادل ٤٢ جالون أمريكي ، أو نحو ٣٠٦ رطـل (مـع ملاحظـة أن الـوزن يختلف تبعا لثقل النفط) انظر أيضاً مصطلح ثقل النفط .

لقمة ثقب Bit (or drill bit): أداة قطع من سبيكة صاب صلدة متصلة بنهاية آلة تثقيب للصخور .

المنفس Blowout: فتحة في غلاف بئر النفط ، تشبه " شجرة الكريسماس " على رأس البئر ، تسمح بتـسرب الـنفط أو الغاز. انظر أيضاً شجرة الكريسماس ومصطلح رأس البئر .

المحبس Blowout Preventer: صمامات تحرير حساسة للضغط تقوم باغلاق بئر النفط أوتوماتيكيا عنـدما يتغيـر الضغط السطحي بصورة حادة ، ومنع التدفق المنفلت للنفط إلى السطح.

المقاطعة Boycott: رفض اختياري ترعاه الحكومة أو الشركات الخاصة للتعامل بالبيع أو الشراء أو الاتجار مع دولة أو جماعة أو شركة . انظر أيضاً مصطلح حظر .

الكارتل Cartel: اتفاق بين قادة صناعة ما للحد من المنافسة أو تحديد الاسعار أو تقييد الانتـاج علـى امتيـازات استثنائية في الاسواق .

الغلاف Casing: ماسورة من الصاب تستخدم لتبطين مهوى البئر .

شبكة التجميع Collecting system : أي التسهيلات ، التي تنقل من الآبار إلى محطـات الـشحن ، مثـل خطـوط الانابيب أو محطات الضخ .

حفظ الطاقة Conseration: الامتناع عن استخدام منافع حالية لادخارها للمستقبل .

النفط الخام Crude Oil: هيدروكربونات سائلة في حالتها الطبيعية قبل تكريرها أو معالجتها .

الحمولة الساكنة بالطن Deadweight Tons : الطاقة الاجمالية لحمولة السفينة معبرا عنهـا بالاطنـان الانجليزيـة (الطن الانجليزي ت . ٢٢٤ رطلا) . أي أن ناقلة النفط التي تبلغ حمولتها الساكنة ٣١٢ ألف يمكـن أن تحمـل ٣١٢ ألف طن انجليزي ، أو ٩,١ مليون برميل من النفط.

عامل البرج Derrickman: عضو طاقم العمل المنوط به توجيه المصاعد التي ترفع وتخفـض الاغلفـة casings والمواسير ومجموعات الانابيب من الرصيف على البرج .

الحفار Driller: عضو الطاقم المنوط به القيام بأعمال الحفر ورفع المعدات على جهاز الحفر.

* ترتيب المصطلحات في هذا الثبت يجئ تبعا للتسلسل الابجدي الانجليزي .

البئر الجاف Dry Hole: بئر نفط لا ينتج ، وهناك في المتوسط ، تـسعة مـن كـل عـشر آبـار " جزافيـة " أو استكشافية وبئر واحد من كل أربعة آبار يتم حفرها في منطقة يوجد بها مستودع مؤكد للنفط ، هي آبار جافة .

الحظر Embargo: تحريم اجباري تحت رعاية الحكومة للاتجار مع واحدة أو أكثر من الدول ، وقد يطبـق علـى كل صور التجارة أو على أنواع مختارة منها . انظر أيضاً مصطلح " مقاطعة " .

الطاقة Energy: القدرة على انجاز العمل . وتأتي معظم الطاقة الميكانيكية في العالم من هيدروكربونات مخزونـة (تسمى وقودا حفريا) يتم احراقها لانتاج حرارة . انظر أيضاً مصطلح " وقود حفري " .

البئر الاستكشافي Exploratry Well : بئر يتم حفره في منطقة لم تنتج نفطا أو غازا من قبـل . ويـسمى أيـضاً " بئر جزافي " " Wilbcat ".

صياد الآلات Fishing Tool Operator : عامل ماهر يستخدم آلات وتقنيات متخصصة لاستعادة وازالـة الادوات والمواسير المكسورة أو المفكوكة التي سقطت في قاع الآبار .

الغار المشتعل Flare Gas : غاز طبيعي غير مستخدم أو فاقد يتم احراقه في حقل النفط .

الوقود الحفري Fossil Fuel : وقود ذو أصل عضوي ، مثل الحث (أردأ أنواع الفحـم العـضوي) أو الفحـم أو النفط أو الغاز .

نقطة التجمع Gathering point: المكان الذي تتجمع فيه خطوط فيه خطوط الانابيب مـن حقـول الـنفط ؛ حيـث يتجمع النفط الخام القادم من عدة مصادر في خط أنابيب واحد يتجه صوب محطة الشحن . انظر أيـضاً مـصطلح " نظام التجميع " .

نظام التجميع Gathering system : خطوط أنابيب والمضخات التي تجمع النفط والغـاز مـن الآبـار المنتجـة وتوجهها إلى خط أنابيب رئيسي ، يقوم بدوره بحمل النفط إلى محطة الـشحن . انظـر أيـضاً مـصطلح " نقطـة التجمع.

القياس Geologist: عضو طاقم الانتاج الذي يقيس ويراقب التدفق من بئر أو سلسلة آبار إلى نظام التجميع .

الجيولوجي Geologist : العالم الذي يحصل على البيانات المتعلقة بالطبقات الارضية الحاملة للنفط وتكويناتها ، ثـم يقوم بتفسيرها .

الحقن Injection : عملية ادخال غاز أو ماء بالقوة إلى اسفل البئر لزيادة الضغط في التكوينات التحتيـة الحاملـة للنفط ، التي تقوم بدورها بدفع النفط إلى أعلى من خلال آبار نفطية أخرى . انظـر أيـضاً مـصطلح " التنـشيط الثانوي " Secondary Recovery .

جهاز الرفع Jack - up Rig : رصيف عائم ذو أرجل متحركة يمكن ضبطها في الوضع المطلوب ، ويمكن بالتـالي خفضها إلى ان تصل إلى قاع البحر من أجل تأمين الرصيف الاصلي الموجود في ذلك المكان .

الغاز الطبيعي المسيل Liquefied Natural Gas : غاز طبيعي يتم تحويله إلى سائل عن طريق معالجتـه بالتبريـد إلى ٢٦٠ درجة فهرنهايت . والغاز الطبيعي المسيل يشغل حيزا يبلغ من ١/٦٠٠ حجمـه الغـازي تحـت الـضغط الجوي العادي . انظر أيضاً مصطلح " سوائل الغاز الطبيعي " .

اجهزة الحفر المتحركة Mobil drilling rigs : ارصفة حفر عائمة للتنقيب عن النفط تحت مياه البحر ويمكن تثبيتـه في أي موضع يتم اختياره .

أخصائي الموتورات Motorman : يقوم بتشغيل وصيانة الموتورات والقاطرات التي تسير آلات الرفع والاونـاش والمصاعد والمضخات والآلات الأخرى العاملة في حقول النفط .

الطفلة Mud: خليط من الطين والرمل والكيروسين والكيروسين والكيماويات يتم توزيعه تحت ضغط خـلال البئـر الذي يتم حفره ليكسح مخلفات وبقايا عمليات التثقيب والحفر . أما الطفلة غير المعالجة وتتجمد وتسد الآبـار . كمـا أن الطفلة يتم ضخها أيضاً إلى الآبار المحترقة من أجل ايقاف امدادات الوقود .

سوائل الغاز الطبيعي Natural Gas Liquids : الغازات التي ترد بشكل طبيعي في الـنفط الخـام (مثـل الميثـان والبروبان والبيوتان .. الخ) . انظر أيضاً مصطلح " الغاز الطبيعي المسيل " ومصطلح " جهاز فـصل الغـاز عـن النفط " .

قبالة الشاطئ Offshore : المنطقة البعيدة عن اليابسة الواقعة من خط المد والجزر إلى نهاية الرصيف القارئ .

حقل النفط Oil Field : منطقة متاخمة (سواء على سطح الأرض أو تحـت سـطح الأرض لتكـوين جيولـوجي حامل للنفط . ومكوناته الظاهرة على السطح هي الآبار وشبكة التجميع والمضخات .. الخ .

انظر أيضاً مصطلح " مستودع " .

منطقة الشاطئ Onshore : منطقة الأرض الكائنة بين خط المد والجز إلى الجـزء الـداخلي للـبلاد بعيـدا عـن الساحل.

منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الاوابك) OAPEC:

أنشئت في ١٩٦٨ من أجل التعاون في الشئون الاقتصادية والبترولية . وأعضاء هذه المنطقة وتـواريخ عـضويتهم بها على النحو التالي : الجزائر (١٩٧٠) ، ليبيا (١٩٦٨) ، قطـر (١٩٧٠) ، الـسعودية (١٩٦٨) ، سـوريا (١٩٧١)، اتحاد الامارات العربية (١٩٧٠).

منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الاوبك) OPEC:

أنشئت في ١٩٦٠ لتوحيد السياسات البترولية للدول الاعضاء بها والتنسيق فيمـا بينهـا . وأعـضاء هـذه المنظمـة وتواريخ عضويتهم الكاملة بها على النحو التـالي : الجزائـر (١٩٦٩) ، اكـوادور (١٩٧٣) ، الجـابون (١٩٧٥) ، اندونيـسيا (١٩٦٢) ، إيـران (١٩٦٠) ، العـراق (١٩٨٦) ، الكويـت (١٩٦٠) ، ، ليبيـا (١٩٦٢) ، فنـزويلا (١٩٦٠).

المشاركة Participation : اتفاق بين حكومة من الحكومات وبين شركة اجنبية لشراء الحكومة حصة ملكيـة فـي عمليات الشركة .

الرصيف Platform: هيكل انشائي مقام قبالة الشاطئ داخل مياه البحر (عادة من الصلب) يـشتمل علـى تـسهيلات حقول النفط ، مثل المضخات وأجهزة القياس وأجهزة فصل الغاز عن النفط ومعامـل الحقـن ، وجهـاز الرقابـة الالكترونية ، والروافع ووصلات الشحن .

مراقب الانتاج Pumper : عضو طاقة الانتاج الذي يسجل ويراقب الانتاج ويشرف عليه في بئـر أو سلـسلة مـن الآبار .

مصفاة التكرير Refinery : جهاز ضخم (عادة على شكل برج) تجري فيه عملية تسخين للنفط الخام حتـى ينفـصل إلى مكونات كيماوية ، يجري تقطيرها لتتحول إلى مواد صالحة للاستعمال بدرجة أكبر . وتتبخـر المكونـات ذات التركيب البسيط اولا . والمواد المستخرجة م النفط الخام بالتقطير التفاضلي بـدءا مـن المكونـات البـسيطة إلـى المكونات الاكثر تعقيدا (من قمة البرج إلى قاعه) هي : الا يثير والنيثان والايثان والبروبـان والكيروسـين وزيـوت الوقود ، والمشحمات والجيلاتين والبارافين والاسفلت والقار .

الاحتياطيات Reserves : النفط المتوقع الحصول عليه في ظل التقنيات الحالية والظروف الاقتصادية القائمة الآن.

المستودع Resevoir : تراكم البترول في باطن الأرض ، عادة في مـسم الـصخور الرسـوبية . انظـر أيـضاً مصطلح " حقول النفط " .

مهندس المستودع النفطي Reservoir Engineer : الفني الذي يفسر البيانات الخاصة بالحالة في المستودع النفطـي، والذي يقرر افضل أساليب استخراج النفط ، ويوجه تطبيق هذه الاساليب ويشرف عليها .

التجهيزات الهندسية لآبار النفط Rig : هيكل حفر بئر النفط ، وتجدر ملاحظة أن الارصـفة والمـضخات ووسـائل الحفر والابراج والكابلات والاوناش .. الخ جزء من هذه التجهيزات.

عامل يدوي غير متخصص Roughneck : عامل غير ماهر يقوم بأعمال يدوية متعددة وعامة.

عامل غير بارع Roustabout : شبه ماهر أو ماهر يشارك في أحد أطقم الانتاج أو أحد اطقم تحسين الانتاج .

التنشيط الثانوي Secondary Recovery : تعزيز انتاج النفط في أحد المستودعات عن طريـق الحقـن بالمـاء أو الغاز ،أو الغمر بالماء أو التسخين . انظر أيضاً مصطلح " الحقن ".

جهاز الفصل Seperator : جهاز (عادة ما يكون صهريجا كرويا أو اسطوانيا) يقوم بفصل الغاز عن النفط الخـام بواسطة تغيير الضغط .

الآبار المغلقة Shut In : احتياطيات نفطية معروفة ويمكن تنشيطها واستعادتها لكنها غير مستغلة . وعادة مـا يـتم اغلاق الآبار أو الحقول لأن تشغيلها غير اقتصادي أو لأن تسهيلات المعالجة المطلوبة ليست متـوفرة أو غيـر كافية .

المرسى العائم Single Buoy Mooring (S B M) : منصة عائمة راسية في المياه العميقة . ومن خلالها يـتم نقـل النفط من خطوط الانابيب الموجودة تحت مياه البحر إلى الناقلات الراسية أمام هذه المنصة العائمة .

النفط الرديء Sour Oil: نفط خام به نسبة عالية من المواد غير المرغوب فيها ، مثل الكبريت والفلزات والغـازات العالقة ، وبخاصة كبريتيد الايدروجين . وهذا الاخير غاز سام ويتحول إلى مادة مؤكسدة إذا ما وضع في معلق .

النفط الجيد Sweet Oil : النفط الخام الذي يحتوي على نسبة قليلة من المواد غير المرغوب فيها ، مثـل الكبريـت والفلزات والغازات المعلقة .

جهاز التثبيت والموازنة Stabitizer : جهاز (عادة ما يكون على هيئة برج) يقـوم بفـصل الغـازات ، وبخاصـة كبريتيد الايدروجين عن النفط الخام من خلال عملية تقطير جزئية .

الناقلات العملاقة Supertankers : ناقلة نفط كبيرة جدة .

وتتغير التعريفات بهذا الصدد مع تقدم التكنولوجيا ، لكن الاستخدام الاكثر شيوعا لهذا الاسم يطلـق علـى النـاقلات التي تزيد حمولتها الساكنة عن ٢٥٠ ألف طن .

محطة الشحن Terminal : التسهيلات التي يتم فيها معالجة النفط أو نقله مع شـبكة التجميـع إلـى النـاقلات ، أو الأمران معا .

أمين مخزن المهمات Toolman : يقوم بحفظ الادوات والآلات والمعدات ويزود بهـا أطقـم التنقيـب والانتـاج وتحسين الانتاج .

القصبة Tubing : ماسورة صغيرة القطر داخل غلاف البئر تحمل النفط والغاز إلى السطح .

البئر Well: فتحة رأسية تصل من السطح إلى مستودع النفط الموجود فـي بـاطن الأرض . وعـادة مـا تـبطن بماسورة من الصلب (الغلاف)، توجد داخلها " القصبة " التي تنقل النفط إلى سطح الأرض .

عمال صيانة البئر Well pullers: اعضاء طاقم تحسين الانتاج أو طاقم خدمة البئر الذي يقـوم بأعمـال الـصيانة والاصلاح اللازمة للبئر .

رأس البئر Wellhead : فتحة لبئر النفط على مستوى سطح الأرض أو قاع البحر .

البئر الجزافي Wildcat : انظر " البئر الاستكشافي " .

تحسين الانتاج Workover : تعزيز الانتاج في الآبار القائمة عن طريق التنظيف والاصلاح والترميم .

المصطلحات العسكرية

الاخفاق Abort : فشل الطائرات في انجاز المهام الموكلة إليها لاسباب أخرى غير تدخل العدو بعمـل ضـدها (أي نتيجة لظروف الطقس أو لعطل أو حادث أو خطأ الطيار).

عمليات القوات المحمولة جوا Airborne Forces Operations:

الهدف الاساسي لقوات القتال البري المحمولة جوا هو قيامها بهجوم فعلي أو أي شكل آخر مـن أشـكال الهجـوم الجوي الذي يفتح مناطق جديدة للعمليات ، واستخدام هذه الوحدات في القتال . انظر أيضاً القوات المتحركة جوا .

الغطاء الجوي Air Cover : الأعمال التي تقوم بها الطائرات التكتيكية لضمان التفوق الجـوي المحلـي ، لتمنـع بذلك تدخل العدو في العمليات العسكرية الدائرة عن طريق استعماله لطائرات .

الدفاع الجوي Air Defense : كل التدابير اللازمة لاعتراض وتـدمير طـائرات العـدو وصـواريخه المهاجمـة للاراضي الصديقة . وتشمل معدات الدفاع الجوي طائرات اعتراضية وصواريخ سطح - جـو وأجهـزة مراقبـة ومنشآت معاونة .

عمليات القوات المتحركة جوا Airmobile Forces Operations:

وحدات قتال بري تستخدم الجناح الجوي الموضوع تحت سيطرتها أو الملحق بها بصورة دائمـة أو غيـر دائمـة لكي تناور بسرعة داخل مناطق العمليات المعينة ، كما أن هذه الوحدات عليها أن تشارك في القتال .

منطقة العملياتِ area of Operations : هي ذلك الجزء من الدولة ذات السيادة أو تلك المنطقـة الجغرافيـة التـي ستجري فيها نشاطات هجومية ودفاعية من أجل تحقيق المهام العسكرية.

الحمولة الاساسية Basic Load : هي كمية الذخيرة غير النووية المرخص بها والمطلوب توافرها في ايدي الوحـدة العسكرية أو التشكيل العسكري في كل الاوقات .

سفينة البضائع غير المعبأة Breakbulk Cargo Ship : سفينة بحرية أو تجارية مخصصة لنقل بضائع جافـة غيـر معبأة من مختلف الاحجام والاشكال ، دونما اعتبار لمستوى التغليف ، والتعبئة .

الامكانية Copability : هي قدرة دولة ما أو مجموعة مؤتلفة من الدول على تنفيذ سـبل معينـة مـن العمـل . والامكانات مشروطة بمتغيرات عديدة ، من بينها توازن القوى العـسكرية والزعامـة والمكـان وطبيعـة الأرض والطقس .

نقطة الاختناق Choke point : عنق زجاجة من صنع الطبيعة أو من صنع الإنسان يقيد حرية الحركة أو يركـز الاهداف ويقلصها . والمضايق البحرية والممرات الجبلية مثال للنوع الأول من نقاط الاختنـاق أمـا نقـاط التقـاء وتجمع خطوط الانابيب ومراكز توزيع الطاقة فهي بمثابة نموذج للنوع الثاني .

المعاونة الجوية الوثيقة Close Air Supprrt: عندما تكون الضربات الجوية ضد أهداف قريبة جدا مـن الوحـدات القتالية البرية المكلفة بالعمل العسكري فإن التنسيق بين العناصر الجوية والبرية المشاركة في العمليات يكون أمـرا مطلوبا .

المدى القتالي Combat Radius : هو المسافة التي تستطيع طائرة محملة بما هو مطلوب ، أن تطيرها مـن قاعـدة انطلاقها إلى منطقة الهدف ، ثم تعود ، مستخدمة محاور وسرعات وارتفاعات تزيد فاعليتها إلـى الحـد الاقـصى المرجح . وتسمى هذه المسافة أحيانا بـ " مدى المهمة " أو " نصف قطر المهمة " .

نطاق الصراع Conflict Spectrum: هو الكمية المتصلة من العداوات التي تتدرج من القيام بالمنـاورات بـصدد الازمات الفرعية في ظل أوضاع المبادرة إلى أكثر الصور عنفا للحرب الشاملة .

الحاويات Confliet Ships: سفينة بحرية أو تجارية مخصصة لنقل البضائع الجافة في أوعيـة نمطيـة ومعياريـة تسهل الشحن السريع والتفريغ السريع وتوفر الوقت . ومن الصعب نقل البضائع كبيرة الحجـم أو مختلفـة الـشكل على هذا النوع من السفن (كالمركبات مثلا).

عمليات خطط الطوارئ Contingency Plans Operations: تتمثل في الاعداد لاحداث متوقعة سيكون خطط لهـا تأثير ضار جدا إذا لم تواجه بفاعلية ، مع التحسب للاعمال المضادة التي يجب القيام بها في مثل هذه الحالات .

القوات (والحرب والاسلحة) التقليدية Conventional Forces, War, Weapons: التنظيمات العسكرية والعمليات العسكرية والمعدات العسكرية التي تستبعد وسائل الدمار الشامل (مثل العمليات النووية والكيماوية والبيولوجية).

المنطقة الحرجة Critical terrain : المنطقة التي تتميز بتضاريس جغرافية فريدة ، سواء مـن صـنع الطبيعـة أو صنع الإنسان ، ويكون الاستيلاء عليها أو الاحتفاظ بها أو تدميرها أو السيطرة عليهـا محققـا لميـزة ملحوظـة لدولة أو دولتين أو تحالف من الدول .

إمكانات التدخل المضاد (العمليات) Counterintervention Copabilities, Opera- tions: تتمثل فـي مـصادر القوة المتاحة لدولة أو تحالف من الدول لردع خصومها من التدخل عسكريا في شئون الدول الأخـرى ، ومقاومـة التدخل إذا وقع .

يوم بدء المعركة D. Day : هو اليوم الذي تبدأ فيه عملية عسكرية معينة .

الدفاع Defense: هو تدابير تتخذها دولة أو ائتلاف من الـدول لمقاومـة هجمـات عـسكرية أو اقتـصادية أو اجتماعية أو سيكولوجية أو تكنولوجية ، أو كلها معا . والامكانات الدفاعية تعزز القدرة علـى الـردع والعكـس بالعكس .

الردع Deterrence : هو بمثابة تدابير لمنع الحروب ، لا للقيام بها ، واذا ما وقعت الحرب فـإن الـردع يكـون بمثابة تدابير لاثناء الخصوم عن القيام بأعمال معينة . ويكون العنصر الغالب بهذا الصدد هو الوسائل الـسيكولوجية (كنقيض للرسائل الفيزيقية) ، لكن عادة ما تلعب التهديدات باستخدام القوة أدوارا بارزة بهذا الشأن .

البضاعة الجافة Dry Cargo: هي الشحنات الصلبة ، بما في ذلك البـضائع الـسائبة (أي غيـر المعبـأة - مثـل الحبوب) ، والبضائع المعبأة والمغلقة (كالاقفاص والحاويات) ، والمركبات ، وأصناف خاصة مـن البـضائع (مثـل الاغذية المثلجة والمحفوظة) . أي أن البضاعة الجافة تشمل كل شيء باستثناء السوائل فقط .

دراسة الجدوى Feasibility Study : هي تحليل للتحقق من نقاط قوة ونقاط ضعف سبيل محتمـل للعمـل ، مـع دراسة خاصة للمخاطر والتكاليف ومدى كفاية الموارد المتاحة .

الحرب الشاملة General War : هي صراع مسلح بين قوى كبرى وفي هذا الصراع يكون مصير البقاء القـومي لواحد أو أكثر من المشاركين فيه محفوفا بالمخاطر .

حرب العصابات Guerrilla Warfare : هي أعمال مسلحة تقوم بها قوات غير نظامية ، معظمها من أبناء البلد في الاراضي التي يستولي عليها العدو أو في أي منطقة معادية أخرى . وقد تكون هذه الأعمال مكملة لعمليات عسكرية تقليدية أو تكون عمليات مستقلة .

الاسقاط الثقيل Heavy Drop : هي أسقاط مظلي لمركبات وأسلحة ثقيلة ومنصات محملة ببضائع ، من طائرات نقل على ارتفاع كبير (بعكس الشحنات التي يتم اسقاطها عن طريق مظلات قريبة من مستوى الأرض) .

النوايا Intentions : هي اعتزام دولة أو تحالف من الدول على استخدام امكاناتها بطرق معينة في أوقات وأماكن معينة . والنوايا تتوقف على العديد من المتغيرات ، ومن بينها المصالح والاهداف والسياسات والمبادئ والالتزامات والارادة القومية .

المنع Interdiction: أعمال تمنع العدو من استخدام طرق أو مناطق أو كليهما معا، ارضا أو بحرا أو جوا . ويمكن تحقيق هذه المنع بقوات برية وبحرية وجوية ، منفردة أو مجتمعة .

القوات غير النظامية Irregular Forces : افراد أو جماعات مسلحة مستقلة ومتميزة عن الجيش الرسمي والقوات شبه العسكرية (كالجندرمة ورجال الشرطة) التي تمتلكها دولة ذات سيادة . وعادة ما يطلق على هذه القوات غير النظامية اسم رجال حرب العصابات أو الانصار.

العقدة Knot: هي مسافة ميل بحري واحد (٦٠٨٠ قدما) . وهي أيضاً وحدة للسرعة تساوي ميلا بحريا واحدا في الساعة .

خطوط المواصلات Lines of Communication : هي الطرق البرية والبحرية والجوية اللازمة لتصريف الشئون الامنية الدولية ، وبخاصة لنشر القوات المسلحة والمعاونة اللوجستية المصاحبة لها .

الحد الاقصى لفترة الطيران القتالي Loiter Time : هي الطرق البرية والبحرية والجوية اللازمة لتصريف الشئون الامنية الدولية ، وبخاصة لنشر القوات المسلحة والمعاونة اللوجستية المصاحبة لها .

الحد الاقصى لفترة الطيران القتالي Liner Time : هو كمية الوقت الذي يمكن لطائرة ان تبقى فيه محلقة في مدارها القتالي الفعالي في منطقة معينة وعلى ارتفاع معين قبل أن يضطرها نقص الوقود أو تعب الطيار ، أو كلاهما معا ، إلى العودة إلى قاعدة الانطلاق أو إلى أي مهبط تستطيع اللجوء إليه .

الاهداف العسكرية Military Objectives : هي المواقع الطبيعية أو المصطنعة التي يعتبر الاستيلاء عليها أو الاحتفاظ بها أو تدميرها أو السيطرة عليها مهمة عسكرية تتصل بخطط معينة .

مصالح الامن القومي National Security Interests: هي شكل مجرد الرغبات والحاجات المتعلقة اساسا بالحفاظ على دولة ما من الاذى . والحفاظ على الذات، والاستقلال ، وسلامة الاراضي ، والامن المادي ، وحرية الحركة ، والمصداقية القومية ، والاستقرار الداخلي ، والرفاهية الاقتصادية .. أمثلة بارزة لذلك .

أهداف الامن القومي National Security Objectives : هي الاهداف أو الاغراض الرئيسية لدولة ما التي توجه صوبها سياساتها وتوظف طاقاتها في محاولة لاشباع المصالح القومية .

العبارات Roll- on / Roll- off: هي سفن بضاعة من نوع خاص بحيث تستقلها المركبـات وتنـزل منهـا بقيـادة سائقيها ، مما يسهل عملية الشحن والتفريغ .

خبراء بث الالغام Sappers: وحدات عسكرية وقوات من رجال حرب العصابات مدربة ومجهزة بنحو خاص علـى اختراق تحصينات العدو ودفاعاته الأخرى بغرض محدد هو تدمير المنشآت .

استعراض القوة Show of Force: هو استعراض مقصود للقوة المسلحة أمام عدو فعلي أو عدو محتمل ، وغالبـا ما يكون ذلك من مواقف الازمة من أجل تعزيز الردع أو تقوية المطالب التي يجب أن يذعن لها العدو .

الهجوم من بعد Standoff Attack: قصف اهداف بأسلحة تم نشرها على مسافة بعيدة بعض الشيء ، مثل المدفعيـة والهاون والصواريخ من شتى الانواع .

العمليات النووية الاستراتيجية Strategic Nuclear Operations : هي استخدام احدى القـوى الكبـرى للاسـلحة النووية ضد وطن قوة كبرى أخرى وذلك بهدف خفض قدرة تلك الدولة الاخيرة أو ارادتها علـى شـن الحـرب ، كما تتضمن هذه العمليات القيام بتدابير للدفاع ضد مثل هذه الهجمات .

الاحتياطي الاستراتيجي Strategic Reseve: يتمثل في القوات التي لا يتم اشراكها في القتال من جانب دولة مـا أو ائتلاف مجموعة من الدول ، وذلك بهدف أن تدعم هذه القوات مصالح وأهداف الأمن القومي عنـدما تنـشأ إليهـا الحاجة .

الطائرات التكتيكية Tactical Aircraft : هي طائرات تتمركز في قواعد برية وعلـى مـتن حـاملات الطـائرات (وتضم طائرات مقاتلة وطائرات نقل .. الخ) وهي مخصصة اساسا للعمليات التقليدية .

العمليات النووية التكتيكية Tactical Neuclear Operations: وتتمثل في استخدام احدى القوى الكبـرى لاسـلحة نووية ضد أهداف اقليمية وذلك يهدف التأثير في محصلة الصراعات المحلية ، كما تتمثـل فـي اسـتخدام الاسـلحة النووية من جانب احدى القوى الكبرى ضد وطن قوة كبرى أخرى على سـبيل التـأثير فـي نتيجـة الاشـتباكات المحلية.

الطاقة القصوى لنقل البضائع والعتاد Throughput Capacity: وهي عدد الاطنان التي يمكن نقلهـا عبـر أحـد المواصلات من المحطة الاصلية إلى محطة الوصول .وهي أيضاً عدد الاطنان التي يمكن لمطـار مـا أو ميـناء بحري ما أن يدبر نقلها . وفي كلتا الحالتين ، فإن الكمية تتوقف على التـسهيلات المتاحـة للنقـل (مثـل أرصـفة الموانى ومراسي السفن ومساحة مهابط الطائرات والمساحات المحيطة بهذه المهابط)؛ وهـي أيـضاً تعتمـد علـى العمالة المتاحة للتعامل مع هذه البضائع والمعدات والتجهيزات المتاحة لهم ؛ من سكك حديدية إلى طـرق شـبكات القنوات والمجاري المائية الموصلة إلى الموانى ؛ ومتطلبات التكيف الموسمية مع تقلبات الطقس .

مسافة الرحلة Turnaround Distance : وهي المسافة ـ بالميل ـ من ميناء بدء الرحلة إلى ميناء نهايتها ، ذهابـا وإيابا .

زمن الرحلة Turnaround Time : هو الزمن الذي تحتاجه عملية الشحن بوسيلة نقل جويـة أو بحريـة ، والـسير من ميناء بدء الرحلة إلى ميناء نهايتها ، وزمن التفريغ ، ثم زمن إعادة الشحن (إذا كانت هناك رغبة في ذلـك) ، ثـم العودة إلى نقطة البداية الاصلية ، وأخيرا الزمن الذي تستغرقه عملية التفريغ .

سفن النصر Victory Ship: نوع من سفن نقل البضائع غير المعبأة ، ثم انتاجها على نطـاق كبيـر ، وبالجملـة ، خلال الحرب العالمية الثانية .